تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها
الاستاذ
عبد الحميد بن باديس

رئيس تحريرها
الأستاذان
العقبي والزهري

صاحب الامتياز : احمد بوشمال
تيليفون الادارة ١٥-٥

# الشريعة

النبوية المحمدية

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المراسلات
كلها بهذا العنوان
ACH-CHARIA
Journal Religieux
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE
الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
وللتلامذة ٢٥ ف
عن نصف سنة ٢٠ ف

ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها

من رغب عن سنتي فليس مني

السنة الاولى — ثمن النسخة ٥٠ س — العدد ١

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها
الاستاذ
عبد الحميد بن باديس

رأس تحريرها
الاستاذان
العقبي والزهري

صاحب الامتياز : احمد بوشمال
تليفون الادارة ١٥-٥

# الشريعة

النبوية المحمدية

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المراسلات
كلها بهذا العنوان
ACH-CHARIA
Journal Religieux
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
وللتلامذة ٢٥ ف
عن نصف سنة ٢٠ ف

ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها

من رغب عن سنتي فليس مني

قسنطينة يوم الاثنين ٢٤ ربيع الاول ١٣٥٢ — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع — Constantine le 17 Juillet 1933

## تعطيل «السنة» واصدار «الشريعة»

للاستاذ عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

روعت الامة بنبإ تعطيل جريدة «السنة» بقرار من وزارة الداخلية وتقاطرت على الادارة رسائل الاستياء والتعجب ولم يكن تعجب الناس من تعطيل جريدة دينية بعيدة كل البعد عن السياسة دون استيائهم من عرقلة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عن عملها الديني التهذيبي الذي ذاقت الامة حلاوته وشاهدت جميل اثره.

اما نحن فقد شاركنا الامة في الاستياء ولم نشاركها في التعجب فقد كنا نوعدنا باشياء هذا التعطيل احدها جزاء ونحن له متوقعون. غير ان الذي نعجب منه نحن المباشرين لتسيير الجمعية هو التبدل العظيم والانقلاب السريع الذي شاهدناه بين بعض الادارات نحو الجمعية.

لقد تجولت وفود الجمعية السنة الماضية في جميع جهات الوطن والقى وعاظها خطبهم ودروسهم في المحافل العامة وكثيرا ما كان يحضرها رجال من الحكام وكانوا يلقون من شبوخ البلدان الاعمار ويحكام الدوائر كل تمجيد وتقدير وقابلنا بعد تمام الرحل ادارة الشؤون الوطنية بالعاصمة فلم نسمع على خطتنا ادنى انكار ولم نتلمح اقل اشارة الى ارتياب في الجمعية او استشكال لاعمالها فما الذي بدل العقول وحول النيات، وحمل بربري العاصمة على ابتداء مقاومة الجمعية بقراره المشهور وحمل تلك الادارات على مناوءة الجمعية ومضايقة رجالها وعرقلة اعمالها حتى عطلوا جريدة السنة لغير ما سبب الا انها جريدة الجمعية ولسان حالها؟! هذا محل سؤالنا ومناط تعجبنا.

وبعد فما ينقم علينا الناقمون؟ اينقمون علينا تأسيس جمعية دينية اسلامية تهذيبية تعين فرنسا على تهذيب الشعب وترقيته ورفع مستواه الى الدرجة اللائقة بسمعة فرنسا ومدنيتها وتربيتها للشعوب وتثقيفها فاذا كان هذا ما ينقمون علينا فقد اساءوا الى فرنسا قبل ان يسيئوا الينا وقد دلوا على رجعية فيهم وجمود لا يتناسبان مع المبادي الجمهورية ولا مع حالة هذا العصر. افتكون في الهند جمعيات للعلماء تقوم باعمالها بغاية الحرية والهناء عشرات من السنين تحت السلطة الانجليزية الغاشمة القاسية وتضيق صدوركم انتم عن تكون جمعية واحدة للعلماء المسلمين بالجزائر تحت المبادي الجمهورية العادلة المشعة بعلومها على الامم فتناهضوها وهي ما تزال في المهد

افظننتم ان الامة الجزائرية ذات التاريخ العظيم تقضي قرنا كاملا في حجر فرنسا المتمدنة ثم لا تنهض بجنب فرنسا تحت كنفها يدها في يدها فتاة لها من الجمال والحيوية ما لكل بنات انجبتها اوربا مثل تلك الام اخطأتم يا هؤلاء التقدير واسأتم الظن بالمربي والمربى وبعدتم عن العلم بسنن الكون في نهضات الامم بعضها ببعض عند الاختلاط او التجاور او الترابط بشيء من روابط الاجتماع.

انظروا شيئا الى ما حواليكم من الامم وتأملوا فيما تنادي به الشعوب وما تعلنه من مطالب فانكم اذا نظرتم وتأملتم حمدتم لهذه الجزائر الفتية نهضتها الهادئة وتمسكها المتين بفرنسا وارتباطها القوي بمباديها وعدها نفسها جزءا منها وقصرها لطالبها منها على ان تعطى جميع حقوقها كما قامت بجميع واجباتها وان لا يتقدمها في ايام السلم من قد لا يساويها في ايام الحرب

لا، لا اخالكم تنظرون ولا تتأملون فان الاثرة المستولية على النفوس حجاب كثيف يحول دون رؤية الحقائق كما هي ويحول حتى دون رؤية مصلحة فرنسا الحقيقية نفسها. واني لافهم من مناهضتكم العجيبة للجمعية وهي جمعية دينية تهذيبية بعيدة عن كل سياسة — انكم لا تريدون من الجزائر الا ان تبقى جامدة وان لا تتمتع بشيء من الحق الا ما لا غناء فيه ولا بقي معه. ولعمر الحق

ان من يريد هذا بالجزائر اليوم لمخالف للشريعة والطبيعة اذ من الطبيعي ان تتحرك الجزائر ضمن الجمهورية الفرنسية في زمان تحرك ما فيه حتى الحجر ، ومن الشرعي ان تنال منها من الحقوق كفاء ما قامت به من الواجبات

آ ستكثر تسم على الجزائر ان تكون لها جمعية لها منزلتها العظيمة في قلبها وجريدة لها قيمتها الكبيرة في نظرها ؟ فنبشركم انه سيكون للجزائر الفرنسية جمعيات وصحف وسيكون لها وسيكون.. حتى يقف المسلم الجزائري مع اخيه من بقية ابناء فرنسا على قدم المساواة الحقة التي يكون من اول ثمراتها الاتحاد الصحيح المنشود للجميع .

امامكم ان يكون في ابناء الجزائر الفرنسوية من لا يزحزحه عن مبدئه وعد ولا وعيد ولا يستهويه رنين ولا زخرفة ؟ فنبشركم بان الجزائر المفطورة على مبادئ الاسلام والمتغذية بمبادئ فرنسا انجبت وتنجب رجالا كما رأيتم وفوق ما تظنون رجالا تفتخر بهم فرنسا كما تفتخر بسائر ابنائها الاحرار .

كونوا كما تشاءون ايها السادة فلكم — وانتم تمثلون ما تمثلون — كل احترامنا . وظنوا بنا ما تشاءون فانا على بصيرة من امرنا ويقين من استقامة خطتنا ونبل غايتنا . ومهما تبدلت اعتقاداتنا في اناس بتبدل معاملاتهم لنا فلن تتبدل ثقتنا بفرنسا وقانونها .

وعلى خطتنا المستقيمة وهي نشر العلم والفضيلة ومقاومة الجهل والرذيلة .

وعلى غايتنا النبيلة وهي تشقيف الشعب الجزائري المرتبط بفرنسا ورفع مستواه العقلي والخلقي والعملي الى ما يليق بسمعة فرنسا .

وعلى ثقتنا بعدالة فرنسا وحرية الامة الفرنسية وديمقراطيتها .

— اسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين واسست جريدة «السنة» المعطلة ، واسسنا اليوم بدلها جريدة «الشريعة المطهرة» وستقوم — ان شاء الله — مقامها وتحل من القلوب محلها والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل .

عبد الحميد بن باديس

# تلغراف الاحتجاج

وقع حجز جريدة «السنة» بالعاصمة والمجلس الاداري للجمعية منعقد بها فاتفق المجلس على رفع احتجاج على تعطيله وكلف الرئيس برفعه بعد اتصاله بقرار التعطيل رسميا ولما اتصل به رفع الاحتجاج بسبرقية هذا نصها :

وزير الداخلية باريس

ان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تعرب لكم عن استيائها البالغ منتهاه وعن حزنها العميق الذي سببه تعطيل جريد «السنة» العربية وتحتج بكل ما لها من قوة على قراركم المؤرخ بـ ٢٢ جوان القاضي بهذا التعطيل الذي ينشأ عنه للجمعية ضرر مادي وادبي جسيم — وان عجب الجمعية عظيم جدا ومما يزيد في عظمه انها تجهل اسباب التعطيل لعدم ذكرها في قراركم وانها تعلن وتصرح ان الجريدة المعطلة لم تنشر الا ما كتب في مواضيع دينية بحتة وفي مسائل لا تخرج عن دائرة العقائد والعبادات وتغتنم هذه الفرصة لالفات نظركم الى الدسائس التي يدسها لها بعض خصومها الذين لا غاية لهم سوى انشاء شتى العراقيل في سبيل مشروعها التهذيبي الاخلاقي وتشويه سمعة اعضائها الذي يشهد الواقع بنزاهتهم التامة وبراءتهم من كل تهمة

رئيس الجمعية :
عبد الحميد بن باديس

# رفع قضية

ضد التعطيل

وقد كلفنا محامي الجمعية برفع قضية لدى مجلس الدولة الاعلى ضد قرار التعطيل .

# الاجتماع العام

لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

بقلم الاستاذ الزاهري العضو الاداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

كان هذا الاسبوع الماضي سارا يدعو الى الغبطة والرضى ، فقد اظهرت فيه امتنا هذه الامة العربية المسلمة انبل العواطف ، واشرف الاحساسات نحو جمعية العلماء المسلمين الجزائريين . فلم تكد جريدة «السنة» الشهيدة تؤذن في الناس بالدعوة الى الاجتماع العام لهذه الجمعية حتى استجابوا لها ، وأتوها من كل فج عميق ، اتوها رجالا وعلى القطر والسيارات ، من اعماق الصحراء ، ومن قنن الجبال ، ومن حدود تونس الى حدود المغرب الاقصى .

وكان موعد الاجتماع يوم الاثنين ويوم الثلثاء (٣ — ٤ ربيع الاول ١٣٥٢) ، ولكن ما جاء يوم الاحد حتى امتلأت الجزائر العاصمة بوفود العلماء والوجهاء

والاعيان من اعضاء الجمعية العاملين والمؤيدين. وما كنا نطمع ان يحضر هذا الاجتماع كل هؤلاء الفضلاء والعلماء في جموعهم الغفيرة هذه، وفي عددهم الكثير، هذا الذي لا يكاد يحصى.

لقد وضعت في سبيل هذه الجمعية واعضائها كل العراقيل والصعوبات واستعملت كل الوسائل لمنع الناس من ان يحضروا هذا الاجتماع، وسمعنا وسمعوا كل وعد ووعيد، وكل ترغيب وترهيب ولقينا كل تضييق، وذقنا كل بلاء واذى وهذه الازمة لا تزال خانقة شديدة على الناس، وقد اصبح هؤلاء الناس في وفرة الاشتغال لان الفصل فصل حصاد. وادارة السكك الحديدية هي الاخرى قد منعتنا حقا من حقوقنا، وامتنعت ان تحفظ لهذه الوفود الكريمة ادنى شيء من احرة الركوب... ومع هذه العراقيل كلها ومع عراقيل اخرى غيرها فان هذا الاجتماع العام قد نجح نجاحا عظيما ما رأينا له من نظير في هذه البلاد.

ولقد ورد على هذا الاجتماع العام لجمعية العلماء باسم الاستاذ الرئيس عدد كثير من برقيات التأييد. منها برقية وردت من تبسة امضاها مئتان (٢٠٠) من التجار والشبان. ووردت مئات من رسائل الاعتذار ارسل بها من كل انحاء القطر الجزائري انصار الجمعية من اعيان البلاد وعلمائها الذين تخلفوا عن هذا الاجتماع لموانع شرعية، واعذار مقبولة

كان موعد المحاضرة الاسبوعية التي يلقيها الاستاذ العقبي في نادي الترقي الساعة الخامسة من مساء الاحد من كل اسبوع وجلس هذا الاستاذ كالعادة على المنصة التي رفعت له مساء هذا الاحد الاخير (٢ ربيع الاول ١٣٥٢)، وقام فحمد الله واثنى عليه، والقى محاضرة موجزة في حياة النبي الاعظم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ولكنها جمعت كل ما عرف به الاستاذ من الفصاحة وسحر البيان وقام بعده الاستاذ بلقاسم الاوجاني (الازهري) فتكلم كلاما طيبا مباركا فيه، وقام خطيب الشباب الاستاذ محمد الهادي السنوسي (الزاهري) فالقى خطابا جاء غاية في الفن والادب والجمال. وقام بعد هذا صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ عبد الحميد بن باديس فالقى درسا فيض حكمة وعلما وكان نادي الترقي بردهته الواسعة الفسيحة الكبرى، وبغرفه ومعابره وممارجه الاخرى قد غص بالحاضرين واطبق بهم اطباقا، فكان كالرمانة تراصت فيها حباتها وركب بعضها بعضا. وهنا لا بد ان نشير الى ان هؤلاء الحاضرين كانوا اكثرهم من الغيوب الذين جاءوا من بعيد ليحضروا هذا الاجتماع، اما الذين يسكنون الجزائر وضواحيها والبليدة وما قرب منها وما بين ذلك فانهم قد تركوا امكنتهم للغيوب، ونعم ما فعلوا.

وفي صبيحة الاثنين (٣ ربيع الاول ١٣٥٢) كانت بطحاء الحكومة (بلاصة العود) وما حواليها من الشوارع والطرقات تموج موجا باهل العلم والدين وبانصار العلم والدين، قد ضاق عنهم نادي الترقي بردهاته ومدرجاته وغرفه ومعابره وممارجه فلم يتسع لهم على انه هو ارحب النوادي واوسعها. وكانت وجوه هؤلاء الوفود ضاحكة مستبشرة، وكانت ملابسهم بيضاء نقية تدل على ان لهم نفوسا طاهرة زكية عليهم علائم العلم والدين، وعلى وجوههم ملامح الخير والصلاح. وكان هؤلاء الحاضرون كلهم او جلهم من اهل العمائم واللحى، ليس فيهم الا قليل من المتطربشين. ولما جاءت الساعة المعينة من هذا الصباح جلس اعضاء المجلس الاداري لجمعية العلماء على المنصة التي نصبت لهم في المدرجة الكبرى من هذا النادي، ولما استوى بهم المجلس اذن الاستاذ رئيس الجمعية للاستاذ العقبي فافتتح الجلسة بتسبيد آيات من القرآن العظيم. فاقشعرت الجلود لذكر الله، وخشعت الاصوات للرحمان واطمأنت القلوب، وفاضت الاعين بالدمع اتعاظا واعتبارا. وقام الاستاذ رئيس الجمعية فعرض على الحاضرين الحالة الادبية للجمعية عن السنة الماضية. فابان لهم ان الجمعية قد احرزت على الثقة التامة من هذا الشعب الكريم، وان لها عند الله الاجر الموفور والثواب الجزيل، وعند الناس الاحدوثة الحسنة، والسمعة الطيبة، والذكر الجميل ثم قام الاستاذ الميلي امين مالية الجمعية فقال انه لا يستطيع ان يعرض في هذه الساعة الحالة المالية للجمعية لان بعض رؤساء الشعب لم يدفعوا اليه ما تحصل لديهم من مال الجمعية الان في هذا الصباح، وطلب ان يؤخر عرض الحالة المالية الى صبيحة الثلثاء ريثما يتمكن اتمام الحساب.

وقام الاستاذ العمودي الكاتب العام (امين السر) للجمعية فتلا قائمة طويلة باسماء السادة الذين كانوا عزموا على حضور هذا الاجتماع. ولاسباب قاهرة تخلفوا مضطرين وارسلوا ببرقيات التأييد ورسائل الاعتذار. وكان عدد هؤلاء المعتذرين عددا كثيرا.

ثم قام الاستاذ الرئيس مرة اخرى وقرأ على الناس برقية احتجاج وتظلم وشكوى ارسلها الرئيس باسم الجمعية الى رئيس الوزراء والى وزير الداخلية والى رئيس مجلس الشيوخ والى رئيس مجلس النواب والى رئيس جمعية حقوق الرجل والى سمو الوالي العام على القطر الجزائري والى آخرين من رجال السياسة

في باريس وهذا نص البرقية :

الجزائر ٢٦ جوان ١٩٣٣

الجمعية العمومية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين المنعقدة في اجتماعها السنوي العام بنادي الترقي بالعاصمة الجزائر — تكرر اعلانها بارتباطها بالجمهورية الفرنسية والتزامها للعمل التهذيبي الاصلاحي حسب قانونها الاساسي في دائرة قوانين الجمهورية

ثم تحتج بكل قواها على منشور بريفي الجزائر المؤرخ ١٦ فيفري ١٩٣٣ الذي رماها فيه بوصمات منافية لدينها ومبادئها وهي منها بريئة

وتحتج على قراره المؤرخ بـ ١٨ فيفري ١٩٣٣ القاضي بمنع العلماء غير الموضفين من القيام بالتعليم الديني في المساجد

وتحتج على امره المؤرخ بـ ٢٧ فيفري ١٩٣٣ القاضي بحل الجمعية الدينية بالجزائر

وتقدم شكواها بهذا كله الذي هو مس لكرامة الجمعية وتدخل في امور دينية بحتة بالحل والتحجير — الى الرأي العام الفرنسي ورجال الدولة العظام . مستثيرة عطف فرنسا ومستجيرة بمبادئها الجمهورية العالية واثقة بها ، هاتفة باسمها بكل تعظيم واحترام .

عن الجمعية الرئيس

عبد الحميد بن باديس

وطلب الاستاذ الرئيس من السادة المجتمعين ان يقولوا كلمتهم في هذه البرقية فوافقوا عليها بالاجماع . وانتهت الجلسة على الساعة الثانية عشرة ، واستؤنفت على الساعة الثانية مساء ، وحضرت اللجنة المعهود اليها بتقييد اسماء الاعضاء العاملين والمؤيدين وباعطائهم اوراق العضوية فباشرت عملها من فورها ، واستمرت فيه الى الساعة السادسة مساء حينما شرع الاستاذ رئيس الجمعية يلقي درسا في تفسير قوله تعالى : « ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤوف بالعباد » .

فكان الاستاذ كما قال الاول :

« عجبا لكم آتيتكم ببدائع
ويقاس بي من لا يشق غباري »

وقال الاستاذ العقبي : انه ما ينبغي لاحد ان يتكلم بعد هذا الدرس النافع المفيد .

وعلى الساعة التاسعة من صباح الثلثاء اخذ اعضاء المجلس الاداري مجالسهم كالعادة على المنصة التي نصبت لهم في المدرجة الكبرى من النادي ، واذن الرئيس للاستاذ العقبي فقرأ بالتجويد آيات من الذكر الحكيم افتتح بها الجلسة ثم ادن الرئيس للاستاذ الميلي امين مال الجمعية فقام فعرض الحالة المالية لجمعية العلماء عرضا دقيقا فاذا هي قد تقدمت تقدما محسوسا بالنظر الى الازمة الخانقة والى الظروف الحرجة التي حاقت بالجمعية وبرجالها ، والقى خطابا بليغا فيه ملح وطرائف ونيه موعظة وذكرى . وقام الاستاذ العمودي الكاتب العام فقرأ قائمة اخرى طويلة باسماء الذين تخلفوا عن هذا الاجتماع لاعذار مقبولة . واعتذروا عن ذلك بالرسائل والبرقيات . فكان عدد هؤلاء المعتذرين ايضا عددا كثيرا يربوا على عدد الذين تليت اسماؤهم في الجلسة الاولى .

ثم قال الرئيس : ان مهمة المجلس الاداري القديم قد انتهت الآن . وطلب الى الجمعية العمومية ان تنتخب من بينها لجنة تشرف على عملية الانتخاب . فكانت هذه اللجنة هكذا : الشيخ مصطفى بو الصوف رئيسا ، والشيخ مصطفى بن حلوش والشيخ محمد الهادي البوعبدلي والشيخ الشريف الصائني والسيد احمد بن عبد المالك الاغواطي كتابا ، والشيخ الطاهر الحركاتي والشيخ عبد الرحمان بن بيبي عضوين . وشرعت هذه اللجنة في عملها في الوقت المسمى . ولما تمت عملية الانتخاب كانت الاصوات الصحيحة مائة وتسعين بعد ما طرح ثلاثة وعشرون صوتا من مجموع الاصوات ، وخسرت انا منها اربعة اصوات وخسر المبلي صوتين اثنين ، وخسر خير الدين ستة اصوات وخسر ابو اليقظان ثمانية ، وخسر كل من العمودي والحلوي وبن حمودي وعلي الحبار وبن زبان صوتا واحدا . وفاز ابن باديس والعقبي والابراهيمي والتبسي بالاجماع ، ولم يخسروا من الاصوات شيئا . وتشكل المجلس الاداري القديم في عدد واكثرية اعضائه على الشكل القديم وبقي ما كان على ما كان .

وعلى الساعة السادسة من مساء يوم الثلثاء جلس المجلس الاداري الجديد على المنصة ، وقام رئيس الجمعية الاستاذ ابن باديس فخطب خطابا بليغا كان اثره في نفوس السامعين اثرا عميقا ، وشكر هذه الامة الكريمة التي وضعت ثقتها للمرة الثالثة في هيئة ادارة جمعية العلماء وشرح للحاضرين بعض ما يحف بالجمعية من الظروف الحرجة والاخطار الداهمة واخبرهم ان المجلس الاداري قد صبر وصابر واحتمل ما احتمل حتى كان مثالا نادرا في الصبر والاحتمال وقال لهم ان هذا المجلس نفسه لا يزال مستعد الاحتمال كل ما قد يصيبه في الاحتفاظ بالجمعية وتنفيذ قانونها الاساسي من نصب وبلاء ثم قال : وانتم ايها الاخوان لقد استجبتم والحمد لله عندما دعيتم الى حضور هذا الاجتماع فهل انتم مستجيبون لنا كلما دعوناكم الى ما تسمو اليه الجمعية من خير وما تحتاج اليه من موازرة وهل تعاهد المجلس الاداري كما عاهدكم على الاحتفاظ بالجمعية وتنفيذ قانونها الاساسي ونشر دعوتها الخيرية التهذيبية الاصلاحية وانكم تكونون معها في الشدة والرخاء في نطاق الحق والقانون فقالوا كلهم نعم ومدوا ايديهم يعاهدون المجلس على ان يكونوا مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين يعاونونها على

الهدى والخير.

وهنا كان المنظر خاشعا رهيبا على عالم ما يكون رهبة وجلالا

ثم قام نائب الرئيس الاستاذ محمد البشير الابراهيمي فحاضر الناس بمحاضرة نفيسة ممتعة جاءت على غاية اللذة والامتاع، وسمو منتهى الروعة والابداع، وكان يلقيها بلهجة هادئة مطمئنة فيها عذوبة وفيها جمال، فاستولى بها على المشاعر والعواطف ولعب بالعقول والالباب. وتكلم الاستاذ العقبي — بطلب والحاح من الحاضرين — فاجاد وافاد، ولم يدع قولا لقائل، والقى شاعر الشباب الاستاذ محمد العيد قصيدة عامرة مؤثرة قوبلت بتصفيق الاستحسان، وقام الاستاذ خير الدين فخطب خطابا بليغا وانشد ابياتا حسنة للغاية وختم الرئيس هذه الجلسة بتلاوة فاتحة الكتاب وبقراءة بعض الدعوات التي وردت في القرآن الكريم.

وفي يوم الاربعاء استقبل المجلس الاداري رؤساء شعب الجمعية، والوفود، وفدا وفدا وتعرف اليهم جميعا وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر.

وفي مساء يوم الخميس اقام نادي الترقي مأدبة فاخرة اكراما لجمعية العلماء المسلمين حضرتها شخصيات بارزة من الطبقات الرفيعة، ولما فرغوا من تناول الطعام قام الاخ السيد محمد بن مرابط وخطب باسم النادي فاثنى على جمعية العلماء ثناء طيبا، وقام رئيس الجمعية الاستاذ عبد الحميد بن باديس فارتجل خطابا قيما، ونلاه الاستاذ العمودي الكاتب العام للجمعية فخطب بالفرنسية ثم بالعربية ثم خطب الاساتذة الابراهيمي وابو يعلى الزواوي وهذا الضعيف العاجز كاتب هذه السطور وبن حمودي ومحمد الهادي السنوسي (الزاهري) ومحمد العيد والعربي التبسي ومصطفى بن حلوش والطيب العقبي فاوفوا كلهم على الغاية في ميدان الفصاحة والبيان. ثم ختم رئيس الجمعية هذه الحفلة الشائقة بتلاوة فاتحة الكتاب ودعا بآيات من الذكر الحكيم فكانت هذه الدعوات الصالحة من احسن واعجب ما جرى في هذا الاحتفال، وما كنا نعلم ان مثل هذه المآدب والحفلات تختم بهذه الباقيات الصالحات.

وانتهت الحفلة في نحو منتصف الليل.

وخرج الناس مغتبطين مسرورين

محمد السعيد الزاهري

## احتجاجات الامة

### على تعطيل «السنة»

ما تزال اجوبة الاحياء والاحتجاج تتقاطر على الادارة ولا يتسع نطاق الجريدة لنشرها كلها. فلذا اكتفينا بنشر الاحتجاج التالي من الجمعية الدينية ببونة الموجه برقيا الى فخامة رئيس الوزارة ووزير الداخلية وهذا نصه:

م دلادي رئيس الوزارة
م. شهرطا وزير الداخلية
باريس

باسم الجمعية الدينية الاسلامية فاني ارفع الاحتجاجات القوية ضد تحجير الجريدة العربية «السنة» التي هي لسان العلماء المسلمين الجزائريين ونشأ ذلك التحجير بعد وصد المكاتب القرءانية والمساجد

ومثل هاته الاوامر التي لا داعي لها تعتبر موجهة ضد الديانة الاسلامية ويكون من شأنها المس بالعلائق الاسلامية الفرنسوية

واني معتمد على جنابكم لاجل الرجوع في الاوامر المذكورة ولكي نعامل جميع الاديان على حد السواء

اعتباراتي الواضحة
حامدي الخوجة
رئيس

## تكذيب

جاءنا ما يملي من حضرات اخواننا الشيوخ الفضلاء المجاورين بالازهر الشريف اطلب العلم وتحصيله ننشره بنصه شاكرين لهم غيرتهم على الدين والوطن ادامهم الله مؤيدين لهما ساعين في خدمتهما:

«اطلعنا في جريدة الاخلاص عدد ٢١ على مقال يقول فيه صاحبه على التأييدات التي تأتي لجمعيتهم من الخارج فلم نعبأ بذلك لاننا نعلم علم اليقين ان مبدأها التمويه على الناس والتضليل على العقول ولكن اشد ما كانت دهشتنا عندما قرأنا فيها بان هناك تأييدات ترد اليهم من الازهر ولما كان هذا محض ادعاء وليس له نصيب من الصحة فاننا نعلن تكذيبه حتى لا يغتر بهم مغتر — نعم يوجد شخص واحد وهذا الشخص لا يعبر الا عن نفسه فقط واما بقية الجزائريين بالازهر بل وكل عاقل منصف فانهم ضد هذه الجمعية وضد جريدتها التي جعلت شعارها الفتنة ومبدأها التوقيع بالعلماء الراشدين المخلصين.

واننا كلنا كتلة واحدة نؤيد جمعية العلماء التي جمعت افاضل الامة وسادتها وقد اطلعنا على برنامجها وعرفنا غرضها الذي ترمي اليه وهو النهوض بابناء الوطن الى ذروة المجد. لذلك نجد رجالها المخلصين (اكثر الله من امثالهم) لا يالون جهدا في سبيل نشر المعارف وازالة المنكرات بكل الطرق المعقولة، لهذا نضم اصواتنا اليهم ونطلب من الله ان يوفقهم ويحقق طلبتهم. ولا يفوتنا بهذه المناسبة ان نقدم خالص شكرنا الى رئيسها المخلص الاستاذ الاثر (الشيخ عبد الحميد بن باديس) والى جميع اعضائها العاملين نخص منهم بالذكر (الاستاذ الشيخ الطيب العقبي، والاستاذ الشيخ العربي بن بلقاسم) اطال الله في حياتهم آمين»

الرجا نشر هذه الكلمة في جريدتكم حتى يطلع عليها ابناء الامة وليعلموا ان جميع ما تكتبه تلك الصحيفة عار عن الخفائق، حائد عن قصد السبيل. ولعل هذه الكلمة تبهت الشيخ الحافظي الذي يدعي ان جمعية العلماء لم تلق تاييدا من ابناء الوطن.

ولعلها تكون رادعا له عن نشر مثل هذه الدعاوى في جريدته — وان مما يدل على صدق جمعية العلماء ونزاهتها واخلاصها ان جميع الصحف الحرة في مصر كثيرا ما تنقل عن مجلة (الشهاب) وجريدة (السنة) لعلمها بانها هي لسان الامة الناطق عن آرائها المعبر عما في نفوسها ولكننا مع مزيد الحمد والشكر لم نرها يوما ما نقلت عن جريدة الاخلاص لعلمها بالتجرد عن معنى مسماها والله لا يهدي كيد الخائنين.

٢٧ صفر سنة ١٣٥٢

عن طلبة رواق المغاربة بالازهر:

السعيد بن محمد الطيب الرحايبي * البشير العروسي * احمد المدني محمد * الامين المدني محمد

# خطاب رئيس جمعيـــــة العلماء المسلمين الجزائريين

## الاستاذ عبد الحميد بن باديس الذي القاه في الاجتماع العام

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

اما بعد فمرحبا بابناء الجزائر وافلاذ كبدها . مرحبا بورثة مجدها التالد وحماة مجدها الآني الذي تتخبط به احشاء الايام

مرحبا بكم ايها الاخوان الوافدون من انحاء الوطن على جزائر مزغنا وآثار بلكبن وعاصمتنا الجمهورية العظيمة — مرحبا بالوفود جاءت تخدم العلم وتؤيد العلماء وتمثل الروح العلمية السارية في الامة الباعثة لها على اكتساب المعارف الانسانية من جميع نواحيها والحاثة لها على تلبية دعوة العلم والانضواء تحت لوائه . مرحبا بوفود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من اعضائها العاملين والمؤيدين بلسان الامة الجزائرية الممثلة فيكم وبلسان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الممثلة في مجلسها الاداري وبلسان مجلس الادارة الذي انطق باسمه اقدم لكم الشكر الوافر على اجابتكم دعوة الجمعية وحضوركم هذا الاجتماع الذي ملأ العيون والقلوب واقام البرهان القاطع والدليل المشاهد على ان الجمعية جمعية الامة وانها تمثلها اصدق تمثيل .

واقدم مثل ذلك الشكر للاخوان الكثيرين الذين تخلفوا واعتذروا بالبرقيات والكتب وهم الذين سمعتم اسماءهم من الاخ الكاتب العام آنفا .

ايها الاخوان ؛

ساعرض عليكم في هذا الخطاب حالة الجمعية في السنة الماضية واعمالها والحالة الحاضرة وموقفها فيها وما تنويه من الاعمال في المستقبل باعانة الله

فاما السنة الماضية فقد كانت منشطرة الى شطرين فاما شطرها الاول فقد اوفدت الجمعية من رجالها للوعظ والارشاد وفودا لبلدان القطر في العمالات الثلاث وقامت تلك الوفود بمهمتها خير قيام . وكانت تتلقى من رجال الحكومة كما تتلقى من الامة بكل اكرام واما الشطر الثاني منها وهو الذي يبتدء بصدور قرار منع العلماء من الوعظ والارشاد بالمساجد — فقد كان شطر بلاء وعناء على الجمعية ورجال مجلس ادارتها فمن تنمر وجره الى الصاق تهم . الى خلق عراقيل الى استشهار ذمم . ومن وعد وترغيب الى وعيد وترهيب كل هذا والجمعية ورجال مجلس ادارتها ثابتون ثبوت الجبال ثقة من انفسهم بانهم دعاة حق وقصاد خير وعمال لصالح هذا الوطن باسته وحكومته وجميع ساكنيه فاتسلخت هذه السنة واعمال الجمعية هي هذه ؛ ما قام به وفودها من وعظ وارشاد — وما قام به رجالها من تعليم في عدة بلدان — وما نشرة كتابها في جريدة الجمعية — جريدة السنة النبوية المحمدية التي لقيت — بحمد الله من المسلمين غاية الاقبال — هذا كله قام به رجال الجمعية ولا غرابة ان يقوموا به فهم من اهل العلم وما اهل العلم الا الذين ينشرون العلم بدروسهم ومحاضراتهم وخطبهم ومنشوراتهم

***

ولكن الذي قام به رجال الجمعية وضربوا به المثل الرفيع للناس هو تضامنهم في الشدة كتضامهم في الرخاء وثباتهم على يقينهم رغم كل زعزعة واعصار ونضحيتهم بالمصلحة الخاصة في سبيل الصالح العام ونقتهم التامة بالله ثم بانفسهم ثم بالمبادي الجمهورية الفرنسوية التي كتبت بدماء ابناء فرنسا الاحرار فهذا الدرس العملي مرجو من فضل الله ان يكون اثره في الامة وكل من يتقدم لقيادتها في ناحية من نواحي الحياة ابلغ الاثر واقواه وابقاه

---

## من ادارة الجريدة

### تنبيهات

الى السادة الباعة والمشتركين

ان امين مال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الشيخ مبارك بن محمد الميلي قد قدم لمجلس ادارة الجمعية المنعقد اثر الاجتماع العمومي الماضي — اعذارا تسوغ اعفاءه من حسابات مالية جريدة الجمعية فقبل المجلس اعذاره واسند جميع ما يتعلق بمالية الجريدة الى الرئيس لجميع الخطابات المالية وغيرها والمحاسبات توجه اليه بهذا العنوان :

**Ben Badis Abdelhamid**
**13, Rue A. Lambert, 13**
**CONSTANTINE**

ليس للجريدة نائب متجول في اي ناحية . وستعلن الادارة عمن تعتمدهم في جهاتهم

ينبغي ان توجه قيم الاشتراك ومحصولات البيع على طريق الشيك بوسطال هكذا :

**ALGER C \ c 154 57**
**Ben Badis Abdelhamid**
**13, Rue A. Lambert, 13**
**CONSTANTINE**

مرغوب من باعة جريد «السنة» ان يوجهوا المتحصل لديهم من الثمن على طريق الشيك بوسطال ويرسلوا كل النسخ الفاضلة عن البيع من جريدة «السنة» لانها عطلت وحسابها انتهى في العدد الثالث عشر

كلمتنا هذه موجهة لكل مروج للسنة في تونس والجزائر والمغرب الاقصى فنرجو من كل واحد منهم ان يعتبرها ويعمل بمضمونها وله الفضل والشكر

نرغب من كل مشترك تأخرت عنه الجريدة ان يعلمنا ، ونرجو من الذين يحوزون عطوبهم ان يشعرونا بعناوينهم الجديد .

---

«الشريعة»
جريدة العلماء
والاشتراك فيها تأييد لهم

ايها الاخوان ، ان جمعيتكم بجامعة للناس فيما تفرقوا فيه من دين الله وهادية لهم فيما ضلوا فيه من سبيله وقد عرف الناس حقيقتها ولكن فيها اقوام وهلك آخرون ، واذا كان في استطاعة الجمعية ان تخط وترشد فليس في استطاعتها ان تخلق التوفيق في نفوس كتب لها الضلال وما التوفيق الا من الله وان جمعيتكم هذه من الامة والى الامة وكل ما لها او عليها فهو للامة وعليها . وانما قام بحمل امانتها اخوانكم اعضاء مجلس الادارة فقاموا بواجب اشهد بثقله واشهد بانهم قاموا به خير قيام وانهم لا يرجون من الامة الا ان تعرف ما يدعون اليه عن بصيرة فتتبعه عن بصيرة وانما يدعونها الى واضح لا الى مشتبه ، والى حق لا الى باطل والى هدى لا الى ضلال وانما يدعونها الى الاعلام الهادية من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وهدي السلف الصالح من امته رضي الله تعالى عنهم — يدعونها الى هذا من امور دينها ويدعونها الى مجاراة السابقين في الحياة واخذ حظها موفورا من اسباب الحياة لتكون حية بدينها وحية في دنياها ولتكون سعيدة فيهما .

ان جمعيتكم تفخر بانها قامت باحياء فريضتي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في وقت قل القائمون فيه بهاتين الفريضتين وان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هما مرجع الفضائل الاسلامية ومنبعها ، وقامت باحياء هدي سلفنا الصالح في وقت طمت فيه البدع والاهواء على ذلك الهدي حتى خيف عليه الاندثار . وان اول من رفع صوته بكلمة الحق في هذا الوطن وبلزوم الرجوع من شبهات الطريق الى نهج الاسلام الواضح ويوجوب التماس الهداية من كتاب الله وماصح من سنة رسوله (ص) وما اثر عن سلف هذه الامة (ض) — هم رجال هذه الجمعية قبل ان تكون الجمعية جمعية — فلهم الفضل يوم كانوا فرادى معتصمين ولهم الفضل يوم مدوا ايديهم الى بعضهم فاصبحوا اقوياء متعاونين وللامة الفضل يوم سمعت نداء الحق فاستجابت ولها الفضل حين تشابهت السبل فما شكت وما استرابت ولها البشر من الله حين غاب المخلفون عن مشهد الحق فتخلفت

ان جمعيتكم جمعية علمية دينية تدعو الى العلم النافع وتنشره وتعين عليه وتدعو الى الدين الخالص وتبينه وتعمل لتثبيته وتقويته وازعه في نفوس هذه الامة فوظيفتها هي وظيفة المعلم المرشد الناصح في تعليمه وارشاده — الذي لا يبتغي من وراء عمله اجرا ولا محمدة وقد اراد اخوانكم رجال مجلس ادارة الجمعية — وهم حاملوا فكرة الاصلاح الديني والعاملون لها والمنفقون لاوقاتهم في سبيلها ارادوا ان يكونوا امثلة للاجيال المقبلة ، في التضحية في الثبات على الحق في الجهر به وكما كانوا امثلة فقد ضربوا الامثال باعمالهم وهاهي دروسهم في جهات القطر يتبع منها التفسير الصحيح لكتاب الله والتأويل الحقيقي لكلام نبيه والشرح الكاشف لهدي السلف الصالح من امته ، وهذه محاضراتهم في جهات القطر تتدفق منها البلاغة العربية وتتجلى فيها اسرار الله في خلقه وتنكشف فيها حقائق هذا الكون ويعرض فيها داء هذه الامة ودواؤها وهاهم اولاء يحملون الامانة الاسلامية فيحسنون حملها ويؤدونها فيحسنون تاديتها ويحملون الامانة العلمية فكل شيء عندهم بدليله ، وكل شيء يطلب من سببه

وهذه منشوراتهم في الصحف وعليها مسحة من نفوسهم : تبيين محكم ، ورد مفحم ، وحجاج مقنع .

هذه وسائلهم الثلاث التي سلكوها وسمحت بها الظروف الى ساعتكم هذه ، والتي نرجو لها بفضل الله وبهمتكم — ايها الاخوان — ان تزداد كل يوم رقيا وتقدما ،

ايها الاخوان — اننا نعمل في النهار الضاحي والليل المقمر لمبدإ لا يقل عنهما وضوحا واستنارة بوسائل لا تقل وضوحا واستنارة كذلك فلا نعجب لمن يعارض ويكائد ويماري ولكننا نعجب لا نفسنا ولكم اذا اقمنا لتسلك المعارضات والمكائد وزنا او شغلنا بها حيزا من نفوسنا او اضعنا فيها حصة من اوقاتنا وان ادني ما يخفيه المبطل ان يضيع الوقت على الحق — واني اوصيكم ونفسي في هذا المقام بان يكون في حقكم شاغل لكم عن باطل المبطلين فاذا قام حقكم واستوى قضيتم على ابطلين وباطلهم واننا نشهد الله والمنصفين من الامة على اننا ماضون في بيان الحق وان مبدأنا الاصلاحي التهذيبي قد ملك علينا حواسنا واوقاتنا ، فاذا بدر منا في بعض الاوقات كلام على باطل المبطلين فليس ذلك عن قصد له وحفل به ولكن لانه صادمنا وتوقف اثبات حقنا على نفيه

وماحيلة من يسلك سبيلا فتعترضه الصخور حتى لا يجد عنها محيدا — ان الضرورة تقضي عليه ان يجهد في نزعها واماطتها ثم لا يكون جهده في ذلك الا كستاديه في السير .

ايها الاخوان ان جمعيتكم تغتبط كل الاغتباط بهذه النتائج التي حصلت عليها في خلال سنتين من عمرها مع ما تخللها من العراقيل والمثبطات وهي تحمد الله على ما وفق اليه واعان عليه وتشكر الامة الجزائرية المسلمة على ما بذلت من تنشيط ومساعدة وتعد اكبر مساعدة قدمتها الامة للجمعية هي عرفانها للحق الذي تدعو اليه — ونسال الله الهداية لكل من ظل عن الحق ، وان جمعيتكم سائرة في عملها وهي تستقبل سنتها الثالثة بما ختمت به ما قبلها من دعوة الى العلم الصحيح والدين الخالص راجية ان يكون يومها خيرا من امسها وغدها خيرا من يومها .

ايها الاخوان —

كثر حديث الناس عن جمعيتكم المباركة وكثر خوض الخائضين فيها مدحا وقدحا ، وان كثرة التحدث عن الشيء لعنوان صادق على الاهتمام به وان الاهتمام به لآية على اكباره واعظامه او — في الاقل — على كبره في نفسه وعظمه في الواقع

***

كثر الحديث عن هذه الجمعية واختلفت منازع المتكلمين فيها وان جمعية كهذه الجمعية في امة كهذه الامة في وطن كالوطن الجزائري لحقيقة بالتنازع فيها واختلاف المتنازع في شانها . وقد اختلفت فيها الانظار يوم

تأسيسها فهي في نظر البعض شيء غريب . وفي نظر البعض شيء مريب ، وفي نظر البعض شيء حسن ولكن اوانه غير قريب

فاما الذين استغربوها فهم طائفة من السذج يقيسون الحقيقة الانسانية بوجودهم ويقيسون التاريخ الانساني باعمارهم ويقيسون اسرار الاجتماع الانساني ببيت تجمع زوجا وزوجة واولادا يفرقهم الصباح للكد على القوت ويجمعهم المساء للنوم تحت السقف . فاي نقطة في الحياة عند هؤلاء تحتاج الى مظاهر الحشد والاجتماع وضم رأي لرأي . وبهذا المقياس يقيسون الدين فهو عندهم اسم متعارف بين المسلمين وصلاة مفروضة تؤدى اولا تؤدى وانتساب الى الاسلام يجرى مجرى القانونيات في زمننا هذا والاعتقاد بجدة وتار من وسائلها الامل ولو بلا عمل فاية نقطة في الدين تحتاج الى شيء اسمه جمعية علماء المسلمين

ومن عجائب صنع الله لهذه الجمعية ان كل واحد من هذه الطائفة الساذجة قدر له ان يحضر درسا او يسمع محاضرة يصبح بفضل الله مسلما اجتماعيا يعرف حقيقة الاسلام ويدرك المنزلة التي اراده له الاسلام .

واما المرتابون فهم طوائف شتى تجمعهم صفة واحدة وهي اعتقاد ان هذه الجمعية تعارض مصالحهم او فيها ما يعارض مصالحهم وقد كشفت الخطوة الاولى لهذه الجمعية عن مقاصدهم وكشفت لهم عما كانوا يرتابون فيه واخرجتهم من الارتياب الى التحقق فكان منهم ما رأيتموه من السخط عليها والكيد لها ولو انصفوا لجمع الحق بيننا ولكن الانصاف قليل واذا كان في انصار هذه الجمعية من يضيق ذرعه بهؤلاء الكائدين الساخطين ويرى ان ظهورهم بها ظهروا به يعرقل سير الجمعية ويبطئ بها عن الوصول الى الكمال — فاننا نرى عكس هذا الرأي — نرى ان وجود هؤلاء الساخطين الكائدين هو جزء منمم للجمعية وان سخط الساخط عليها كرضى الراضي كلاها تثبيت للجمعية وان ذلك كله تدافع يظهر الله به الحق ويثبت قلوب انصاره .

واما الطائفة الثالثة فهي طائفة قوي اشفاقها على هذه الامة ورحمتها بها ورأت ان عوامل الانحطاط فيها قوية . وقد اراها الله من هذه الجمعية كيف يسرع لطف الله الى قلوب الخائفين وكيف تقرب رحمته من المحسنين ، فقوي رجاؤها وثبت يقينها ودخلت في العمل الصالح عن ايمان وبصيرة وهذه الطائفة هي اكثرية الامة وهي التي تمثلونها انتم اكثر الله عددكم وثبتكم على الحق واحيانا واياكم عليه حتى القاه غير مبدلين ولا مغيرين آمين يارب العالمين

عبد الحميد بن باديس

تكذيب آخر للورقة الضالة

## من الكذاب الاشر ؟؟

نشرت مجلة «الفتح» الاسلامية التي تصدر بالقاهرة في عددها الصادر في ٦ ربيع الاول ١٣٥٢ بعنوان «انتقاد مقالة» كلمة هذا نصها بالحرف :

«كتب الينا حضرة الفاضل الشيخ عبد الله بن ابراهيم سعيد الاغبري اليمني مقالة من مرسيليا ينتقد فيها ما كتبه حضرة الشيخ سعيد سيف احمد الذبحاني في جريدة البلاغ الجزائرية من ان اهل اليمن كانوا قبل ظهور الطريقة العليوية هناك بعيدين عن كل ماتطلبه منهم الديانة الاسلامية ولا يعرفون مسألة من مسائل الدين ، فلما حلت هذه الطريقة بينهم بنوا المساجد الخ .. ونحن لم نطلع على مقالة الذبحاني في البلاغ ، وكان خيرا له ان لا يقول هذا الكلام ان كان قاله ، اولا لانه يخالف الحقيقة ، وثانيا لان المسلمين في حاجة الى توحيد الكلمة لا الى ايقاظ العصبيات المحدودة ونحن نكتفي من مقال الفاضل الاغبري بهذه الاشارة لانه ليس من خطة «الفتح» التوسع في مثل ذلك» اهـ .

«الزاهري» لقد كنا نشرنا في جريدة «السنة» المرحومة كلمة عنوانها : «الغيث النافع» ذكرنا فيها انه زارنا جماعة من اليمانيين الكرام منهم السيد فارع نعمان الرياضي ومنهم السيد شيف علي الشرجبي واحتجوا على ما نشرته البلاغ الجزائري بامضاء سعيد سيف الذبحاني من الاخبار الزائفة التي يراد منها تشويه كرامة اليمن كبلد اسلامي ومدح شيخ الحلول بما ليس له بحق . فما كان من الورقة الضالة الا ان تهجمت علينا تسبنا وتقذفنا وتسميني انا «مسيلمة الكذاب» وكان من حقها ان تاتي بدليل على كذب ما رويناه كان تنشر مثلا تكذيبا من السيدين فارع نعمان وسيف علي لما رويناه عنهما . ولكن شيخ الحلول صاحب الورقة الضالة يريد ان يتعصب الشهرة اغتصابا بسب الناس وبالافتراء على عباد الله وبعد فهذا تكذيب نشرته مجلة الفتح فهل يسبها ايضا شيخ الحلول في ورقته الضالة كما سبنا وافترى علينا ؟ وصاحب الفتح يصرح بان ما نشرته البلاغ بحق اليمن هو مخالف للحقيقة ويعترف بانه مما يضر بالوحدة الاسلامية ، ويقول عن الذبحاني «وكان خيرا له ان لا يقول هذا الكلام ..» . والذي نعتقده هو ان الذي قال هذا الكلام الذي لا ينبغي ان يقال انما هو شيخ الحلول نفسه ، وان كان بامضاء الذبحاني . واخيرا فليحكم سادتنا القراء من هو الكذاب الاشر اهذا الزاهري ام شيخ الحلول والضلال؟؟؟

المطبعة الجزائرية الاسلامية — بقسنطينة

Constantine — Imprimerie ALGERIENNE Musulmane Tél. 5-15

Le gérant Bouchemal Ahmed

السنة الأولى — ثمن النسخة ٥٠ س — العدد ٢

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها
الاستاذ
عبد الحميد بن باديس

# الشريعة

النيابة الجمعية

رئيس تحريرها
الأستاذان
العقبي والزاهري

صاحب الامتياز : احمد بوشمال
تيليفون الادارة ٥٠٥١

المراسلات
كلها بهذا العنوان
ACH-CHARIA
Journal Religieux
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
وللتلامذة ٢٥ ف
عن نصف سنة ٢٠ ف

ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

من رغب عن سنتي فليس مني

قسنطينة يوم الاثنين ١ ربيع الثاني ١٣٥٢ — تصدر كل اسبوع — Constantine le 24 Juillet 1933

## التقرير المالي

### عن السنة الثانية

### لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

حرره امين مالية الجمعية الاستاذ مبارك الميلي
وتلاه بنادي الترقي على الجمعية العمومية يوم الثلاثاء ٤ ربيع الاول سنة ١٣٥٢

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الانبياء والمرسلين وآكل ذلك لخاتمتهم أفضل الخلق اجمعين وعلى آله الطيبين الطاهرين وعلى اصحابه الهادين المهتدين وعلى من سلك طريقتهم في اتباع الحق ونصرة الدين جعلنا الله وايا كم من هؤلاء السالكين .

ثم السلام عليكم ايها الجمع السالم من امراض الاغراض وادواء الاهواء !

السلام عليكم ايها الجمع المسكر (بسكر السنين) = غير المسكر = لقيود الجمود واصنام الاوهام !

السلام عليكم ايها الجمع المرجو لنشر مبدإ الاخوة مقرونا بالنصيحة وتغيير المنكر !

اما بعد فان السعادة مطلب كل عاقل واحمق ، وانما يمتاز العاقل باصابة سبيلها ، اما غيره فتلتبس عليه الطرائق حتى يظن انه على سبيل نجاة وهو على شفا حفرة من الهلاك .

الا وان سبيل السعادة الاستقامة ، ووسيلة الاستقامة التربية الحسنة ، ولا غنى لبشر ، عن التربية والتهذيب .

واعلم بان الناس من طينة
يصدق في القلب لها الثالب
لولا علاج الناس اخلاقهم
اذا لفاح الحمأ اللازب

والرب اول وصف وصف الله به نفسه في فاتحة كتابه العزيز . ولعل وجه اوليته التنبيه على اهمية التربية ، وان في تكرار الفاتحة في كل ركعة من صلواتنا ما يحول دون الغفلة عن هذه الاهمية .

والمرء ما دام كلا على غيره مكفولا لابويه او احد اوليائه فالكافل له مطالب بتربيته لآية « يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة » قال علي بن ابي طالب «ض» وكرم وجهه مفسرا للاية :

« علموا انفسكم واهليكم الخير وادبوهم » فاذا بلغ المرء اشده واصبح عضوا عاملا في الهيئة الاجتماعية فان كان عاميا فعليه ان يتطلب اهل العلم لتربيته لآية : « فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون » وان كان عالما فعليه الارشاد وبذل النصيحة للايات والاحاديث الكثيرة في هذا المعنى .

ولقد كان سلفنا صالحا بهذه التربية ثم خلفتهم اجيال ابعدها عن التربية ابعدها عن زمنهم . فكان حظها من الذل والشقاء على نسبة تفريطها في تلك التربية الاسلامية وكانت مصداق آية « فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون »

وقد يعتذر المخذول لقسوة قلبه وفسوق جوارحه بطول العهد وبعده عن السلف الصالح ، ولقطع هذا العذر قفى الله على تلك الآية بما يحذر من اليأس ويبعث على الرجاء . فقال — جلت حكمته — : « اعلموا ان الله يحي الارض بعد موتها » ولهذا لم تعدم الاجيال البعيدة عن

عهد السلف الصالح علماء مرشدين وصلحاء مربين وان اختلفوا قلة وكثرة وظهورا وخفاء وعافية وابتلاء . وهؤلاء المرشدون والمربون هم المعنيون بقول ابن عاشر رحمه الله :

يصحب شيخا عارف المسالك
يقيه في طريقه المهالك
يذكره الله اذا رءاه
ويوصل العبد الى مولاه

ولم يقل ابن عاشر :

يصحب شيخا جاهل المسالك
يسلبه من كيسه الفرانك .
يذكره القبر اذا رءاه
ويترك العبد الى هواه

وقد شعر علماؤنا باختلال التربية . فنهضوا لاصلاحها حتى تنتج الاستقامة الموصلة الى سعادة الدنيا والآخرة . ثم شعروا بضرورة الاجتماع وتنظيم الوسائل فاسسوا جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي نحن في استقبال عامها الثالث اطال الله حياتها وثبت خطى رجالها حتى يؤدوا امانة التربية الاسلامية الصحيحة الى شعبهم الكريم .

وان في تاسيس هذه الجمعية لقطاء على ظاهرتين من ادل الدلائل على فساد تربيتنا ، احداهما ما كان عليه اغلب علمائنا من التحاسد والشقاق حتى ان البلدة الواحدة تجدها منشقة الى حزبين ان كان بها عالمان اوالى ثلاثة ان كان بها ثلاثة وهلم جرا .

الظاهرة الثانية ظاهرة الخضوع للعامة وطلب رضاها للطمع في مالها . فاهملت وظيفة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر التي لا حياة للتربية بدونها . واصبح الغش من دلائل الكياسة وحسن السياسة . وفشت قاعدة « اذا وجدت قوما يعبدون حمارا فعليك بكثرة الحشيش » وكان من يحفظ هذه القاعدة اكثر كثيرا ممن يسمع حديث « الدين النصيحة » .

واملنا وطيد وثقتنا بالله قوية ان يتم القضاء على هاتين الظاهرتين بسلامة الجمعية من مكائد الكائدين ، وبطول حياتها لاحياء سنن الدين . وانا لنرجو من رجالها المخلصين ان يصدقوا ماعاهدوا الله عليه غير مبالين بسخط من سخط اتقى الله فاغبى الورى
من اغضب الرب وارضى العبيد

وان كان لفتنة الفانين اثر فليكن في مالية الجمعية لا في هم رجالها . على ان مالية الجمعية قد سارت الى الامام فقد بلغت : « ٦١٢٢١،٤٠ فرنك » اربعين صنتيما واحدا وعشرين فرنكا ومائتين واحدا وستين الفا ، منها فاضل السنة الاولى وهو « ١٩٢٣٩،٤٠ فرنك » اربعون صانتيما وتسعة وثلاثون فرنكا ومائتان وتسعة عشر الفا ، ومنها ما قبض في هذه السنة الثانية ولكنه للسنة الاولى وهو « ٣٢٦٠،٠٠ فرنك » ستون فرنكا ومائتان وثلاثة آلاف . فيكون المقبوض لهذه السنة الثانية خاصة هو « ٣٨٧٢٢،٠٠ فرنك » اثنين وعشرون فرنك وسبعمائة وثمانية وثلاثين الفا .

وهذا الدخل يتكون من جميع جهات الوطن كالجزائر والقليعة وبوفاريك والبليدة ولمدية والبرواقية والجلفه وزنينة والاغواط وغرداية وبوسعادة وتلمسان وسيق ومستغانم وقسنطينة وعين مليلة وباتنة وبسكرة وتبسة ومسكيانة وسوق هراس وشاطودان والعلمة « سانتارنو » وسطيف واقبو وسيدى عيش وبجاية وجيجل والميلية والقرارم وميلة وما في حكمهن . وهذا مما يوضح كون الجمعية جمعية الشعب ولا يدع متمسكا لمن يحاول تصويرها بصورة طائفية .

واذا وازنتم بين دخل السنتين الفتيتم مصداق قولنا ان مالية الجمعية قد سارت الى الامام . ومع ذلك نرى ان هذه المالية ضعيفة اذا قيست بقوة الامة حقيرة امام عظمة المشروع ، ولكن مايعد ضعيفا حقيرا — وهو مجرد من كل اعتبار — قد يعد قويا عظيما مع اعتبارات . وان من الاعتبارات التي تجعل ماليتنا هذه قوية عظيمة استحكام حلقات الازمة . واشتداد فتنة الفانين واشتغال رجال الادارة عن احضار برنامج يتوقف تنفيذه على الاموال الطائلة .

وان مما يجري مجرى الدخل — وان لم يعد فيه — قيام الشعب بحاجيات وفود الجمعية اينما حلت وتكفلهم بلوازم اقامتهم وسيرهم واحضار السيارات الخاصة لركوبهم اظهارا للحفاوة بهم وان ما انفقه الشعب على الجمعية في هذا الباب يعد بالآلاف العديدة .

تلك كلمتنا عن الدخل . اما الخرج فقد بلغ في هذه السنة « ٢٦٥٢٦،٧٥ فرنك » خمسة وسبعين صانتيما وستة وعشرين فرنكا وخمسمائة وستة وعشرين الفا . منها ما عززت به صحيفة « السنة » على وجه القرض وهو ( ٣٩٣٧،٥٥ فرنك ) خمسة وخمسون صانتيما وسبعة وثلاثون فرنكا وتسعمائة وثلاثة آلاف . فالخرج الحقيقي للجمعية هو « ٢٢٥٨٩،٢٠ فرنك » عشرون صانتيما وتسعة وثمانون فرنكا وخمسمائة واثنان وعشرون الفا . والباقي على الخرج والقرض هو « ٣٤٦٩٤،٦٥ فرنك » خمسة وستون صانتيما واربعة وتسعون فرنكا وستمائة واربعة وثلاثون الفا . والباقي منها بالبنك « ٣٤٥٣٨،٤٠ » اربعون صانتيما وثمانية وثلاثون فرنكا وخمسمائة واربعة وثلاثون الفا والباقي تحت يدي الان هو « ١٥٦،٢٥ فرنك » خمسة وعشرون صانتيما وستة وخمسون فرنكا ومائة فرنكا .

وان ذلك الحرج على منشائه قد تتناول نواحي من ضروريات الجمعية كالاجتماعات الادارية ووفود الوعاظ والعناية بتوحيد الصيام والافطار وطوابع البريد والوصلات واجرة البرقيات والمخاطبات السلكية والمطبوعات والنشريات المختلفة كالرسائل واوراق الاعضاء ومنشور البيان بعد الاجتماع العمومي ومنشور الاحتجاجات بعد اقتراح ذلك النائب ومنشور النداء لعلاج الازمة الخانقة .

وان منشأ هذا الحرج قد اتت بنتائج دينية اجتماعية ذات بال . وما ذلك الا لان المال لا ينفق الا في سبيله

قليل المال تصلحه فيبقى

ولا يبقى الكثير مع الفساد

فعلينا ان نجود في الخير وان نبخل على الشر . وان خير الخير العلم . فحتى ايدناه بمالنا ايدنا حياتنا واحيينا بيننا التربية الاسلامية الكافلة بالسعادتين . « ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون »

وقد قيل « المال قوام الاعمال » وانا اقول : « العلم امير والمال وزير » فاذا فقد الوزير ضعف الامير عن التدبير ، فاضطربت احوال الرعية وفاتت من الغناء قاب قوسين فان تركت الامير وحده فقد القت بيدها الى التهلكة . وان ارادت النجاة فعليها ان توجد من بينها وبنيها وزيرا يشد عضد الامير . وفي هذا المعنى جاءت الآية : « وانفقوا في سبيل الله . ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة . واحسنوا ان الله يحب المحسنين . »

وبعد فان دفتر الحسابات حاضر . وان كنتم واثقين بمجلس ادارتكم في هذا الحساب فارفعوا ايديكم . (هنا سكت المقرر . ورفع الحاضرون اجمعون ايديهم موافقين واثقين ) والسلام عليكم سلام سنة واخوة .

مبارك الميلي

رسائل وملاحظات

# الدفاع عن اليمن

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده وبه الاعانة في الامور كلها ولا حول ولا قوة الا بالله . سادتي الافاضل محرري جريدة (السنة) الغراء ادام الله بقاءكم لنصرة الدين ورفع منار سنة سيد المرسلين . السلام عليكم وعلى من وحد الله اما بعد فلا يخفاكم سادتي ما حل باهل اليمن من ضروب الشتم والقذف ورميهم بما ليس فيهم من اصحاب جريدة البلاغ الجزائري ومن سعيد سيب احمد الذبحاني ظلما وعدوانا وهنا نترجاكم غاية الرجاء ان تنشروا لنا هاته الكلمة على صفحات جريدتكم الميمونة دفاعا عن شرفنا واخواننا المؤمنين الذين رماهم اصحاب البلاغ وهم في بيوتهم بالجهل بل وبالكفر ايضا سواء في ذلك الاحياء والاموات وذلك قولهم : كانت بلاد اليمن في ضلال مبين لولا ان بعثهم الله ، كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا . وهنا نقول لاصحاب البلاغ فما الحامل لهم على تكفير ملايين من المسلمين احياء واموتا ، هل تريدون محاربة اهل اليمن فوق ما هم عليه الان من اثارة الفتن ؟ فما الحامل لكم يا اصحاب البلاغ لنشر تلك المفتريات التي افتخرتم بها انتم ومراسلكم وجرحتم عواطف ملايين من المسلمين بقولكم كان اهل اليمن بعيدين عن كل ما تطلبه منهم الديانة الاسلامية ولما حلت هاته الطائفة بينهم بنيت المساجد وهيأت المعاهد وغير ذلك من الاقوال الفاسدة والتي يأباها العقل وتمجها الاسماع فقولوا لنا بربكم ما الذي تريدونه من وراء ذلك المقال الطويل اتريدون اعلام جميع الشعوب بان اهل اليمن كانوا قبل اليوم غير مسلمين وقد كانوا على شفا حفرة من النار فانقذتموهم فان كان هذا هو مقصدكم وما تصبون اليه فمالكم فنقول لكم اتقوا الله وقولوا قولا سديدا واعلموا انكم مسئولون امام الله الواحد القهار . فاهل اليمن من قديم الزمن الى الان متبعون لما امر به الشرع ومنتهون عما نهى عنه وهم اسبق منكم الى الهدى والتاريخ اعدل شاهد . تريدون الافتخار على ابناء جنسكم بتكفير ملايين من المسلمين فما هكذا الافتخار يا اصحاب البلاغ الم تكونوا انتم الذين تسمون انفسكم مصلحين فان كان هذا شان المصلحين فمن هم المفسدون ؟ نشرتم مقالا طويلا اطول من صاحبه وذكرتم اسماء علماء وتجار ومختارين وظننتم ان ذلك يغنيكم عن اظهار الحق فقد غركم مراسلكم بنشر تلك الاسماء فالذي افتخرتم بهم انهم شهدوا لكم بالافضلية هم لا يعلمون بشيء من ذلك ولكن هذا مما يدل على حسن البضاعة التي تحملونها على عواتقكم وتدعون اليها ولكن الان قد تحقق لدى الخاص والعام بان دعوى اصلاحكم هي عين الافساد ولكنكم اذا قيل لكم : لا تفسدوا في الارض قلتم : لا بل نحن مصلحون وانتم انتم المفسدون ولكن لا تشعرون .

مرسيليا ٢١ صفر ١٣٥٢

ثابت بن الحاج احمد عباد

العربي اليمني

« الزاهري » حينما نشرنا كلمة « الغيث النافع » في جريدة السنة المرحومة كان في نيتنا ان نكتفي بها عن نشر ما جاءنا من الردود والتكذيبات التي ارسل بها الينا او دفعها الينا بعض اليمانيين الكرام ردا على شيخ الحلول وتكذيبا لورقته الضالة

# بونة

تحتفل بذكرى المولد النبوي الشريف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في ضيافة رجال الجمعية الدينية البونيين

بدعوة خاصة من رئيس الجمعية الدينية المفضال السيد الحاج الخوجة ، ابى حضرة العلامة الاستاذ ابن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الدعوة ، وفي صبيحة الاثنين ١٥ ربيع الاول نزل ضيفا مبجلا بعناية ولقيه بمركز السيارة رجل عناية السيد الحاج الخوجة وثلة من الاخيار نذكر منهم الاديبان الفاضلان السيد حامد الارنش والسيد محمد النمر واعضاء الجمعية الدينية بعناية

وبعد تبادل آيات الوداد والترحاب قصدوا جميعا دار رئيس الجمعية الدينية هناك ونزلوا في بيته التي اعدها لرئيس جمعية العلماء في باقي الايام

ولما دقت الساعة الثامنة ليلا هرعت الخلائق تغشى دار الرئيس وكان عددهم يربو على الاربعمائة فاخذوا مقاعدهم ووجوههم ضاحكة مستبشرة وقلوبهم خافقة بالمسرات واعينهم ترنوا الى الاستاذ

وبعد هنيهة من الزمن طلع عليهم الاستاذ وعلا منصة العز والمهابة وشرع يشنف على اسماعهم دررا غوالي من آيات الذكر الحكيم ونبذا من سيرة المصطفى النبي محمد (ص) الذي لاجله يحتفلون عرفهم باخلاقه الفاضلة وخصص بالكلام منها عدله ورحمته واحسانه عليه وآله الصلاة والسلام وتكلم بكلام جامع على هذه الصفات وازومها للبشر وحاجة العمران اليها ثم انى على قصة المولد الشريف فقرأها بفصاحة نادرة فاثرت عليهم جميعهم حتى انهم تمنوا من الاستاذ ان يشنف اسماعهم طول الليل وبعد الفراغ من قراءة قصة المولد قام الاديب الفاضل السيد حامد الارنش والقى كلمات شائقة للترحيب بالاستاذ اولا ثم التعريف بمواقفه التي سرى بذكرها الركبان ، وبين للحاضرين مقاصد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وما تدعو اليه وحلل مهم العراقيل التي اجتازت مسالكها بصبر وثبات وحرض اعضاءها العاملين على تأييدها والسير على مبادئها الناصعة والذب عن حماها الى آخر رمق من الحياة ثم بعد الفراغ من خطابه شكره الاستاذ واجابه بكلمات طيبة واثنى عليه الحاضرون

وبعد الغد طلب اعيان البلدة من الاستاذ ان يلقي عليهم درسا في الوعظ فنزل عند ارادتهم والقى لهم درسا مفيدا اعجب به الحاضرون بين لهم فيه تعاليم الدين الاسلامي الحقة وحثهم على الاخذ بالكتاب والسنة والتباعد عن اهواء البدع فاستغرق نحو الساعة واخيرا قام الفاضل السيد الحاج الخوجة رئيس الجمعية الدينية وتلا على الحاضرين كلمات اثرت على السامعين ودعوا له بالخير على قيامه بهذه المهمة مهمة جمعهم في داره والتكرم عليهم واستدعاء الاستاذ للقيام بقراءة قصة المولد واسماعهم دروسا نافعة ، ثم اعقبه الاديبان الكاتبان السيد محمد النمر والسيد الصادق المنيعي والقى كل واحد منهما كلمات بليغة صادقة مفيدة بارك الله في الجميع واكثر من امثالهم في المسلمين

هذا وانينا نثني الثناء كله على جميع اهل بونة الذين اظهروا رغبة في العلم واكراما لاهله وخصوصا رجال الجمعية الدينية ورئيسها المفضال

---

## ذكرى المولد النبوي الشريف

جاءنا كتاب من الاخ الشيخ صاحب الامضاء مما قال فيه :

قد اعتاد الناس في هذا الشهر ان يحتفلوا بالمولد النبوي الشريف تذكارا وموعظة واحياء لشيء من سند سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ومعالمه ومآثره واظهارا لاخلاقه الكريمة لقصد بعث الناس وحملهم على التأسي والاقتداء بسيرته الفاضلة الحميدة الجميلة .

غير اننا نلاحظ على اكثر هاته الاحتفالات بانها تقتصر على سرد قصائد في مدحه عليه وآله الصلاة والسلام وسرد قصة مولده وذكر اناشيد بنغمات وأصوات شجية كل بلد على قدر ذوقه ومبلغه في صناعة الالحان والنغمات وهذه الحالة وان كانت جميلة في حد ذاتها فهي خير من لا شيء ولكنها لم تكن بالصفة الملائمة لتذكار حياة الرسول (ص) وحمل الناس ان يصطبغوا بصبغتها النفيسة . وانا الوسيلة التي تجعل الحاضرين لهذه الاحتفالات يتصورون تلك الحياة ويتعقلونها بافضل ما يكون من مظاهرها ويتاثرون بمافيها من جلائل الاعمال وعظيم المواقف — هي ذكر سيرته (ص) واعماله واخلاقه بهيئة درس بليغ ومحاضرة قيمة مع شرح وافي لمولده ومبعثه وهجرته واسرائه ومعجزاته ونزول الوحي عليه واظهار الدين واعزازه وذكر طرف من غزواته وغير هذا مما يتعلق به ولو بايجاز في الكل واطناب في ناحية معينة لما يناسب المقام ومقتضى الحال .

ثم كتب الاخ فصلا مطولا في المولد وغزوات ونقل جملة من الاحاديث النبوية باسلوب رشيق ، ثم قال — مذكرا ومتحسرا — وها نحن في شهر ربيع الاول وفي موسم المولد النبوي وفي اسبوع ولادته ومع ذلك نهمل من مذكر لغير المآكل والمشارب والذين يتذكرون فغاية ذكراهم سرد قصائد واناشيد سردا بدون شرح ولا تدبر ولا تفهم . واذا لم تكن الجماهير من العامة مع كثرتهم يتعقلون بقدر حالهم شيئا من اخلاق نبيهم وسيرته الحميدة فكيف يرجى منهم ان ينقادوا لشريعته ويتأدبوا بأدبه ويعتادوا على سيرته. وان كان نصيبهم من الاحتفال سماع نغمات واصوات فانهم ما رجعوا الا بالقشور دون اللباب . اللهم الهمنا رشدنا وارزقنا اتباع نبينا اللهم احيينا على سنته وتوفنا على ملته واحشرنا في زمرته غير مبدلين ولا مغيرين بجاهه عليه افضل الصلاة وازكى التسليم .

نعما قال هذا الاخ واقترح وان اخواننا رجال الجمعية في نواحي القطر كلهم سالكون في احياء ذكر المولد الكريم طريق الجمع بين القاء خطاب في ناحية من نواحي حياته مع سرد قصة مولده وسماع اناشيد مدحه وعسى ان يكون هذا عاما — ان شاء الله تعالى — في المستقبل لجميع القطر ابن يحي محمد السعيد
امام بلدة القصر حول بجاية

## داعية السنة

في جبل اوراس

جاءنا كتاب من بعض سكان هذا الجبل يثنون فيه على ما قام به الاخ الشيخ المسعود بن علي من مقاومة الشركة الكبرى المنتشرة في جهات عديدة من القطر وهي الشجرة التي تزار وتقام حولها الزردات وتذبح لها الذبائح وتنذر لها النذور وتدعى بالشجرة ام الخبوط . فقد كانت عندهم شجرة عظيمة من هذا النوع ، فقام الشيخ يوعظ الناس وارشادهم وتذكيرهم بالقرآن العظيم والاحاديث النبوية حتى اقلعوا عنها وتاسف الذين كانوا يتبعونا على ان لم يكن غير هذا الشيخ يقوم بمثل ما قام به .

نحن نشكر لهذا الاخ عمله جازاه الله باحسن الجزاء ونذكر غيره من جميع الاخوان اهل العلم ان يقوموا في نواحيهم امثل ما قام به فان الامة متوثبة لسماع الحق وقبوله والكلام كلام الله تعالى وحديث نبيه صلى الله عليه وآله وسلم من فم مرشد مخلص حكيم لا بلغ الاثر في القلوب وانجح الدواء للنفوس وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين

## داعية ضلال

بعين يقوت

جاءنا كتاب من الاخ الشيخ ناصري احمد وغيره ذكر فيه ان شاوشا من شاوش زاوية كبيرة في ناحية الصحراء دخل السوق ونادى في الناس ان اجتمعوا ليبلغهم وصايا شيخه بذبح المعز وجعل الثريد واستعمال الحناء خوف نزول مصيبة وان الشيخ ضامن فمن فعل ذلك وان من لم يفعل فهو خارج عن وسيلة الشيخ . فاجتمع عليه الناس فبلغهم الوصية وبالغ في اطراء شيخه من ضمانه لاتباعه وتصرفه مع الله وغير ذلك . وتصدى للرد عليه الاخ الذي كاتبنا فساله عن الوضوء والصلاة فوجده لا يحسن حتى قراءة الفاتحة ودارت بينهما محاورة كان مما قال فيها ان شيخه حذره من العلماء ( قليلين النية ) وقال ( العلماء مصابيح ونحن مراويح ) فقال له الاخ اما العلماء فهم مصابيح الدنيا والاخرة واما شيوخكم الذين هم معبودون ومستعبدون لكم ويقولون لكم (اعبدونا وارزقونا) فانهم مراويح وارياح الفتنة والشر يريدون ان يطفئوا نور الله ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون ، وهنا خرص داعية الضلال وسكت عن الكلام .

احي الله السنة ونصر دعاتها وخذل البدعة وخذل دعاتها

## شعور وتأييد

جاءنا من الاخ صاحب الامضاء ما يلي :

سادتي اني لست اهلا للكتابة ولكن هذا شعوري وفكرتي واخلاصي للعلماء العاملين المخلصين ،

نشكركم وندعو لكم ونسأل لكم من الله الفوز والنجاح يا رجال السنة النبوية المحمدية لقد قمتم بنشر الدين الاسلامي الصحيح واحياء سنة سيد المرسلين عليه وعليهم الصلاة والسلام ونشرتم الاخلاق الاسلامية الفاضلة رغم المعارضين والمشاغبين المشوهين وجه الاسلام والمسلمين فندعوكم يا علماء الاصلاح الى الثبات في حدود الدين القويم والدفاع عنه الى النفس الاخير بذلك يكون لكم الاجر الوافر العظيم في رياض النعيم وجازاكم الله عن الاسلام وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

بسكرة ايوب بن يوسف

نشكر هذا الاخ وامثاله ممن تتقاطر على الادارة منهم امثال كتابه ونسال الله ان يوفق اهل العلم الى القاء ما عياء ما حملوا من امانة وان يكونوا عند ظن مثل هذا الاخ بهم .

## تطلب الشريعة

من السادة :

علي بوشقور بنهج بوفاريك عدد ١٠ وهران

عبد الله بن عبد الرحيم — بومهادة

عبد الرحمان قهواجي بنهج الجامع الجامع عدد ١١ — بليدة

حمودة حمو بن ابراهيم — غرداية

اذا كنت من محبي هذه الجريدة فبرهان حبك هو الاشتراك فيها

# الف وسبعمائـــــــة مسلم

## يرتدون عن دينهم الحنيف . ويعتنقون النصرانية الكاثوليكية

بقلم الاستاذ الزاهري العضو الاداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

كان يوم ٢٣ ماي الاخير يوم حزن وحداد على المسلمين في عاصمة الجزائر ، وكان يوما من اشد ايام هذا الوطن شؤما وسوادا ، فقد رايسنا فيه ما يذوب له القلب كمدا وغما ان كان يحمل مثقال ذرة من الايمان ، ورايسنا فيه ما يبعث في النفس الكريمة كل معاني الالم والحسرة والاسى ، رايسنا الآباء البيض ورجال الكاثوليكية يقيمون في هذا اليوم في عاصمة الجزائر الولائم والاحتفالات احتفاء بسبعمائة والف من المسلمين الجزائريين قد وقعوا فيما نصبوه لهم من الاشراك والاحابيل ، فارتدوا عن دينهم القيم الحنيف ، واعتنقوا النصرانية على المذهب الكاثوليكي طوعا او كرها .

لقد بذل القائمون على هذه الاحتفالات اقصى ما يمكنهم ان يبذلوه من الجهود والنفقات ليجعلوها شائقة فخمة تجمع كل اسباب البهرجة والابهة والجلال ، ليعظموا في اعين الناس ، وليغروهم الناس بالمدح والثناء على ما عملوا من تبشير وتنصير وليقدروا المسيحيون الكاثوليك اعمالهم هذه ، فيمدونهم بالمال من جديد ، ويجزلون لهم الاجر والثواب

***

ورغم استعراض هؤلاء المتنصرين في ذلك اليوم ( ٢٣ ماي الاخير ) في ملابسهم الجزائرية كدعوة للمسلمين بان يتركوا الاسلام وليلتحقوا بهؤلاء المتنصرين وكان الاجانب الاروبيون يضحكون من هذه الملابس ويتغامزون عليها ، كانهم لم يصدقوا بعد ان هؤلاء قد صاروا نصارى ، ولم يعودوا مسلمين وكانت كل طائفة من الطوائف المسيحية تود لو انها استاثرت هي وحدها بهذه الغنيمة الباردة ، وكانت خالصة لها من دون الطوائف الاخرى .

وكان منظر هؤلاء المتنصرين الذين ارتدوا عن دينهم الحنيف منظرا مؤثرا جدا يثير الهموم والاحزان ، ويهيج البلابل والاشجان ، فقد كانت تعلوا وجوههم سحب سوداء من الغم والاكتئاب تدل على ان لهم نفوسا ياكلها العذاب ، ويلح عليها وعلى ان بين جوانحهم قلوبا مضطربة لا يخالطها شيء من الاطمئنان او الرضى ، وليس على وجوههم ولا علامة واحدة تدل على انهم قد رضوا لانفسهم هذا الدين الجديد او ارتاحوا اليه ، وكان اكثرهم اطفالا صغارا قد عجز اباؤهم واولياؤهم ان يقوتوهم او ان يقوموا لهم على ضروراتهم ، فالتقطهم المبشرون المسيحيون ، واستغلوا جوعهم وضعفهم فاستولوا عليهم واحتلوا منهم العقائد والقلوب . وكنت انا اراهم يمرون ، فقلت في نفسي : ان اولياء هؤلاء الاطفال لم يتركوا اولادهم هؤلاء الا بعدان بلغوا هم من الفقر والشقاء حالة ليس وراءها حالة اسوأ منها . وان هؤلاء المبشرين المسيحيين لو راعوا الهمة والرجولة لما رضوا لانفسهم ان يستغيدوا مما يصيب الناس من المصائب والنكبات ، وافضيت بهذا القول الى مسلم كان واقفا الى جانبي فسمعني احد المسيحيين فقال لي : يظهر ان هؤلاء الآباء قد احسنوا الى هؤلاء الاطفال واحسنوا اليكم انتم ايضا بذلك ، فقلت له : كلا لم يفعلوا مع هؤلاء الاطفال خيرا يريدون به وجه الله ، ولكنهم اطعموهم من جوع لحاجة في نفس يعقوب على انهم قد سلبوهم ايمانهم واسلامهم في مقابلة ذلك ، ولما تنصر هؤلاء وتركوا الاسلام فالاحسان اليهم ليس باحسان الى الاسلام ولكنه احسان الى المسيحية نفسها . ودار بيني وبينه كلام كثير في هذا الموضوع ارجئه الى فرصة اخرى

***

ترى لماذا اعتنق هؤلاء النصرانية الكاثوليكية ولماذا تركوا الاسلام وارتدوا عن دينهم الحنيف ؟ فهل وجدوا فيه ما كرة اليهم الايمان وكره اليهم الخير والتقوى ؟ وماذا اعجبهم من الكاثوليكية حتى سارعوا الى اعتناقها ؟

والجواب على هذا هو سهل يسير ، لا عسر فيه ولا عناء . فالواقع الذي لا شك فيه هو انه ليس في هؤلاء المتنصرين ولا واحد قد ترك الاسلام بملء ارادته طائعا مختارا ولكن حملهم على التنصر عوامل اخرى غير الطواعية والاختيار وهي ثلاثة اسباب لا رابع لها ، اما السبب الاول فهو الفقر واما الثاني فهو الجهل واما الثالث فهو العجز او الضعف او القصور (سمه بما شئت ) ومن هذه الاسباب مجتمعة جاءتنا كل المصائب والويلات .

هؤلاء المرتدون لم يتركوا دينهم القيم حبا بالنصرانية ولكنهم تنصروا ضعفا وجهلا وحيا في الخبز !.. وليس في هؤلاء المتنصرين ولا واحد تنصر حينما بلغ رشده وملك امر نفسه مهما كان جاهلا مطبقا ، ومهما كان فقيرا معدما . وانما تركوا الاسلام الى النصرانية حينما كانوا — كما لا يزال اكثرهم — ذرية ضعافا ، ما لهم من اولياء يواسونهم عند الحاجة الشديدة والضرورة القصوى . او حينما كانوا يتامى قاصرين لا يجدون لانفسهم على نوائب الدهر مواسيا ولا معينا ، ولا وجدوا لهم بين هؤلاء المسلمين وليا ولا نصيرا . وما انت بواجد بين الضعاف القاصرين او اليتامى ولا واحدا يتنصر وله ولي يحبه من هؤلاء المبشرين مهما كانت متزلته في اليتم والضعف والقصور .

ان الاغنياء من اشياخ الطرق الصوفية الذين جمعوا من فقراء المسلمين باسم ( الصدقات ) و ( النذور ) و ( الزيارات ) اموالا طائلة بدعوى انهم سيصرفونها في اوجه البر ، وفي خير الاسلام والمسلمين ، ثم اسرفوا على انفسهم ، وانفقوها في الاهواء والشهوات . وبذروها هبات وهدايا الى

من لا يستحقونها ، ولم ينفقوا منها في سبيل الله ، هم المسؤولون على الخصوص امام الله عن هذا الصاب الذي حل بالاسلام في هذه البلاد لانهم — من حيث يشعرون او من حيث لا يشعرون — يعاونون المبشرين على تنصير فقرائنا وضعفائنا ، فلو انهم آمنوا واتقوا ، وانفقوا هذه الصدقات والنذور والاموال في اوجه الخير التي جعلت لها ، من انشاء الملاجئ للضعفاء والمعوزين ، ومن فتح المدارس والكتاتيب يتعلم فيها الاطفال المسلمون امور دينهم ، ولم ياكلوا هذه الاموال بغير حقها . لما امكن للمبشرين بحال من الاحوال ان يظفروا بهذا العدد الكثير من المسلمين .

ثم المسلمون جميعا في هذا الوطن هم ايضا مسئولون امام الله وامام الشعوب الاخرى عن هذه الويلات التي نحل بالاسلام ، فلو انهم قاموا بواجبهم في هذا السبيل ، وانفقوا من اموالهم وجهودهم فيما يرضي الله والرسول (ص) ، لما كان للمبشرين طمع في ان ينالوا من الاسلام شيئا مما يريدون . . .

والحكومة ايضا ( وهي حكومة لا تكية ) تحمل هي الاخرى على عاتقها من مسئولية هذا الامر نصيبا موفورا ، فهي لم تقم بواجبها من كفالة الاطفال المسلمين ورعايتهم فكانوا ضحايا البؤس والمجاعة ، واصبحوا فريسة للمبشرين .

يوجد من اطفالنا اليوم زهاء ثمانمائة الف هم في سن القراءة والتعلم ، يهيمون على وجوههم في الشوارع والطرقات ، لا يدخلون مدرسة ابتدائية يتلقون فيها ابسط المبادئ التي تؤهلهم للكفاح في هذه الحياة ، او يتعلمون فيها امورا من امور الدين ، ثم لا تبيح لنا نحن المسلمين ان نفتح لابنائنا المدارس والكتاتيب الا بعد الجهد والمشقة ، ولا تدعنا نتولى بانفسنا تربية هؤلاء الاطفال . بل هي قد منعت العلماء المسلمين من ان يقوموا في المساجد بواجب الوعظ والارشاد ، وهي بموقفها هذا قد مهدت السبيل — من حيث تدري او من حيث لا تدري — للمبشرين لكي يكتسحوا الاسلام من هذه الديار .

فرنسا العلمانية لم تعترض على دعاة النصرانية اذ قاموا بشنوا الغارة على ديننا ، ويختطفون اطفالنا ويختلسون منهم ما في قلوبهم من عقيدة وايمان . افليس من العدالة والانصاف ان نتركنا احرارا في الدفاع عن ديننا ، وفي حماية عقائدنا وعقائد اطفالنا من عادية المعتدين ؟

يقول خصوم الاسلام : ان اهالي الجزائر — ولاسيما اهالي زواوة — كانوا نصارى قبل ان يكونوا مسلمين ، ويزعمون انهم لا يخلصون الود لفرنسا الا اذا عادوا نصارى كما كانوا . ولهذا يطلبون من الحكومة ان تساعد الآباء البيض على تنصير من في هذه الارض من المسلمين جميعا .

ونحن نقول : ان هذه الدعوى باطلة بردها الواقع الذي اثبت ان هؤلاء المسلمين قد قاتلوا مع فرنسا ، واظهروا لها الاخلاص في كل المواقف ولم يمنعهم اسلامهم ان يخلصوا لها المودة ، على حين ان الالمان المسيحيين قد قاتلوا فرنسا ، ولم تمنعهم مسيحيتهم من ان يناصبوها العداوة والبغضاء . ومع ذلك فان هؤلاء المسلمين ما زالوا يعيشون مع فرنسا في احوال استثنائية تحكمهم بالقرارات والمناشير ، وليس بالشرائع والقوانين ثم هم لا يطلبون من الحكومة الا ان تكفل لهم حرياتهم وتساويهم بالفرنسيين في الحقوق كما تساووا معهم في الواجبات ، اما لو فاز دعاة النصرانية ونالوا بغيتهم من تنصير جميع هؤلاء المسلمين ( لا قدر الله ) فان الوطنية تتبدل ، وتدخل المسألة دورا هو غاية في الخطورة ، فالمتنصرون يومئذ لا يرضون من فرنسا بهذه الحقوق التي تطلبها نحن ، بل هم لا محالة سيطالبونها بالجلاء عن البلاد ، ولا يرضون منها بغير الاستقلال الناجز التام ، وهم بلاشك سيجدون يومئذ من امم اوروبا المسيحية وشعوبها نصيرا من الانصار والاعوان ، وامم اوروبا وان كانت تبيح الاستعمار فهي لا ترضى بأي وجه لاية امة مسيحية مهما كانت جاهلة منحطة ان تستعمرها امة اخرى اقوى منها ، فشعب البرتقال مثلا ليس بقاصي سوريا او لبنان او مصر في التقدم والرقي ، ومع ذلك فليس هناك في اوروبا كلها من تحدثه نفسه باستعمار هذا الشعب المسيحي ، والاحباش هم امة مترقية ، ولاوروبا فيها مصالح واطماع ، ولكن الامة الحبشية هي امة مسيحية لا تستطيع اية دولة اوروبية ان تمسها بسوء او ان تعتدي على استقلالها ، وهكذا يقتصر العالم المسيحي للمظلومين من المسيحيين ويبادر الى نصرتهم وانقاذهم لاول ما يسمع صراخهم الاولى .

انه من الخير لفرنسا ان يبقى هذا الشعب عربيا مسلما يقاسمها السراء والضراء ، وليس من الخير لها ان يترك الاسلام ويصير مسيحيا لا يرضيه منها شيء . على ان هذه الغاية المسيحية التي يسعى اليها المبشرون هي غاية بعيدة جدا لا يمكن ان تنالها ايديهم . فهذه الامة العربية المسلمة ان لم تستيقظ اليوم ، فلا بد ان تستيقظ غدا ، ويومئذ تعرف ماهي الوسائل والتدابير التي تتخذها لدرء اخطار التبشير والمبشرين الذين لا يصلون الا للاستيلاء على الضعاف ولاغواء القاصرين !

***

ايها المسلمون الجزائريون انها لكبيرة من الكبائر ، وعظيمة من العظائم ان يتنصر الف وسبعمائة مسلم هم من صميم الاسلام في وطن كالجزائر كل اهاليه مسلمون لا يوجد بينهم ولا واحد غير مسلم ، ونحن بعد ذلك ندعي اننا من اشد الناس تمسكا بالاسلام . يجب ان نعالج هذا الداء بالوسائل العادلة المشروعة قبل ان يستفحل ويعظم امره علينا ، فلا نستطيع ان نداويه او ان نتلافاه .

ان هذا العدد من اطفالنا المتنصرين هو عدد كبير جدا ولا يزال يتزايد كل يوم ، وان استمر هكذا فاننا نخشى على مصير الاسلام في هذه الديار .

ايها المسلمون الجزائريون ! كيف ترى اطفالنا واولاد اكبادنا يفتنونهم عن دينهم ، ويصدونهم عن سبيل الله ثم لا تتحرك اليك انقاذهم ، ولا تذهب انفسنا عليهم حسرات !!

مثل هذا يذوب القلب من كمد

ان كان في القلب اسلام وايمان =

محمد السعيد الزاهري

# ... ليس سوى القرءان من حكم

تحت هذا العنوان ننشر القصيدة الغراء التي القاها بنادي الترقي ( بالجزائر ) شاعر الشباب الاستاذ محمد العيد في الاجتماع العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين مساء يوم الثلاثاء ٤ ربيع الاول وهي كما ترى مليئة بالعاطفة النبيلة و بالشعور الشريف وهكذا يكون الشعر الحي قال لا فض فوه :

صب الجزائر فيما شئت من كرم
ولذ بها حرما ناهيك من حرم
الم ركيك فاهتزت له وربت
كالارض غب نزول الهاطل العميم
غناء اغنى عن الترحيب منظرها
وفي المناظر ما يغني عن الكلم
البر والبحر في اكنافها اعتنقا
وواصلا قبلا فيها فما بغيا
والقاطرات بها والفلك زاخرة
بمعجزات من الآلات والنظم
والطير كاسية فيها وعارية
صمت باجنحة من بوقها دهم
من ذي قوادم بالارياش منتفض
او ذي اوالب بالفولاذ ملتحم
والسحب غادية في الافق رائحة
ما بين منسجر منها ومنسجم
والشعب ريان والازهار يانعة
ما بين منتثر منها ومنتظم
والريح تجري رخاء حول افنية
او حول ابنية شماء كالقمم
الله اكبر هذا مرتع خضل
يهفو به نسم من اطيب النسم
اهلا باهل حوت اعلاق نسبتهم
اعلاق قيمة جلت من القيم
حاوا النفوس فقد شيدت لكم اطما
يا ذائدين عن الحسنى بلا اطم
استغفر الله هذا الحزب تحرسه
عين من الله لم تغفل ولم تنم
امضوا على الصبر فالعقبى لكم سلفا
ما جزتم نعمة الا الى نعم
في الامر بعض التواء غير ذي خطر
فعالجوا الامر بالآراء يستقم
سوقوا البراهين اما حقت بكم تهم
ان البراهين لا تبقى على التهم
نحن الدعاة الى الحسنى فلا احد
منا بمجترح للشر مجترم
الا فقل للذي بالخرب فاجأنا
لا تلق بالحرب من يلقاك بالسلم
وقل لمن نالنا بالظلم منتقما
حذار من نائل بالعدل منتقم
يا ايها الشعب لذ بالحق معتصما
واركن الى لائذ بالحق معتصم
لا تفتنتك الحان مزخرفة
غنى بها القوم اوضاعا من النغم
تمحلوا بينات ما لها صلة
بهم سوى صلة الانوار بالظلم
وكيف يطمع في ايجاد بينة
قوم وجودهم ضرب من العدم ؟
ويح الجزائر كم يصلى الهداة بها
من قومهم ضرما مورى على ضرم
يا من تلمس من عاداته حكما
اخطأت ليس سوى القرآن من حكم
الصلح خير واحرى ان يلاذ به
ما لم تدس حرمات الله بالقدم
طال الشقاق بنا يا قوم وافترقت
تنازع الهم فاستعصت على الهمم
هيا بنا نبتهل يا قوم قاطبة
ونرفع الصوت بالشكوى ونحتكم
يارب من كان في الاسلام مبتدعا
منا فوفقه للاقلاع والندم
او لا فعاجله واكبب الشعب فتنته
بما تشاء من الآيات والنقم
يا ويح انفسنا من كل طاغية
يسومها الما مرا على الرغم
يفح كالحية الرقطاء ممتعضا
منها ويقذف كالبركان بالحمم
بالامس (كولمب) وراها الظمى بالظمى
واليوم (بيشير) اجراها دما بدم
شنوا على امة الاسلام غارتهم
فما جنت امة الاسلام في الامم؟
اهم يريدون ان ينسوا (الفرنجة) ما
(للقول) بالعرب الماضين من رحم؟
(للسين) منا وان طانوا بمورده
مقام (شارل) من (هارون) في القدم
يا قومنا كل ساع مدرك سمة
في كل ضائقة فاسموا بلا سأم
من يعش عن سنن الدنيا يعش هملا
ومن يجاوز حدود العقل يرتطم
والعلم احصن ما لاذ الرجال به
من فاته العلم ديست ارضه ورمى
يا نازلين على الارحام في كنف
من الاخوة سامي القدر والعظم
هبوا على العلم انفاسا مباركة
ورفرفوا فيه اعلاما على علم
واستقبلوا الفوز في العقبى على عمل
بالمسك مفتتح بالمسك مختتم

محمد العيد

المطبعة الجزائرية الاسلامية — بقسنطينة

Constantine — Imprimerie ALGERIENNE Musulmane Tél. 5-15

Le gérant Bouchemal Ahmed

السنة الاولى — ثمن النسخة ٥٠ ص — العدد ٣

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها
الاستاذ
عبد الحميد بن باديس

رأس تحريرها
الاستاذان
العقبي والزهوي

صاحب الامتياز : احمد بوشمال
تيليفون الادارة ١٥-٥

# الشريعة

النبويـــــة المحمديـــــة

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المراسلات
كلها بهذا العنوان
ACH-CHARIA
Journal Religieux
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
وللتلامذة ٢٥ ف
عن نصف سنة ٢٠ ف

ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها

من رغب عن سنتي فليس مني

قسنطينة يوم الاثنين ٨ ربيع الثاني ١٣٥٢ — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع — Constantine le 31 Juillet 1933

## البقـــــاء على الحيـــــاة

### خـــذلان للحـــق ورضـــى بالـــباطـــل

للاديب العامل الشيخ مصطفى بن حلوش العنو بالجمعية

القوم اربعة : قوم عرفوا الحق فاظهروه وهم المومنون المتقون الذين يرجون رحمة ربهم ويخافون عذابه .

وقوم عرفوا الحق فانكروه وهم الجاحدون الغاطلون والاعداء الذين لا يرضى عنهم الله ولا يفرحون

وقوم ما عرفوا الحق فانكروه ولا عرفوا الباطل فايدوه فهؤلاء قوم جاهلون وناس غافلون تقودهم الايدي وتسخرهم العقول مرة لخير واخرى لشر . وتارة لمعروف وطورا لمنكر . وهم قوة الحق اذا ظهرت رجاله ؛ وحياة الباطل اذا حضرت ابطاله .

وقوم عرفوا الحق وعرفوا الباطل وعرفوا مصدر كل واحد منهما وادركوا عاقبة المحق وعاقبة المبطل فكانت مما ادركوه ان عاقبة الاول الثواب وعاقبة الاخر العقاب ! وان مما كتب الله للمحقين الفوز والانتصار ومما كتبه للمبطلين الخيبة والاندحار .

هذا هو علمهم بالوجهين — وجه الحق ووجه الباطل — ومنتهى الادراك منهم لمعنى الطائفتين — طائفة المحقين وطائفة المبطلين —

فهل كانوا للحق فايدوه . وعلى الباطل فخذلوه ؟ .. لا ... اذن كانوا للباطل على الحق ... لا ... وكيف كانوا؟

كانوا على حال لا يرضاها عقل ولا يقرها شرع وهي ما اسموه « البقاء على الحياد »

فما معنى البقاء على الحياد ؟ معناه ان لا تمد يدك للحق فتنفعه . ولا تسلطها على الباطل فترفعه وان شئت قلت هو خذلان للحق ورضى بالباطل ! او قل هو السكوت المطلق والكف الشامل عن قول وفعل الخير والشر .

ومن اسباب « البقاء على الحياد »

ضعف نفس صاحبه وقلة ثقته بالله ومنها تذبذبه وتفاقه وعدم ثباته على حال . وان الذي لا يستقر قراره

على حالة لا يستقل بثبات

ومن اسبابه مهاواة الناس ومجاراتهم (في عوائدهم وديانتهم وافراحهم واتراحهم واحتفالاتهم ومئاتمهم) خوفا من ذهاب دنيا فانية اوجاه كاذب او طمعا في اقبالها من جهة ذهابها التي هي غضب (سيدي الشيخ) وفقراء الشيخ وزيد وعمر وخالد وبكر . فلا يعاملون من لا يهاويهم ولا يسكت عن منكرهم ولا يدعونه لولا تهمر ومئاتمهم ولا يصدرون به مجلسا ولا يعرفون له قيمة ولا خطرا وهذا شيء يهم بعض الاعيان كثيرا وبعض العلماء اكثر ولاجله فضلوا الحياد .

وما دخل هذا الخوف على هذا البعض من العلماء والاعيان المحايدين الا من طريق الوهم والخيال وقلة الثقة بالله ثم بانفسهم ! والا فقد عرفنا كثيرا من الناس قاموا بالحق دفاعا عنه وتاييدا له ولم يبالوا بغضب زيد ولا برضى عمر وما زادهم ذلك الا اكبارا في النفوس واعظاما في القلوب .

وتصدعت بقوة قاوبهم قاوب الجاحدين ، وذلت لعزة نفوسهم نفوس المبطلين ، وما اعزت مبطلا كثرته ، ولا اغنت عن جاحد آلهته . . .

ورأينا من المحايدين اكثر من ان نحصي كيف اصبحوا بعد انتصار الحق — ولا بد من انتصاره — لا يقام لهم وزن ولا يعرف لهم شان ولا يعتبرون الا كصخور على ضفتي واد تشينه ولا تزينه فلما سالت الاباطح والشعاب وغمرت الوادي المياه جرفتها فيما جرفت فذهبت الى حيث لا يشهدها عيان ولا يذكرها لسان ولا يتأسف عليها انسان .. ونبت في مكانها من الضفتين العشب والاشجار ذات الازهار والثمار فتمتع الناس بريحها بالليل وتبهي ظلها بالنهار .

ذلك مثل القوم المحايدين الذين لا ينفعون ولا ينتفعون ومثل القوم العاملين الذين يفيدون ويستفيدون . . .

تلك هي الاسباب الطبيعية « للبقاء على الحياد » وتلك هي صفات المحايدين فما هي نتائجه ولوازمه ؟

فاولى نتائجه تكثير سواد المبطلين عن غير شعور من صاحبه . لان المبطل يعتبر ان كل من لم يعارضه فهو مؤيد له وناصر ! واول كلمة يواجه بها المحق : « انت وحدك ومن دون هؤلاء تعارضني وتسمي ما اقول وما اعمل باطلا ! » ولذلك كان اشباه العلماء الذين يقرون البدع والمنكرات بسكوتهم عنها وعن مباشريها حجة عند العامة العمياء والمبطلين الادنياء .

ومن لوازم « البقاء على الحياد » كتمان الحق والغش لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم لمن علم الحق ولم يعلمه فقد كتمه . ومن رآه في حاجة الى النصير ولم ينصره فقد خذله ومن علم الباطل ولم يكشفه للناس فقد غش ولم ينصح . ومن راى الباطل شوكة ولم يكسرها او يعمل على كسرها فقد ابتي عليه وشد ازره .

وما شروط « الصلح » المشهورة الا دعوة للبقاء على الحياد الذي يترك الناس على ( دياناتهم وعوائدهم ) حقا كانت او باطلا ! وليس من شرط في تلك الشروط الا وتحته ايدي تعضد المنكر وتوازره وتعارض المعروف وتحاربه

ومن لوازمه مخالفة امر الله ورسوله فمن اوامر الله ان تكون فينا امة تدعو الى الخير وتامر بالمعروف وتنهى عن المنكر وهذه الامة لا تجد بحد ولا تحصر بعد وكما تصدق على الجماعة تصدق على الفرد . فلماذا تخرج نفسك منها ايها المحايد ولا تكون ذلك الفرد ؟

ومن اوامر الله ان نستبق الخيرات بتخير الوجهات واي وجهة خير كالانتصار للحق ؟ فلماذا لا تسبق غيرك فيها ايها المحايد ؟

ومن اوامره تعالى ان نتعظ بواحدة : ان نقوم لله مثنى وفرادى ثم نتفكر فيما اوحى الله به لرسوله ونتصح لا نفسنا بالاعتراف بالحق والانابة اليه وبالا نتصار لدين الله وتاييده فما قيمتك في الدنيا وما حظك في الاخرة ايها المحايد اذا لم تتعظ بواحدة الله : ان تقوم له مع القائمين وتؤيد دينه مع المؤيدين ؟ واذا كنت ايها المحايد تؤمن بقول الله « يحق الله الحق ويبطل الباطل » وقوله « ان الباطل كان زهوقا » فما معنى بقائك على الحياد وعدم اعلانك الحرب على الباطل ؟ لا يكون لحالك هذه معنى الا ان تكون تخاف ان يخلف الله وعده ويخذل جنده . وحاشا الله !

واذا كنت تسلم انه ليس من المسلمين من لا يهتم لشؤونهم وانهم يد على من سواهم فبماذا تسمي حيادك ؟ ابعدم الاهتمام بشؤونهم ام بان يدك ليست يدهم ؟ ؟

ان الحياد خصلة من اقبح الخصال ولا يلتجيء اليها الا ضعفاء القلوب وفاترو العزائم بل لا يلتجيء اليها الا من لا ايمان في قلوبهم ولا حجة على السنتهم .

فحذار ايها المسلم الصادق ان تعرف الحق ولا تنصره وتعرف الباطل ولا تنكره وحذار ان تكون من غواة « البقاء على الحياد » فانه خذلان للحق ورضى بالباطل ، والله يغفر لمن يشاء ويهدي اليه من ينيب .

مستغانم مصطفى بن حلوش

## ( عليك بخويصة نفسك )

للاخ صاحب الامضاء المضو بالجمعية

هذه فقرة من كلام سيد المرسلين طالما تكررت على الالسنة كضرب مثل يرمي الى ان يجعل المرء من في معزل عن ابناء دينه وامته خلاف حكمة الباري تعالى في خلقه وخلاف تعاليم الشرائع السماوية ولقد استطاعت الدسائس ان تجعل العامة وكثيرا من الخاصة تحفظها وتفهم لها معنى لم يرده الله ورسوله وارادة اعداء المسلمين .

نعم لم يرده الله تعالى ورسوله لان الشريعة الاسلامية اعتبرت المسلمين بجسد واحد اذا اشتكى عضو منه تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر . غير انه مهما بلغت امة من كمال الصلاح والتقى فلا بد من وجود اشرار فيها مذبذبين يحيدون عن سبيل الصواب ويسلكون طريق الغواية فكان حديث ( عليك بخويصة نفسك ) تسلية لصالحي المومنين بانه لا يضرهم من ضل من المسلمين ولم يقبل سلوك طريقهم اذا اهتدوا وساروا على جادة الحق والهدى ، لكن لا يخفى ان الهداية هي قبول الدين الاسلامي بكل ما جاء به ثابتا عن الله ورسوله وان مما جاء في الشريعة المطهرة بل هو ركنها الوطيد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اللذين اصاب العرب والاسلام ما اصابهما لم يكن الا بسبب تركهم لهما فقد روى الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة (ض) قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليسلطن الله عليكم شراركم فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم ) وروى ابو داود في سننه عن ابن مسعود (ض) ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال . ان اول ما دخل النقص في بني اسرائيل انه كان الرجل يلقى الرجل فيقول . ياهذا اتق الله ودع ما تصنع فانه لا يحل لك ثم يلقاه من الغد وهو على حاله فلا

يمنعه ذلك ان يكون اكيله وشريبه وقعيدة فكما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ثم قرأ « لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون . ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون . ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون ) ثم قال « كلا والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد الظالم ولتأطرنه على الحق اطرا » اي تقهرونه وتلزمونه على الحق قهرا .

وكيف يتخلى المسلمون عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهم في سفينة الحياة سائرون لو اطلقوا العنان لادوات الفساد لهلك الجميع غرق وذلك هو المثل الذي رواه البخاري في صحيحه عن النعمان بن بشير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال « مثل القائم في حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فصار بعضهم اعلاها وبعضهم اسفلها وكان الذين في اسفلها اذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو انا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا ؟ فان تركوهم وما ارادوا هلكوا جميعا ، وان اخذوا على ايديهم نجوا ونجوا جميعا » على ان الشريعة الاسلامية لاحظت الايدي التي ستعبث في الاسلام باسم الدين فحالت دون ذلك لو ان المسلمين التفتوا قليلا الى السنة النبوية التي هي تفسير للقرآن ولاحظوا ما تشتمل عليه « ايات الفرقان من الحكم والدقائق .

روى الترمذي وابو داود والنسائي وابن ماجه في سننهم وابن حبان في صحيحه عن ابي بكر (ض) انه قال : يا ايها الناس انكم تقرؤن هذه الآية « يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم » واني سمعت رسول الله يقول « ان الناس اذا رأوا الظالم فلم ياخذوا على يديه اوشك ان يعمهم الله بعقاب من عنده »

فمن هذا تعلم ان حديث « عليك بخويصة نفسك » وآية ( عليكم انفسكم ) قد اخرجوهما عن المراد للشارع وجعلوها آلة لافساد الامة وايجاد الوهن في عزيمتها حتى نهجت الامة خطة الفرق والجبن التي اورثتها الذل والجهل والانحطاط بعد ان كانت الآية الكريمة نزلت للقوة و ... و ...

على ان كثيرا من علماء الاصلاح وخصوصا الاستاذ الطيب العقبي جزاه الله عن الاسلام والمسلمين خيرا قد نبهوا على خطأ فهم الناس لها وانهم شوهوا معناها ودونك نص عبارة النووي في شرح مسلم تفسيرا للاية قال : لان المذهب الصحيح عند المحققين في معنى الآية انكم اذا فعلتم ما كلفتم به فلا يضركم تقصير غيركم مثل قوله تعالى ( ولا تزر وازرة وزر اخرى ) ، واذا كان كذلك فما كلف به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اذا فعله ولم يمتثله المخاطب فلا عتب بعد ذلك على الفاعل لكونه ادى ما عليه فان عليه الامر والنهي لا القبول والله اعلم . اه .

فالدعوة الى الانفراد وعيش العزلة وعمل المسلمين اليوم بهذا هو الذي أفقدهم عن الاعمال المجيدة وافقدهم ثمرات الحياة التي يتطلب قطفها تأسيس جماعات وتوحيد قوي كثيرة لان الاعمال الجسيمة لا يمكن للفرد الواحد من البشر ان يقوم بها وحده مهما كان قويا .

وقد بلغ من تغلغل هذا المثل في نفوسنا ومشاعرنا ان اصبح دستورا لمعظم اعمالنا الاجتماعية مع انه القاصم المهلك ولهذا نجد المشاريع الخيرية عندنا مفقودة وان وجدت لا تنجح لان كل فرد منا نسي كلمة (مصلحة الامة) و ( واجب الوطن) و ( فرض الدين ) ولكنه حفظ كلمة (عليك بخويصة نفسك) التي فهمها على غير وجهها ورددها كثيرا حتى اشمئزت بدمه واختلطت بعظمه ولحمه .

كثيرا ما نجد الناس يتساءلون لم لا تؤسس الجمعيات عندنا وان قمنا بجمعية ولو صغيرة فان النجاح لا يوافقها . فكانهم لا يعلمون ولا يشعرون

فالجواب هو كلمة (عليك بخويصة نفسك) التي تكررونها كثيرا في غير محلها فصرفتكم عن المصالح العامة واورثت فسادا في الاخلاق وطمعا اخل بالنظام الاجتماعي لعدم ائتلافه بسببها مع العدل وحقوق الامة .

لا شك انه لا يمكننا القيام بالمشاريع الخيرية الا بعد التحقق بآية ( انما المؤمنون اخوة ) وبالحديث الذي رواه الامام احمد في مسنده ومسلم في صحيحه عن النعمان بن بشير (ض) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( المؤمنون كرجل واحد اذا اشتكى رأسه اشتكى كله واذا اشتكى عينه اشتكى كله ) والذي رواه البخاري في صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال . ( المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا ) ثم شبك بين اصابعه . ومن قواعد الديانة الاسلامية انه يجب على المؤمن ان يعد منفعة اخيه المؤمن منفعة لنفسه ويعتقد ان المال الذي بيده هو مال للمسلمين جميعا وان كان تحت تصرفه وارادته .

الا ترى ان الصبي او الرجل المبذر السفيه يحجر عليه . ولماذا ؟ لانه يضيع مالا يحق لامثه ان تستفيد منه عند الحاجة قال تعالى ( ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما ) فاضاف تعالى مال السفيه للمسلمين باعتبار انهم جسد واحد

فاذن لانجاح للمسلمين ان لم يعتبر كل واحد منا منفعة امته منفعة له وهذه خطة المسلمين في صدر الاسلام ولكن دسيسة تشويه (عليك بخويصة نفسك) وامثالها فرقت المسلمين احزابا وشيعا وجعلت كل فرد منهم معرضا عن المصلحة العامة ولا يفكر الا في نفسه ومطامعه الذاتية ولا حول ولا قوة الا بالله

الجزائر  يوزبدي الحسن بن بلقاسم

---

# رجاء

نؤكد رجاءنا لباعة صحيفة السنة وانصارها الكرام ان يوافونا بحساباتهم قريبا ، وان لا يضطرونا لمكاتبتهم شخصيا ؛ لما في ذلك من ضياع الوقت

# يـــــوم ٢٣ مـــــاي ١٩٣٢

بقلم الاستاذ الزاهري العضو الاداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

كان يوم ٢٣ ماي من السنة الماضية من اشد الايام على هـذا الوطن شؤما وسوادا، ففيه جمع المفسدون امرهم وشركاءهم ثم تقدموا الى جمعية العلماء المسلمين فاثاروا عليها غارة شواء من الشغب والفوضى وارادوا بها كيدا ، فكانوا هم الاخسرين .

في نحو الساعة السادسه من صباح هذا اليوم مضى اصحابنا الى دار احدى الجمعيات في الجزائر ( العاصمة ) . فوجد هنالك جموعا غفيرة من الناس قد تجمهروا امام الدار وتجمعوا داخلها حتى ملؤوا صحنها وغرفها وحجراتها . فظن صاحبانا انه امام مكتب من المكاتب التي يفتحها المترشحون لاحد الانتخابات لشراء الاصوات ! ! ودخل الدار فوجد ان شيخ الحلول قد جلس في صدر المجلس على هيئة بارزة تستلفت اليه الانظار . وكان مريضا مثقلا لا يستطيع ان يجلس طويلا فاحيط — لذلك — بكثير من المساند والوسائد والمخدات . وكان الى جانبه ثلاثة اشخاص يوزعون على الناس الاوراق والوصولات اما الوصولات فكانت زائفة مصطنعة وهي من الفئة ذات الشرة فرنكات التي تعطيها جمعية العلماء اعضاءها العاملين الذين لهم حق الانتخاب . واما الاوراق فكانت تشتمل على قائمة باسماء الذين رشحوا انفسهم لكي يكونوا اعضاء المجلس الاداري لجمعية العلماء المسلمين وهم ليسوا بعلماء ولكن كانوا لانفسهم يظلمون .

وتقدم صاحبنا من شيخ الحلول وعاتبه على هاته الاوراق والوصولات الزائفة التي يوزعها مجانا بلا ادنى مقابل على الذين لم تتوفر فيهم الشروط التي تاهلهم لكي يكونوا بجمعية العلماء اعضاء عاملين وقال له ان هذا هو عمل من يسعى لهدم هذه المؤسسة المباركة التي لم يخلق مثلها في البلاد . وماينبغي لك — وانت في شيبتك وشيخوختك — ان تكون في يد (فلان) آلة من آلات الهدم والتخريب وبالافساد. على ان هذه الجمعية هي جمعية علماء ، وليست جمعية متصوفية ولا جمعية اشياخ طرق ، فما يكون لك — انت المتصوف — ان تدخل فيها ! فقال شيخ الحلول . ان بيني وبين الشيخ بن باديس عداوة شديدة ما انساها له ابد الدهر . واما العلماء الآخرون فليس بيني وبينهم شيء الا انهم اصحاب الشيخ بن باديس واخوانه ، فقال صاحبنا وماذا بينكما ؟ قال شيخ الحلول : كنت نشرت كتابا واستشهدت فيه ببعض الاحاديث النبوية التي قلت عنها انها واردة في صحيح البخاري وصحيح مسلم والحقيقة انها لم ترد لا في البخاري ولا في مسلم ، وانما انا الذي غلطت واخطأت ، فما كان من الشيخ باديس الا ان نشر في الشهاب انتقادا شديدا فضحني فيه وحط من قيمتي بين اتباعي واظهر اغلاطي واخطائي او قل اظهر للناس اكاذيبي. فقال له صاحبنا لو لم تكن انت نشرت كتابك محشوا بالاغلاط والاخطاء ولو لم يطلع الناس على هذه الاغلاط والاخطاء لكان حقا لك على الشيخ بن باديس ان يستر عليك جهلك وان لا يفضحك امام الناس اما وقد طبعت كتابك ونشرته بين الناس فمن واجب الشيخ بن باديس ومن واجب كل عالم يغار على السنة النبوية ان يصحح اغلاطك واخطاءك للناس حتى لا يضلوا بها ؛ وعلى كل حال فهذه مسالة شخصية لا يحسن بك ان تتخذها حجة وذريعة لهدم هذا المشروع الصوحي العظيم ، فتحرك شيخ الحلول من مكانه وتململ ، ثم قال في لهجة الواثق بنفسه : « فات الحال » ! لا بد لنا ان نستولي على جمعية العلماء ولابد ان نطرد عنها كل عالم من العلماء وكل طالب من طلبة العلم ، ولا بد ان تكون هذه الجمعية خالصة لنا من الناس ولا يمكن لنا بحال ان نرجع عن محاربة جمعية يرأسها الشيخ بن باديس فيئس صاحبنا من تفهيم هذا الحلولي المغرور ، فتركه وانصرف لسبيله .

ولقيت انا بعد ذلك رجلا من هؤلاء المشاغبين وكانت بيني وبينه معرفة سابقة فاخذ بيدي وانتحينا ناحية وحدثنا . وقال لي يا فلان ما هذه اللجنة التي قررتم تاليفها لتقييد اسماء الناخبين ولامتحان العضو الذي تشكون في كونه « عالما » او « طالبا » ؟ وهذا ليس بحق فقلت : ولماذا ؟ فقال اننا ما جئنا الا من اجل الانتخاب فكيف تمنعوننا منه ؟ فقلت له . كل عضو عامل له حق الانتخاب ولكن العضو العامل هو العالم او طالب العلم لا غير ، اما الذين ليسوا بعلماء ولا بطلبة علم فليسوا اعضاء عاملين ولا حق لهم في الانتخاب . وهذا هو نص القانون الاساسي للجمعية ولا تمكن مخالفته باي وجه . فقال : اذن قد غرنا فلان وفلان . . وذكر جماعة من المشاغبين . قلت وكيف ذلك ؟ قال : انهم قد ارسلوا في الشوارع حاشرين يجمعون لهم الناس من المقاهي والحانات، ويوزعون عليهم الاوراق والوصولات مجانا بل ويزيدونهم على ذلك فيدفعون اليهم ثمن التصويت ! !

وانا نفسي كلفوني بذلك وقد جمعت من الحانات خمسة واربعين رجلا ووزعت

عليهم مجانا وصولات الاشتراك من غير ان يدفعوا الي من قيمتها شيئا ، بل قد اعطيت كل واحد منهم عشرة فرنكات لكي يشرب بها « البيريتيف » الاشيء سوى ان يعطي صوته في الانتخاب ضد الشيخ بن باديس وضد اصحابه العلماء ؟ قلت : وما هو ذنب الشيخ بن باديس ؟ وما هي ذنوب اصحابه العلماء ؟ قال لا ذنب لهم ولكننا لم نقبض منكم ولا درهما واحدا وخصومكم قد اعطونا دراهم كثيرة (!!!) فقلت له سواء اخذتم الدراهم ام لم تاخذوا واكلتم الرشوة ام لم تاكلوا فلا يكون ناجحا الا من كان عالما او طالبا للعلم . قال ان الخمسة والاربعين الذين اكلوا الدراهم على يدي ليس فيهم ولا واحد يعرف الالف او الباء ، ولكن اخبرني عن الدراهم التي دفعتها اليهم هل استردها منهم وماهر براديها الي ام ما ذا اصنع ؟ فقلت له : انت لم تستفتني فيها اولا ، فارجوك ان لا تستفتيني الآن فيها . فقال يجب ان استردها من الذين كفوني بانفاقها . فقلت له : ذلك اليك .

ودقت الساعة التاسعة من صباح ذلك اليوم وافتتح الاستاذ بن باديس رئيس جمعية العلماء الجلسة الاولى من جلسات الاجتماع العمومي لجمعية العلماء بخطاب كان آية من آيات البلاغة وجاء جامعا لكل معاني الموعظة والذكرى ، فخشعت له القلوب وفاضت له الاعين من الدمع ولكن الذين طبع الله على قلوبهم فلا تنفع فيها الذكرى وجعل في آذانهم وقرا فهم لا يسمعون قد كرهوا هذا الخطاب وقالوا لا تسمعوا له والغوا فيه لعلكم تغلبون . فهاجوا وماجوا ، واكثروا من اللغط والضوضاء ، وكانوا ماجورين على ان يحدثوا في هذا اليوم الفتنة والشغب والفوضى وانتصب « الجاهل الامي » كزعيم لهؤلاء المشاغبين ، وجعل « يروث من فمه » ويسيء الادب بحق هذا الاجتماع الحافل بالعلماء والاعيان . وكان الاستاذ باديس يخاطبه قائلا : « يا سيدي فلان » بكل هذا اللطف والادب ، ولكنه هو كان يقول للرئيس « يا ابن باديس ( اي بضم نون ابن ) فكان العلماء يضحكون من جهل هذا المخلوق ، ويعجبون من وقاحته وقلة حيائه ، وكان كل واحد اذا اراد ان يتكلم رفع يده وطلب من الرئيس ان ياذن له بالكلام الا هذا المخلوق فانه كان يتكلم بلا استئذان وينصب نفسه للرد على كل احد وللجواب عن كل كلام ، وكان يقول الكلمات الجارحة حتى اضطر الرئيس مرارا عديدة الى ان يسحب كلامه وان يبادر بالاعتذار . وذات مرة اراد ان يكون نظاميا متاديا لا يخرق سياج الادب والنظام فرفع يده وقال للرئيس : « أطلب الكلام » (بظم الهمزة وكسر اللام الممدودة) فاج الحاضرون في الضحك وقضوا من العجب .

وكان « القوم » قد تواصوا بالشر. وتواصوا بالمكر ، واتفقوا فيما بينهم على ان يشاغبوا ويلغطوا اذا تكلم الاستاذ بن باديس او غيره من العلماء . وان يتضاهروا بالقبول والرضى اذا تكلم واحد من خمسة من اصحابهم قد عينوهم للكلام في هذا الاجتماع . وقد لقنهم بعض الناس ان يقولوا « صواب ، صواب » لكل متكلم من هؤلاء الخمسة ، ولكن واحدا من هؤلاء الخمسة قد تاثر من هذا الموقف وتبين له ان الحق كل الحق مع العلماء وان « القوم » لا يريدون الخير ، وانما هم يحملون في صدورهم لجمعية العلماء اسوء المقاصد ، واخبث النوايا ، فتاب واصلح ، واذن له الرئيس في الكلام فقام وجعل يثني على الاستاذ باديس وعلى اخوانه العلماء اثناء عاطرا ويصفهم بالصدق والامانة والاناة ونبل المقصد . ثم التفت الى المشاغبين فانحى عليهم باللائمة المرة وبالتوبيخ العنيف ولكنهم لجاجتهم كانوا لا يزالون يظنون ان الرجل مازال معهم ، فجعلوا يصيحون بالموافقة على كلامه ، ويقولون : « صواب ! صواب ! صواب ! » والتفت الي احدهم وقال لي : ارايت كيف غلبكم صاحبنا فلان فوافقتم على كلامه ، ولم تقدروا على مجاوبته ! فقلت له : كلا بل هو الذي رجع الى الحق والصواب ، ولم يدع كلمة تجول في انفسنا الا قالها لكم فسكت الرجل ، وبهت الذي كفر

وكان « القوم » يريدون ان يستولوا على جمعية العلماء والا فانهم عزموا على احداث فتنة عمياء تسيل فيها الدماء . وحينئذ يمكنون للحكومة ان تحل الجمعية وان تغلق نادي الترقي ، ولكنهم خابوا في كلتا الامنيتين « ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المومنين القتال . . . »

لا اريد ان اصف هنا كل ما جرى في ذلك اليوم ، ولكني اريد ان اقول ان احتفالات المبشرين باللاف والسبعمائة من المسلمين الذين ارتدوا عن دينهم الحنيف واعتنقوا النصرانية كانت في ٢٣ ماي الاخير ( وقد ذكرت ذلك في المقال السابق ) وان هؤلاء المشاغبين قد ارتكبوا ما ارتكبوا بحق جمعية العلماء في مثل هذا اليوم من السنة التي قبلها . فهل كان ذلك عن تواطؤ وتدبير سابق ام وقع مصادفة واتفاقا ؟ فان كانت الاولى فلا نستغربها من « قوم » يسعون علانية لاغلاق المساجد ولاغلاق كتاتيب القرءان من غير ان يدركهم الخجل والحياء وان كانت الثانية فهي من اعجب الاتفاقات وادعاها الى الدهشة والاستغراب !!!

محمد السعيد الزاهري

# اعتداء فظيع على الشيخ الزاهري

محرر الشريعة

كان الاستاذ محمد السعيد الزاهري المحرر بجريدة ( الشريعة ) يمشي في الطحطاحة الكبرى بوهران على الساعة ١١ و٢٠ دقيقة ، وكان يرافقه حضرة السيد محمد مكرس العضو البلدي بوهران وحضرة السيد محمد رمعون الى منزله فلما توسط الطريق وكان في غمرة من الانوار والاضواء الكهربائية وفي كثرة الناس ( السمار ) خرج عليه ثلاثة اشقياء ، وضربه احدهم بهراوة على مقدم راسه ضربة قوية جدا خر بعدها الى الارض مغشيا عليه ولاذ الجاني الآثم بالفرار ، وافاق الزاهري من غشيته ، وتحامل على نفسه الى ان دخل الى دارة التي رافقه اليها ناس كثيرون وانتشر الخبر في المدينة بسرعة البرق فاصبح الناس يستنكرون كل الاستنكار هذه الجريمة الشنعاء المنكرة التي يقوم بها الدجاجلة الارذل .

واخذ الزاهري تقريرا طبيا يضطره الى ان يلتزم الراحة ( في الاقل ) ثمانية ايام . ودخلت القضية في يد الشرطة ثم انتقلت الى الشرطة السرية للبحث عن الجناة المجرمين .

وقد سمعت الشرطة افادات بعض الشهود فحواها ان هذه الجريمة قد دبرت وحبكت في مسجد .

وقد عجب الناس هنا كل العجب كيف يرضى صاحب المسجد الذي بناه لله ان يصير ( مغارة ) لقطاع الطرق يدبرون فيه (المؤامرات) للقتل والاغتيال وهم يتمنون له ان يتدارك الامر قبل ان يفوت الاوان .

وسنوافيكم ببقية التفاصيل ،

وهران (...)

هكذا ما تزال جنود الله يصرعون في سبيل الله من الايدى الاثيمة لجنود الشيطان ولكن حزب الله هم الغالبون

هكذا ما تزال نكتب حروف الاسلام على هامة هذا القطر الجزائري بدمائنا الزكية حتى يشهدها العالم واضحة جلية ليس عليها غشاوة من سحب الدجل والبدع والضلالات

فنهنئ فضيلة الاستاذ الزاهري بما اصابه في سبيل الله والدعوة اليه

ونهنئ حزب الله بفلس حزب الشيطان من جميع شبهه التي فضحتها الايام حتى صار لا يجد امامه الا الاعتداء الوحشي ثم الفرار من العدالة شان الجناة الجبناء الاشرار

ونلفت نظر الامة والحكومة الى هذه الناحية الظالمة التي تكررت اعداؤها على اهل العلم وهم لما صابرون وعنها معرضون لتعرفا في الشر والفتنة قدرها ونكشف عن هذا الوطن واهله شرها وضررها .

وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون

---

اخطار التبشير

## عبر لمن يعتبر

روح الانجيل غذاء لروح البربر ...

من مجلة ( المغرب الكاثوليكي )

« ان البرابرة قريبون من الانجيل ، واساطير الانجيل التي تفيض بحياة الرجل ، تصف حياة شبيهة بحياتهم ، وامثال الاناجيل تشبه كثيرا من امثالهم ، وان حياتنا الخلقية الفرنسية قد كيفتها وصبغتها المسيحية ( اي احسن ما في الانجيل ) فلم لا يكون الانجيل اذن هو مركز الاتصال الذي تلتقي فيه الروح البربرية والروح الفرنسية ، اللتان تنشد احداها الاخرى ... »

فتيان البربر
أبناء جنس لطيف !

— تنصير العرب بعد البربر —

الاب ( شارل دوفوكولد ) امام من ايمة الكاثوليكية ، وداعية خطير من دعاة الاستعمار الفرنسي وقد خصص له كتابا الاكاديمي الشهير ( رونى بازان ) شرح فيه شخصية الاب فوكو بصفته رحالة من رحالي الصحراء ، ويحدثنا عن هذه الشخصية ( هنرى بوردو ) الكاتب الفرنسي الذي احتفلت به مصر في الايام الاخيرة ... فيذكر لنا رحلته في المغرب وانه ادى لفرنسا اعظم خدمة بما حمله من هذه الرحلة من وثائق عن المغرب وبالخريطة ، العظيمة الاهمية اذ ذاك ، التي رسم فيها جميع الجهات المغربية ، ويقول : انه لولا خريطة ( الاب فوكو ) ووثائقه عن المغرب ، التي قدمها للحكومة الفرنسية لكان احتلال فرنسا للمغرب من الصعوبة بمكان ! ( وهنرى بوردو ) يقارنه ( بالكولونيل بوتان ) الذي ارسله نابوليون الى افريقيا ليخطط رسماتحضيريا لفتح الجزائر

هذا الاب الذي يقدسه رجال الاستعمار الفرنسي ، ويحفظون له مكانا بين فاتحي المغرب .. قدوضع مبدأ آخر لاعداد فتح جديد ، وخلاصة هذا المبدأ مجملة في كلمته الآتية : (ان الفتيان البرابرة ابناء جنس لطيف ، وهم مستعدون لقبول الروح « اللاتينية » التي انتموا اليها في العصور الخالية ... ان البرابرة ليسوا متعصبين ولا جاحدين ، وان دخولهم في المسيحية ، هو الذي يعيد العرب ويدخلهم اليها مكرهين .... »

رجل كهذا شارك في فتح المغرب العسكري واعد الوسائل لفتحه الديني ، الا تخلد ذكراه بين المغاربة وفوق الارض المغربية ... ؟ بلى انه جدير بالخلود ، ومن يستخلد ذكراه ؟ يخلدها صديقه ليوطي الذي اشتغل معه في عين الصفراء على الحدود المغربية الجزائرية ، والذي اصبح حاكما فرنسيا في المغرب ... فمضى ٣٠ دسمبر ١٩٢٢ دشن اليوطي المنصب التذكاري ، الذي اقامه للاب فوكو في الدار البيضاء اعني المدينة التي منها دخلت الجيوش الفرنسية الفاتحة ، فهدمت اسوارها وانخنت في المغاربة ربما بالرصاص وضربا بالسيوف ، وقد جعل تذكاره في لوحة من المرمر ، بالحديقة التي يطلق عليها الفرنسيون « حديقة ليوطي » .

ترجمة مجلة ( العرب ) الغراء

اقرأوا

## في شهاب ربيع الثاني

محاضرة قيمة للاستاذ الا براهيمي

من لم يشكر الناس لم يشكر الله مقال جليل للاستاذ ابي العباس

في الموقف الحاضر مقال نفيس للاستاذ الزاهري

ذكرى المولد مقال شيق للاستاذ الزيات

الشهر السياسي في عالمي الشرق والغرب

وفيه ٦ ابواب

مسائل جزائرية

رجوع الوفد الجزائري من الديار الفرنسية

اخبار وفوائد

فيه : ٦ فصول منها احاديث عن الاسلام في اوربا

الخطب البونية

في الذكرى النبوية

## خطبة رئيس الجمعية الدينية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

ايها الاستاذ الجليل، اننا نرحب بك ونقابلك بالتعظيم والتبجيل ، ونشكرك على اجابتك لدعوتنا استاذنا دعوناك لحضور الاحتفال بذكرى مولد سيد الانام ، سيدنا محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام ، وغرضنا من ذلك ان يذكر المسلمون بهذه الذكرى الخالدة حياة نبيهم من يوم نشاته الى ان اختاره الله لجواره ، فيجب عليهم ان يدرسوا تاريخ الرسول وحياته فيجدون في تاريخه وسيرته سعادة دينهم ودنياهم ، نعم يجب عليهم ان يدرسوا كتاب الله وسنة رسوله ، فكتاب الله هو المعجزة الكبرى لنبيهم وحجة الله الظاهرة في ارضه والقاصم لظهر المبشرين والملحدين والمتحدد اياهم في كل حين ولولاه ولولا حفظ الله له لما بقي لهم دين ، ويدرسه ودرس سنة خاتم الانبياء يتحققون صدق قوله تعالى : « ما فرطنا في الكتاب من شيء » فيه ما يحتاجون اليه كما اسلفنا من امور دينهم ودنياهم ويعلمون ايضا انهم لما تركوا العمل بكتاب الله وهدي رسوله تركهم الله وشانهم ، وارادوا وعملوا لكان لهم من التمكن في الارض وعمارتها ما اراده الله لعبادة المؤمنين العاملين مثل ما كان لاسلافنا فقد قال جل شانه ( وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم الخ ) وقال تعالى ( واوفوا بعهدي اوف بعهدكم ) والوفاء بعهده تعالى يكون بحفظ فرائضه واجتناب نواهيه ، مما يجمعه معنى التقى والصلاح ، واعلموا اخواني ان القول قد كثر والعمل قل ومصيبتنا في تقليدنا للاجانب في الموبقات والخلاعة وشرب بنت العنب وسط الحانات لا فيما يعود نفعه علينا من العلوم والاختراعات وان اردتم التماس حقيقة قولي والتدليل على صدقه فما عليكم الا ان تجربوا الدين الصحيح والعمل في دائرته زمنا ما ، فقد جربتم البطالة والكسل وعدم العمل بما اوجبه عليكم ربكم من امر دينكم وتشبثتم باذيال ما يسمونه بالمدنية اليوم ، تلك المدنية المزيفة الخلابة التي ظاهرها ترى فيه الرحمة وباطنها فيه مرارة وعذاب ، فما تزالون في تاخر وانحطاط واخيرا اوصيكم بالتوادد والاحسان والاعانة على تكوين المشاريع الخيرية وتاييدها وتعلموا علم الدين وعلموه واسالوا العلماء في كل ما تريدون حسبما اوجب الله عليكم وانصروا جمعية العلماء وايدوها واعرفوا ما للعلماء علينا من فضل ومزية ، وهذا رئيسهم قد لبى دعوتكم وحضر جمعكم ابتغاء وجه الله الكريم ، وسعيا لكم وراء النفع العظيم لا لغرض من الاغراض ، فشكر الله سعيه ايها الاخوان اسمعوا واحفظوا واعملوا فقد قال جلت قدرته : اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الحاج الحوجه

رئيس الجمعية الدينية بعنابة

رسائل وملاحظات

## الضراوة على الكذب

عياذا بالله

لا نجد مثالا لاستحلال الكذب والمبالغة فيه والضراوة عليه في محاربة الخصوم من تلك الورقة الحلولية الا رجال الكنيسة احكارهم في محاربة الاسلام ونبيه (ص) وكتابه العظيم . وما ذا نذكر من كذبها انذكر كذبها على اهل تلمسان يوم زارهم رئيس جمعية العلماء واحتفلوا به ذلك الاحتفال التاريخي العظيم ونشرت هي ضد ذلك مما هو مخالف للحس والواقع ام نذكر كذبتها الحديثة على الاستاذ الميلي وما زعمت من اخراجه من الاغواط وهو ما خرج الا كعادته لراحة المصيف وقد كتب الناس تكذيبه في الصحف ام نذكر كذبها على اهل الجبن ام نذكر كذبها على اهل الزواوة والقبائل ؟ ان كثرة كذبها ستمنعنا لا محالة من دوام تكذيبها ولكن سننشر ما جاءنا من اهل بوقاعة اليوم ثم ما جاءنا من الجبن وما جاءنا من زواوة ثم نعتذر عن متابعة كذبها لاخواننا الذين يصابون بكذبها سائلين منهم الصبر والاحتساب على انهم لا يصيبهم — بحمد الله — من كذبها ضرر بعد ما افتضح امرها للناس وعرفه كل احد .

وهذا كتاب من بوقاعة

الحمد لله

سيدي مدير جريدة الشريعة بعد اهداء واجب التحية لكم نرغب منكم نشر بعض كلمات ردا على ما نشرته الورقة الحلولية التي الفت نفسها نشر الاقاويل الكاذبة من دون ادنى تبصر حتى صارت كانها لسان حال للاطفال ايجمل بها وهي تسمى نفسها بالجريدة الدينية ان تنشر كل ما تلتقطه من البريد جاهلة مسؤوليتها على ما تنشره ثم صفا لها الجو لتفتري على الله الكذب فكيف لا بالناس

فقد نشرت تحت عنوان

مسجد بوقاعة واللغو

مقيلا بامضاء « جماعة بوقاعة » ولا ندري ما هاته الجماعة التي فرت من صلاة الجماعة خوفا من الوقوع في المجرمات كما لا نعرف لقرية بوقاعة مسجدا قديما تلقى فيه «الدروس النافعة» اللهم الا اذا اطلق

لفظ المسجد على الكنيسة الموجودة منذ عهد بعيد اما ان قصد به المسجد الذى ينادى فيه : حي على الصلاح . فنحن معاشر مسلمي بوقاعة نطلب من مدير البلاغ نفسه ان يزور قريتنا هاته عله يجد اثرا لهذا المسجد القديم الذى تلقى فيه « الدروس النافعة » وما اسم هـذا الاستاذ الوهمي القائم بتلقينها

فقرية بوقاعة معروفة عند الخاص والعام حتى عند « زائر الحمام » بخلوها من المسجد نعم فقد قامت جمعية سنة ١٩٢٧ لانشاء مسجد بتلك القريـة لكن بمزيد الاسف لم تساعدها الضروف الى ان قامت « شرذمة » حرك عواطفها مجد الاسلام فاصلحت دويرة واوسعتها قدر استطاعتها لتؤدى فرضها جماعة ولا زال البناء لم يجف حتى الان فعلى المدير ان يعاينها ان كان له ريب فيما ذكر

يقولون ان تلك الشرذمة تسممت مما تسممه من المصلحين وانها تاكل لحوم المومنين امواتا ونحن اذا اعتبرنا مقالهم ذلك وجدناهم هم الآكلون لحوم المصلحين احياء فنحن لا ننحط الى ثلب الاعراض فانا همة عالية لا ترضى لنا بذلك وانا نريد ان نفهم ونطلع على حقائق اخواننا المسلمين الذين لبسوا رداء مطرزا بالبدع والخرافات والاوهام فسموه برداء الدين خوفا من الوقوع فى حبالتهم المنصوبة للغافلين فان قذفوا الشرذمة فقد قذفوا انفسهم وهم لا يفقهون وندعو تلك الجماعة ان تجعل عقلها ميزانها حتى لا تنعكس فى اعينها الحقائق فترى العلم فسادا والبدع صلحا ويا للعجب من قلب الحقائق فى هذا العصر والله يهدى « الجماعة » و« الشرذمة » الى صراطه المستقيم جماعة بوقاعة

كتاب ثان منهم

ماذا يقول الحاتب لا يدرى مايقول الا ما قال القائل واجاد في قيله :

يا لقومى ويا لامثال قومى
لا اناس عتوهم في ازدياد

كلما ارادت نشأة توقدت فكرتها وازيح عنها الغطاء ان تمسح النوم عن عينيها بمدسباتها الطويل وحاولت اختراع مشروع خيرى ديني ترتبط بـه قلوب المتفرقين وتحارب به جهل الجاهلين وينقذ به المغفلون من براثن الموبقات الا ويقوم فى وجهها افراد يحاولون ابطال المرام واطفاء ما فى الفكر من التوقد قبل التمام ولم يرضوا ان يرتد بعض الروح لجسد الاسلام . بل بغيتهم وامنيتهم ترك ابـناء الاسلام تائهين بواد الخمول ولو عبدوا الاصنام . وما ذاك الا لما قام فى قلوبهم من الحقد والحسد والتحزب لغير الحق والا فكيف يسعى المسلم لمحق المحب للمسلم ما يحب لنفسه فـي ابطال معالجات الاسلام فى وقت بلـغ فيه حد السياق . ولو كانت مشاغبة القوم ومحاربتهم لتلك المشروعات بشيء مشوب ولو برائحة الحق لقلنا ان القوم على جانب منه ولكن ما دابهم الا التقول والتزوير والبهتان . يفترونه بين ايديهم وارجلهم ولا يكترثون بكل ما يقضى على الاسلام قضاء مبرما والا فتى كانوا يصاون في المسجد المؤسس ببوقاعة ثم تخلفوا عنه حين صار محلا لثلب الاعراض والطعن فى مشائخ الطرق وخافوا من الوقوع فـي المحرم طبعا كالغيبة وما شاكلها كما ادعوا ذلك وكتبوا به الى جريدة الحلول نشر ما نشر في عدد ٢٩٨ واي محرم اكبر واعظم مما تقولوه وزوروه واختلقوه ورموا به رجال بوقاعة البرءاء من ذلك مع انهم لم يخطروا لهم ببال اصلا واخيرا لما وقع البحث عما تقولوه اعترفوا بما افتعلوه بما لا يتفق مع الدين وصاروا يطلبون العفو عما رقموه فوق الماء ومثل هؤلاء اذا اخبروا بشيء فهل يصغى الى قولهم وهل يقول مفكر بتصوف هؤلاء اهله ، وبطريق هؤلاء فقراؤه . وهل يرضى عاقل ان يسلك طريقا سلكوه . نعم بعد ما قلبناهم بطنا لظهر وظهرا لبطن تحققنا انهم فى واد ونحن فى واد وما زادنا ماهم عليه الا يقينا بان ما يتلقى من الابواه فى هذا الزمان والذي هو مثار النفع هو امر رابع يضم للثلاثة التي في قول القائل :

ايقنت ان المستحيل ثلاثه :
الغول والعنقاء والخل الوفى

ولو كان هذا القائل حيا لشفع البيت بآخر يتضمن ما قلنا . وحينئذ فنحن على ماكتبتموه فى البلاغ ( من اننا شرذمة تسممت بما يلقيه لهم بعض المنتسبين للاصـلاح الموهوم ) ونحن مشاركون للكميت فـي قوله :

ومالي الآل احمـد شيعة
ومالي الا مذهب الحق مذهب

ونحن ما لنا الا جمعية العلماء شيعة وما لنا الا مذهبهم مذهب ولو قطعنا اربا اربا بعد ما احطنا بتفاصيل اعمالكم ووقفنا بمنابع نياتكم ودرسنا ما انتم عليه من مبدإ امركم حتى الان فالحمد لله الذي ايقظنا من غفلتنا قبل الوقوع وءاخر ما نختم به مافى اشدتنا الموافق والله لالسنتنا من التمسك بما للمنتسب الى الاصـلاح الموهوم كما كتبتموه فى البلاغ ، ما قال طفل فى معلمه :

كلـما ينطق استاذي اصغى
واعـيا ما قال لا مـفرطا

وهو مسرور بجدى اذ اراه
دائما يبسم لي مغتبطا

غيور من رجال بوقاعة

المطبعة الجزائرية الاسلامية — بقسنطينة

Constantine — Imprimerie ALGERIENNE Musulmane Tél. 5-15

Le gérant Bouchemal Ahmed

السنة الأولى — ثمن النسخة ٥٠ س — العدد ٤

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها
الاستاذ
عبد الحميد بن باديس

# الشريعة

النبويـــــة المحمديـــــة

يرأس تحريرها
الأستاذان
العقبي والزاهري

صاحب الامتياز: احمد بوشمال
تيليفون الادارة ١٥-٥

المراسلات
كلها بهذا العنوان
ACH-CHARIA
Journal Religieux
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
وللتلامذة ٢٥ ف
عن نصف سنة ٢٠ ف

ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

من رغب عن سنتي فليس مني

قسنطينة يوم الاثنين ١٥ ربيع الثاني ١٣٥٢ — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع — Constantine le 7 Aout 1933

## الجمعيـــــة

### دعـــــوتها وغـــــايتها

الخطاب النفيس الذي القاه الاستاذ البشير الابراهيمي نائب الرئيس مساء الثلاثاء ٤ ربيع الاول الماضي ، اليوم الثاني للاجتماع العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين
نقلا عن مجلة الشهاب

نبتدى الكلام باسم الله وحده وبالصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبد الله رسول الله وعبده ، وبالرضى عن آله واصحابه انصار الحق وجنده ، المومنين بعهده ، المصدقين لوعده ، وباستنزال الرحمة الشاملة على ايمة الهدى ونجوم الاقتداء الذين طالما ساورهم الباطل بسلطانه وايده وكاثرهم بجموعه وحشده ودمدم عليهم بهزيمه ورعده فما وهنوا عند ارخائه وما استكانوا عند شده وما انخدعوا لهزله ولا لعبوا عند جده — وعلى عباد الله الصالحين المصلحين الذين وقفوا عند شرعه وحده واخلصوا عملهم لله بيقين القلب وعقده وابتلاهم الله بالشر والخير فتنة فقالوا كل من عنده — ووفقهم لفهم حقائق الاشياء فما التبست عليهم المعاني ولا سموا الشيء باسم ضده

ونحي بتحيات الله المباركات الطيبات هذه الوجوه النيرة وما تحتها من نفوس خيرة . من كل مدعو الى الخير مجيب وداع اليه قد اجيب . وندعو لما دعا له كتاب الله من تاكيد الاخوة والاخذ في اسبابها بالقوة .

وندعو للعلم الذي هو سلم السعادة ورائد السيادة ونستعيذ بالله من شر التفرق الذي حذر منه الرحمان ودعا اليه الشيطان فنحن عباد الرحمان والواجب علينا امتثال امره واعداء الشيطان والواجب علينا اتقاء شره واجتناب مكره

ايها الاخوة الكرام —

لعلكم تظنون انكم ستسمعون موضوعا مبتكرا او خارجا عن متعلقات جمعية العلماء وما دام قدومكم لاجل جمعية العلماء وقلوبكم مع جمعية العلماء وركوبكم المشقات والاتعاب في سبيلها فليكن حديثنا كله لا يخرج عما يتعلق بجمعية العلماء وان هذه الجمعية بمقاصدها وغاياتها لموضوع ياتي على مواضيم القول كلها وان القول فيها ليستغرق اوقات القائلين وقد جمعكم الله وانتم انصارها وذووها في صعيد واحد فانكم تقولون هذا هو المظهر — ومن ورائكم اعدادكم ممن قعد بهم العجز او حالت بينهم وبينها الاعذار وقد ارسلوا بالبرقيات والكتب وفيها ما سمعتم فكانهم يقولون وهذا هو المخبر .

ولعل اروع ما شهدته الجزائر في تاريخها الحديث هو اجتماع هذه السنة ولعل غرة ايامها في هذا التاريخ يومان هما امسكم ويومكم

واين تقع تلك الاجتماعات الضخمة التي كانت تشهدها فتشهد المظاهر الفخمة على المخابر الوخمة وتشهد اشتاتا من الناس لاشتات من المقاصد والغايات — من اجتماع وحدته الغاية التي لها يعمل حتى كأن من فيه رجل واحد ووحدت الغاية رأيه فهو رأي واحد وقبل ذلك وحده الحق فجاء ومراده من النواحي المختلفة بسائق واحد وشعور واحد .

هذا مظهر الجمعية وهذا مخبرها من

الجزيرة فخار — الجزائر
مسجد مالك بن أنس

حيث القوة والمتانة والمقام والمكانة باين مظهرها واين مخبرها في العمل الذي اسست لاجله

ان جمعيتكم هذه اسست لغايتين شريفتين لهما في قلب كل عربي مسلم بهذا الوطن مكانة لا تساويها مكانة وهما احياء مجد الدين الاسلامي واحياء مجد اللغة العربية

فاما احياء مجد الدين الاسلامي فباقامته كما امر الله ان يقام بتصحيح اركانه الاربعة العقيدة والعبادة والمعاملة والخلق فكلكم يعلم ان هذه الاركان قد اصبحت مختلة وان اختلالها اوقعنا فيما تروث من مصائب وبلايا وآفات .

اختلت العقائد ولابسها هذا الشوب من الخرافات والمعتقدات الباطلة فضعفت ثقتنا بالله ووثقنا بما لا يوثق به

واختلت العبادات فخوت النفوس من تلك الآثار الجليلة التي هي سر العبادة والتي هي الباعث الاكبر على الكمال الروحي

واختلت الاحكام فانتهكت الحرمات واستبيحت المحرمات وتفككت روابط الاسرة الاسلامية وقطعت الارحام وتعادى المسلمون وتباغضوا وتنكر الاخ لاخيه .

وضعف الوازع الديني الذي يهيء النفوس للانطباع بطابع واحد فاصبحت مستعدة للتكيف بما يقبح وما يحسن — ثم غلب ما يقبح على ما يحسن فخرجت الفضيلة الاسلامية من عقل المسلم ومن نفسه وحلت محلها الرذيلة — ثم جاء الاحتكاك بالاجانب عن هذا الدين ومعهم عاداتهم واخلاقهم فوجدت السبيل ممهدا ووجدت نفوس المسلمين عورات بلا مدافع ولا محام فتمكنت فيها ومكنت لغيرها والشر يعدي وكان من نتايج ذلك ما تروث من انحلال وتفكك .

ولو كنا نعبد الله حق عبادته ونبني العبادة الخالصة على عقيدة خالصة — لكان من آثار تلك العبادة في نفوسنا ما يقيها من شرور هذه العوائد المادية

واختلت الاخلاق وفي اختلالها البلاء المبين وان الاخلاق في دينكم هي شعب الايمان بلا يختل خلق الا وتضيع من الايمان شعبة — وقد اجمع حكماء الامم على هذه الحقيقة التي قررها الاسلام بدلائله واصوله وهي ان الامم لا تقوم ولا تحفظ وجودها الا برسوخ الاخلاق الفاضلة في نفوس افرادها —

ولهذا نرى الاسلام ياخذ في شرطه على ابنائه ان يتشامروا بالمعروف ويتناهوا عن المنكر ويبدىء في هذا المعنى ويعيد ويضرب الامثال ويبين الآثار ويلفت النفوس الى الاعتبار بمن مضوا والى سنن الله الخالية فيهم .

لو لم يكن من اصول دينكم ايها الاخوة وتعاليمه الا هذا الاصل — وهو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لكفاه دلالة على انه دين اجتماع وعمران وحياة وبقاء ولو لم نضع فيما اضعنا من تلك الاصول الا هذا الاصل لكفانا مقتا واستحقاقا لغضبه واستبداله بنا قوما غيرنا .

واما احياء مجد اللسان العربي فلانه لسان هذا الدين والمترجم عن اسراره ومكنوناته — لانه لسان القرءان الذي هو مستودع الهداية الالهية العامة للبشر كلهم — لانه لسان محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم صفوة الله من خلقه والمثل الاعلى لهذا النوع الانساني الذي هو اشرف مخلوقات الله — ولانه لسان تاريخ هذا الدين ومجلى مواقع العبر منه ، ولانه قبل ذلك وبعد ذلك لسان امة شغلت حيزا من التاريخ بفطرتها وعاداتها واخلاقها وحكمها واطوارها وتصاريفها في الحياة ودولها في الدول وخيالها اللامع الخاطف الذي هو اساس فنها وآرائها في عالمي الكون والفساد .

وكلكم يعلم ان هذا اللسان ضاع من بيننا فاضعنا بضياعه كل ذلك التراث الغالي النفيس من دين وتاريخ — وان اللغة هي المقوم الاكبر من مقومات الاجتماع البشري وما من امة اضاعت لغتها الا واضاعت وجودها واستتبع ضياع اللغة ضياع المقومات الاخرى . ويابى لكم الله والاسلام ان تضيعوا لغة كتاب الله ولغة الاسلام

يابى لكم الله الا ان ترجعوا اليها لا لتحيوها بل — لتحيوا بها الفضيلة الاسلامية في نفوسكم ولتحيوا بها الحياة التي يريدها الله منكم فجمعيتكم — بعون الله وبفضل همكم تركب لهاتين الغايتين من الوسائل كل ممكن فمن محاضرات ودروس عامة الى دروس خاصة الى تنشيط وارشاد لهذين وهي تعتقد في الاعانة على القيام بهذا العبء الذي قطعته على نفسها — بعد الله على كل من يعلم صوتها من ابناء هذه الامة — وهي تعتقد انها لا تستغني عن الاعانة من انصارها مهما قلت وانها لا تستغني عن حنكة الشيب وتجاربهم ولا عن اعتدال الكهول وحكمتهم — ولا عن نشاط الشبان وفتوتهم — وان تكافل هذه القوى الثلاث سيخرج للامة الجزائرية جيلا مزودا بالاسلام الصحيح وهدايته والبيان العربي وبلاغته عارفا بقيمة الحياة سباقا في ميادينها متحليا بالفضائل عزوفا عن الرذائل عارفا بما له وما عليه واقفا في مستقر الحقيقة الواقع لا في ملعب الخيال الطائر —

ايها الاخوة الكرام — ليس من معنى سعي جمعيتكم لهاتين الغايتين انها تعرض عما سواهما وانها لا تقيم الوزن لهذه العلوم التي اصبحت وسائل للحياة او هي الحياة نفسها — كما ظنه الظانون بهذه الجمعية فظنوا بها ظن من لم يفهم شيئا من حقيقتها — فهي تعمل للغايتين وتصل لما وراء الغايتين من كل نافع مفيد لا ينافي كليات الاسلام واصوله .

وان في سماحة الاسلام الذي ندعو اليه وفيما هو مقرر في مقاصده من عدم التحجير على العقول

الجزيرة فخار — الجزائر
مسجد مالك بن أنس

ان تفكر وعلى الابدي ان تعمل وعلى الارجل ان تسعى وعلى الالسن ان تنطلق بكل مفيد — ان في كل ذلك لجوابا للظانين وردا على ما ظنوه .

هذه هي غاية الجمعية التي تسعى لها وتبذل كل عزيز في الوصول اليها — وسواء تبدلت الادارة او بقيت وسواء واجهها الدهر بالبشر والطلاقة او بالتهجم والعبوس — وسواء احسنت العبارات تادية معناها للناس او لم تحسن .

وسواء خفت لهجات الناشرين لدعوتها او اشتدت فتلك هي الغاية وتلك الحالات كلها انما هي اعراض تسرع بالجمعية في الوصول الى الكمال او تبطئ ولكنها لا تخرجها عن البدإ ولا تزحزحها عن جادته . .

واننا نبتهل الى الله ان يقيض لها في كل دور من ادوارها رجالا مخلصين حكماء يستلمونها بيضاء نقية ويسلمونها لمن بعدهم اشد ما تكون بياضا واشد ما تكون نقاء — ويتلقونها وهي امانة وعهد فيؤدونها لمن بعدهم وهي امانة وعهد

وان يمكن لهم من وسائل التيسير كل ما يجزنا عنه وان يسدد خطاهم في حملها ويشد عزائمهم في الدفاع عنها وان يقوي بصائرهم في تحملها وادائها — فما هي بميثاق الفرد للفرد ولكنها عهد الجيل للجيل .

ايها الاخوة الكرام

اني لم ار مثلا اضربه لجمعيتكم هذه وهي لم تزل في المهد الا شيئا نسبته تباشير الصبح — هو ذلك اللمع المتخرقة من النور في الشرق قبل ان يتشقق عمود الفجر — يرتاح لها السارى في ظلمات الليل لانه يرى فيها العنوان الصادق على قرب الخروج من المعاصف والخبط في مضلات السبل —

ويرتاح لها المهموم الساهر الذي يبيت يراعى النجوم لانه يرى فيها متنفسا لهمه وسببا لسلواه وان لم تكن حدا لبلواه

ويرتاح لها المقرور الثاني لانه يرى فيها مخايل من آية النهار

ويرتاح لها الناسك لانه يسمع فيها الداعي المثوب بعبادة ربه

ويرتاح لها الشاعر لانه يرى فيها مسرحا لخياله وأفقا لروحانيته

ويرتاح لها العامل المتأنف بعمله لانه يرى فيها الامارة المؤذنة بقرب وقت العمل

ولكن هل يدرك القائمون شيئا من تلك اللذة ؟ نعم ان جمعية العلماء هي تباشير الصبح وستراها تتصدع عن فجر صادق ثم عن شمس مشرقة

اطال الله اعماركم ايها الاخوة حتى تتملوا بكل ما في تلك الشمس من اشراق ونور وبهاء وجمال وبكل ما تحمله تلك الشمس من اسباب الحياة

# الغربلة قوام الحياة

« ايضا »

ما كان يخطر ببالي ان اكتب مقالا عنوانه هذا ، لان هذا العنوان قد مر عليه عام كامل ، فكنت ناسيه لكن جمع غفير من الادباء والفضلاء في الاجتماع العام الواقع يوم ٢٦ جوان لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين اقترح علي ان اكتب مقالا عنوانه « الغربلة قوام الحياة » ، واستحسنوا اعادته واعجبهم غربالي .

وكنت اسائل نفسي هل هذا الاعجاب بغربالي له اسباب وموجبات ، ولكل شيء اسباب وموجبات ؟ فذهبت استقصيها فاهتديت واجبت بان « الغربلة قوام الحياة حقا » ، فها قد ظهرت نتائج غربلتك في هذا الاجتماع الذي نحن فيه على سرر متقابلين ، ولمس الجميع هذه النتائج لمسا وسمعت الكثير من الادباء يرددها على لسانه عند نهاية كل اجتماع من اجتماعات الجمعية وما يسع مثلي امام رجال الادب الا الاجابة وحسن الطاعة ، فاجبت وها انذا اغربل : اغضب الحق على الباطل ، ام غضبت الفضيلة على الرذيلة . ام هو استعداد في الجزائري ام هي من محاسن الصدف ام ماذا ؟ . ام هو محو من الاحلام وطول المنام . ام شدة بعد لين ، ام حدة بعد سكون ، ام صحة بعد سقام ، ام ماذا ؟

هي مجموعة عوامل صادفت من الجزائري مواهب اختص بها من دون سائر الناس وغرائز فطرية نبيلة . واستعدادات سامية فنفض الكرى من عينيه وسط هذه الزعازع واستأنف سفر الحياة ورحلة الايام .

والجزائري ان مات يجد في موته وان نهض يجد في نهضته ، وان اذنابته الحوادث ونوالت عليه الخطوب والكوارث يجد كذلك في صبره = بيد انه صبر الكرام = فهو جاد مقبلا ومدبرا ، هابطا وصاعدا ، فكذلك كان الجزائري ، فهمت هذا . ودريته من الاجتماع العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين الواقع يوم ٢٦ جوان ، فقد شاهدت فيه مشاهد نبل وعز وشرف وعلم وادب ، مشاهد في منتهى الروعة والمهابة والجلال ، صدقت ظنوني وتكهناتي نحو الجمعية ، ولم يبق عندي ريب ولا شك ، بل لم يبق معها شك لشاك ، ولا لمرتاب ، ولا لمعاند ومناصب ، ومطل من النوافذ بالمناظير ولا لواش — في ان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هي جمعية الامة الاسلامية الجزائرية المحدودة غربا بالمغرب الاقصى ، وشرقا بالايالة التونسية ، وشمالا بالبحر الابيض المتوسط وجنوبا بالصحراء الكبرى ، هي جمعية ستة ملايين ونصف من النفوس ، فاما الذين حضروا وشاهدوا وكانوا من الذين يؤمنون بالمشاهدة فيعلمون انه الحق ، واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الحاسب بهذا ؟ اولئك هم الخاسرون

لقد تحركت الهمم الى الجمعية من كل مركز من مراكز القطر الجزائري غربا وشرقا وشمالا وجنوبا ، ومن اقصى النقط توافدت الوفود من كل حاضرة وكل قبيلة جاءت

تروم كل مرام ثمن كل صوب قدم عالمان او ثلاثة هم فى العلم علماء ، وفي التفكير مفكرون ، ومعهم وفود من وجوه ذلك الصقع وعيونه وذوي النفوذ والاحترام ، والكلمة العليا عند قومهم ، فقطعوا المهامه والمفاوز واجتازوا الهضاب والتلاع واخترقوا الجبال ، وضربوا اكباد الابل فى الصحارى ومجاهلها الرملية من سوف وتقرت وما دونها ، وآثار السفر على وجوههم وتكبد مشاقه تلوح على جبينهم ، ونزلوا بالعاصمة تاييدا للجمعية ، يرون فيها صالحهم وحياتهم الدينية والادبية ، ودفعا لكل ماترمى به الجمعيه من انها جمعية التسعة وجمعية افراد وحدث عن عزائمهم المتقدة وقلوبهم المستعرة نارا نحو جمعيتهم ونحو نجاحها ، هذا رغم ما اصطف فى طريقهم من عراقيل ومثبطات وترهيبات ووشايات اصطفافا ولسان حالهم ينشد :

نحن النيام اذا الليالى سالمت
فاذا وثبن فنحن غير نيام
قل للحوادث اقدمى او احجمى
انا بنوا الاقدام والاحجام
عبست الينا الحادثات وطالما
نزلت فلم تغلب على الاحلام
الحق كل سلاحهم وكفاحهم
والحق نعم مثبت الاقدام
فينا من الصبر الجميل بقية
لحوادث خلف الغيوب جسام

فجاءوا على بكرة ابيهم صافي الاعتقاد والعقيدة يحملون فكرة الاصلاح باجلى معانيها وارواحا بين ضلوعهم عالية تشب للمعالى وثبا . وتطمح للحياة طموحا ، فكان اجتماعهم بالعاصمة شجى فى حلوق من لا يروقهم وجود هذه الجمعية وهذه المنجاة البشرية حدا فاصلا بين الحق والباطل ، وفيصلا حاسما فى رفع كل نزاع وكل تقول على الامة فحرام اليوم ولا يصح — والله — ان تنطق جمعية ان صح انها جمعية او فرد او رئيس او كائن بلفظة الامة غير جمعية العلماء المسلمين الجزائريين . فكل من ذكر لفظة «الامة» غير جمعية العلماء فانه — والله — ليضحكنا كثيرا ويضع نفسه محل ازدراء الامة ومنبعث السخرية والهزء لذلك الليلية ، فجدير للذين لا يريدون ان تضرب بهم الامثال فى السخرية والازدراء ان يكفوا عن التعبير بالامة وذكر لفظة الامة وخير لهم ان ينسلخوا من هذه الجامعة التى طال استغلالهم لها كتابة ونطقا وحسبوا معنى وليدع الامة تستغل جمعيتها وتستثمر ثمراتها اليانعة وقطوفها الدانية .

من لى بمن يحس الاصغاء ويدرك كلامى . وبرعوي بنصائحى ويتوجع من ايلامى ، ومالى اذهب فى غربتي ذهاب من يناضل عن الجمعية ويذود عن حياضها فكانه توجد جمعيات بجانبها تناوؤها ولا — ورب الكعبة — جمعية بعد هذا الاجتماع الاخير للجمعية . يصح ان تكون لها مناوئ او ما يجدر بالكتاب ان ينتقلوا عن ذكر كل جمعية او كل طائفة او كل رئيس او كل فرد من افراد الناس فى كتاباتهم الى ذكر فضائل هذه الجمعية وما تحمل من خير للامة وما تنويه من اعمال وما هى طريقتها التى تريدان تحمل عليها الناس للوصول لى غاياتها المباركة .

فلكل مقام مقال ، ولكل زمان عقلية واسلوب ولكل سنة تحول فى العمل وتجدد فى الفكر ، فلننتقل من قيل وقال ولنعبد الله رغبة ورهبة ولنسلك الاعتدال فى عباداتنا ولندع المكان فسيحا لاهل الجدال ولنشطب عن كل شيء من هذا القبيل فاننا ثقتنا الدينية والعلمية فى علماء جمعيتنا فلنعمل بما امرونا به ، ولننته عما نهونا عنه هذا اذا اردنا التقدم السريع فهلموا بنا فهلموا .

فنحن ولله الحمد . قد اصبحنا رجالا لنا ان نفتخر باعمالنا ، ونتحدث بثمرات جهودنا بعد هذا الاجتماع الاخير ويجدر بالرجال ان يضربوا صفحا عن كل مالا يهم الامة ولنشتغل بخدمة الامة ، ولنضرب الامثال للناس فى الشجاعة . والصبر عند الملمات ولنشرع في تطبيق ما فكرنا فيه وقررناه حتي يرى الناس اعمالنا ويشاهدوها بابصارهم ويلمسوها بايديهم

لست اذكر فى مقالى هذا ما جرى فى الاجتماعات مرتبا لها دورا بعد دور . فقد قامت الجرائد وكتابها الكرام ببيان كاف شاف فيما جرى بالجمعية فى الايام الثلاثة تفصيلا انما الاجدر بالمقربل ان لا يتناول من الكلام والمواضيع الا ما لم يغربله الناس ويستحق الغربلة . حتي لا يبقى فى الجمعية غث وسمين الا غربل

لقد حططنا رحال السفر عشية يوم الاحد ٢٥ جوان بساحة الحكومة مع وفد عظيم من الادباء والعلماء . وقلوبنا تحدثنا ونفوسنا تنقبض آونة وتنبسط اخرى . وعيوننا شاخصة الى النادي . هل اولئك الجالسون على سطوحه من الوجوه النيرة والعمائم البيض من الوافدين للجمعية . ام تلك الجلسة من الجلسات المعتادة فيه فنزلنا من السيارة وذهبنا توا الى النادى وولجناه فاذا هو على ظاهره من اروع الظواهر ماذا وجدنا ؟ وجدنا قاعته ورديهاته متراصة بالكراسي ووجدنا اصحاب العمائم البيض والاداب الفضة والاخلاق العطرية جالسين على هذه الكراسي حتي ضاق النادى بالوافدين فعرفنا وتيقنا ان الامر جد وان الاجتماع هو اجتماعى انسانى عظيم . وشاهدنا باعين رؤوسنا الهيئة العلمية حقا وكان الاستاذ الطيب العقبي الداعية الديني الكبير بالشمال الافريقى يلقى على السامعين محاضرته العلمية الدينية المعتادة التي كان يلقيها يوم الاحد

من كل اسبوع بفصاحته السحبانية . وايمانه القوي فما انمها حتي حول القلوب الى الحياة الدينية الحقيقية واماط اللثام عن حياته «ص» وما كان عليه هو واصحابه من دماثة الاخلاق وحسن المعاشرة واللطف في القول والصبر على الشدائد وما الى ذلك من صفاته العلية «ص» فاكبر به من فارس سفوار في ميادين الجد واثارة الهمم ومن لسان دلق في مثل هذه المحافل ثم امتطى منصة الخطابة ادباء من الوافدين . فاجادوا فيما تكلموا فيه وافادوا اكثر الله من امثالهم ثم نهض فارس البلاغة وبطل البيان الرئيس عبد الحميد . فالقى خطابا تنبع منه البلاغة العربية وتتدفق منه الفضيلة والعلم والفلسفة ، فكان بردا وسلاما على القلوب ثم انصرف الجمع من النادي وموعده غدوة اليوم الثاني على الساعة التاسعة صباحا .

فما دقت التاسعة غدا حتى غص النادي برحابه وغرفه فلما اصطف المجلس واطمانت اعضاؤه جود المقبى ايات من القرآن الشريف تنطبق على حالة الجمعية من جميع مناحيها ورتلها بصوته الشجي وبلهجة حجازية ترتيلا . فاسالت منا الدموع الحارة وكاننا والله لم نقرأ تلك الآيات قبلت بها القلوب وزادها ايمانا على ايمانها ثم قام الاستاذ الامام الرئيس والقى الخطاب العام للجمعية وعرض به على الحاضرين حالة الجمعية السنوية وهنا يقصر قلمي عن وصف هذا الخطاب ولا يصفه الا ادراجه في الجرائد ليقراه الناس فهو اشبه شيء بالنغمات التي يولدها الموسقار الفنان من اوتار القثارة بيد انها نغمات حزن والم . ثم انتعاش وامل فليس في استطاعة اي انسان ولو بلغ من الفصاحة اللسانية والقلمية اعلى بيان ان يعبر تعبيرا صادقا عما يحس به من تاثير تلكم النغمات في قرارة نفسه وفي روحه من نعيم وطرب والم وحزن او لذة وحلاوة وان وفق الى التعبير عنها وكان قديرا على ذلك فهو في الحقيقة والواقع تقرب من الحقيقة لا هي نفس الحقيقة فكذلك خطاب الرئيس .

فقاسف فيه تاسفا شديدا على ما كيدت به جمعية تقول ربي الله وتدين بالله وبفرقانه وسنة نبيه «ص» الصحيحة داعية للصالح العام وللاخوة الشاملة . محاربة للمفاسد والرذائل ناصرة للفضيلة والعلم والتهذيب وترقيق الحس كل ذلك في ادب من القول ولطف في المخاطبة والمجاملة في المعاملة والمقابلة في ظل القانون العام والقانون الخاص .

أجمعية كهذه تتألب عليها النفوس وتتنمر في وجهها الوجوه وتوضع في سبيلها النصب والعقد ، ان في هذا لبلاغا لقوم يعقلون وعبرة لقوم يبصرون فتوالت الاجتماعات ثلاثة ايام وعملت فيها اعمال وتليت فيها التقارير وجودت آيات والقيت فيها الخطب والمسامرات ودروس في مختلف المواضيع وعرضت الحسابات واجريت الانتخابات على غاية من النظام والهدو والحرية المطلقة كل هذا جرى في غير تشويش وفوضى وبمفاهمة وبمناقشة لينة فكانت الايام الثلاث ايام انس وسرور وتعارف ونظام وانتظام . وختم الاجتماع العملي عشية اليوم الثاني بوصية الرئيس للوافدين وطلب منهم ان يعاهدوه معاهدة سلام ووثام على نشر الخير بين ربوع الجزائر ونشر الدين الصحيح وبث الاخلاق الكريمة والشيم الحميدة وما الى ذلك من الفضائل الانسانية . فعاهده الناس على ذلك عهدا لا خفر فيه واوصى الناس باحترام الادب والقوانين والاخوة لجميع سكان القطر على اختلاف مذاهبهم ونحلهم وعقائدهم ومللهم وجنسياتهم وعناصرهم لان الاسلام دين الانسانية يتبع بالقاسم الزغداني

# الاعتداء

## على الاستاذ الزاهري

نشرنا في العدد السالف من هذه الجريدة خبر الاعتداء الشنيع الواقع بمدينة وهران على الاستاذ محمد السعيد الزاهري ووعدنا بنشر كل ما يرد علينا من التفاصيل المتعلقة بهذا الحادث المزعج الذي استاء واسف له جميع العقلاء من المسلمين وحتى من غير المسلمين

اهم ما استفدناه الى حد الان ان الجاني لم يكن الا منفذا لامر دبر في خفاء لاذاية الجمعية والطائفة الاصلاحية في شخص الاستاذ الزاهري وان الشرطة مهتمة بالقضية اهتماما وصلت به الى القاء القبض على ( اليد الضاربة ) واوشكت ان تكشف الغطاء عن حقيقة القضية من جميع نواحيها ، وان الرأي العام بوهران هائج ناقم على المعتدي وعلى البغاة الذين اتخذوه آلة عمياء لقضاء حوائجهم الخسيسة وتنفيذ اغراضهم الاثيمة .

نشرت جريدة « اوران ماتان » اليومية بعددها الصادر يوم الثلاثين جويلية فصلا ضافيا حارا امضاه فريق من الاعيان المسلمين احتجاجا على عمل هذا الجاني ومن شاركه في جنايته بالقول او بالفعل او بغيرهما ، وقد علقت الجريدة على ذلك الفصل بما يفيد انها - وهي ترجمان الرأي الفرنساوي - ساخطة على كل من له يد في هذا الحادث او حصة من مسؤليته .

ونحن وان وجدنا بعض السلوى في موقف اعيان وهران وصحافتها الفرنساوية لا نفتأ نسجل بكل قوانا على السطو الوحشي الذي اعمال دم ركن من اركان الاصلاح الديني والنهضة الجزائرية ونشكو الى الله دناءة وسفالة خصومنا الذين يحاربوننا بالنميمة والوشاية ، ويجادلوننا بالمدية والمراوغة ، وننتظر من الهيئة الحاكمة مؤاخذة المعتدي ومعاملته بما يستحق ، واثقين برجال العدالة وشاكرين كل من قام بواجبه .

# الخطب البونية

## في الذكرى النبوية

خطبة الكاتب الاديب السيد حامد الارقش

سيدي الاستاذ ، سادتي

باسم الشباب البوني وجمعيتنا دعوناكم وقبلتم ضيافتنا فاشكركم كثيرا من صميم الفؤاد اذ لبيتم دعوتنا تاركين اشغالكم غير مبالين بالتعب ووعثاء السفر ولا السنة الوشاة — وفي الحقيقة ما هذه التلبية وهذه الاتعاب الا تسغيدا ابرنساج عملكم الصالح الذى اخذتم على عاتقكم اسداءه لابناء جنسكم المتخبطين في دياجي الجهالة وتحت سيطرة كهنوت خئون انتفاعى غايته التضليل والغش — حياتكم ايها الاستاذ كلها جهاد ولكن بسلاح سلمي علمي تحت سماء الصراحة وضوء الهداية — البدع احاطت بنا احاطة السوار بالمعصم فقيدتنا فخطوها ويد الله معكم وعينه ترعاكم ان بارقة الامل لاحت رغم المشاغبات ولم تبق الا عشية او ضحاها حتى تعم الامة بكل ما تحويه من سعادة حقيقية

ان جمعيتنا اسست لمحاربة البدع والاضاليل وما ارى ان شاء الله الا سعيها مكللا بالنجاح وعنوان ذلك وجودكم امثالكم بيننا — ارجوكم ان تسعفونا بوصاياكم النيرة فانتم كالشمس ونحن هلال نقتبس نوركم الذى فيه بذور الحياة —

ان الشباب المتعلم باللغة الفرنسوية سرت فيه الروح التي انتم ساعون في بثها فغايتكم وغايتها صارت واحدة وان الحوادث والحقائق المنطقية وحدت الصفوف — بالامس كان هذا الشباب كغريب عن وسطكم اما الآن فسلا واننا نشاهد هذه الحركة هنا وقد شاهدناها اخيرا في قسنطينة حقيقية تلمس باليد —

ان جو اليوم غير جو الامس وفكر اليوم غير فكر الامس وان لاحت بارقة الحياة في امة فانها لما ترد كيفما كانت الحوادث.

وفي الختام اقول لكم ونعتم وايدتم آمنين

حامد الارقش

## خطبة

### الاديب الفاضل الشيخ المنبهي

حمدا لمن نصر الشريعة الاسلامية بفضل جهود ورثة الانبياء العلماء الاعلام

وامدهم بالاعانة لنشرها بين طبقات الانام وصلاة وسلاما على سيدنا محمد الذى من شريعته الدعوة الى خير ما جاء به دين الاسلام

وعلى آله واصحابه الذين خدموا الملة الحنيفية فكانوا القائمين باعبائها احسن قيام

اما بعد سادتي الكرام لا يخفى على ادراككم السليم ان من سعادة القطر الجزائرى ان قيض الله له ابناء منه رفعوا عنه حجاب الجهالة وانارو أماكن الظلمة المدلهمة التي كانت مخيمة بين ربوعه ردحا من الزمان ومن هؤلاء رجال جمعية العلماء ورئيسهم استاذنا الجليل عبد الحميد بن باديس نزيل بلدتنا الذى جاد بنفسه خدمة للانسانية ونشرا للفضيلة والتواد وكل دواعى الارتباط التي تربط بعضنا بعضا وتبعثنا على العمل لخير الجميع وها هو يوالى السفرات العديدة في مختلف البلدان للحصول على هذه الانشودة شان الاب الشفوق على فلذات اكباده فاني اشكره بلسان اخوانى البونيين وبالاصالة عن نفسي ونتمنى من صميم الفؤاد ان يحقق الله له ما تمنى انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير

الصادق المنبهي التاجر بعنابة

في العدد الآتي خطبة الشيخ محمد نمر المعلم الناصح

## رسائل وملاحظات

# الدفاع عن اليمن

الحمد لله وحده

يسوءنا وايم الله ان نبقي جريدة البلاغ تنشر كل ما يوحيه اليها شيطانها المارد بدون ما تراعى حرمة احد فقد نشرت مقالا طويلا في عددها الصادر في ٩ محرم يقول فيه كاتبه انه حالما ظهرت في بلاد اليمن اي الطائفة العلوية كانت اشبه « بالغيث النافع » وان كثيرا من ابناء اليمن اعترفوا بمزيتها وانها نبهت الغافلين . وان اكثر اهل اليمن كانوا قبل ظهور هاته الطائفة بعيدين عن كل ما تطلبه منهم الديانة الاسلامية ولما ظهرت بينهم هاته الطائفة بنيت المساجد وهيئت المعاهد وان اليمن واهله اليوم في حالة غير الحالة التي كانوا عليها بالامس فاقول صدق الكاتب في قوله قد انقلبت الامة اليمنية على عكس ما كانت عليه سابقا لانهم كانوا قبل اليوم امة واحدة امسا اليوم فالطرقيون تفرقوا الى فرق عديدة غير ان هذه لم يطلع عليها مولانا امير المومنين الى الان ولكن اكبر نتيجة ظهرت على يد الطائفة العلوية هى التعصب والتحزب ونبذ الدين من اصله واتباع البدع وهجر ببيوت الله ومعاداة العلم والعلماء ونبذ كل قديم سواء كتاب الله او سنة رسوله وهذا عند من اتبعهم من بعض اهل بادية اليمن الذين لا يميزون بين الغث والسمين فضلا عن ان يفهموا مقصد الصوفية واما العلماء فلا نجد اي عالم تابعا لهم بل ولا ترى احدا يحضر مجالسهم او يصغى لكلامهم واما الاسماء التي نشرتها جريدة البلاغ مرتين لتفتخر باصحابها عند الامة الجزائرية فانا اعرفهم فردا فردا واعرف وظيفة كل واحد منهم وقد نشرت اسماؤهم وهم لا يعلمون من ذلك شيئا بل نقول اكثر المذكورين هم اعداء لهاته الطائفة غير ان حضرة الكاتب كتبهم لعله بان الجريدة لا تتوصل اليهم وهم يحذرون الامة من هاته الطائفة وقد سموا المنتسبين اليها بالقرامطة ولكن الكاتب مسكين ولو كانت هاته الجريدة تروج في ارض اليمن ما بقيت ابسة طريقة ببلاد اليمن وهذا الذى يكتبونه على صفحات جريدتهم لم يكن يعلمه اي عاقل من عامة اليمن بل هذا كله بين الطرفين انفسهم

واذا شككت ايها القارىء فما عليك الا ان تنظر القوم في حال حديثهم فتسمعهم لم يذكروا

الجمعية الخيرية بفخار مسجد مالك بن أنس

طول جلستهم قال الله او قال رسول الله . لا بل تسمعهم يقولون الشيخ قال لي كذا وكذا وقال افلان كذا ، وقد قالوا ليس من اللازم على الانسان ان يتعلم العلوم الدينية بل اذا اراد الفوز فعليه بقراءة الاوراد والاجتماع مع الفقراء في حال رقصهم وان يبقى في حال «النحبة» وهي قولهم آه آه بشخص صورة شيخه على قلبه حتى يعرج به الى سدرة المنتهى فهناك يشاهد مالا عين تراه ولا عقل يقبله ولا منصف يقره ، وهناك يرجع الى الخلق ويكلمهم في كلام تعجه الاسماع وتاباه العقول السليمة واذا قلت لاحدهم لا ترتكبوا هذه البدع وتنسبوها للدين قال لك بكل وقاحة ان طريقتنا هذه قائمة على الكتاب والسنة فاذا قلت فلماذا لم تذكر هذه الافعال في الكتاب والسنة . ضرب لك مثلا بان صلاة التراويح كانت بعد رسول الله وان وان الخ . وسرد لك حكايات واهيات فاذا قلت له فلماذا صوفية الزمان هذا غير الصوفية في الزمان الاول في كلامهم وعبادتهم وسيرتهم وجميع علماء الشرع ينكرون هذا جيلا بعد جيل . قال لك انت علماء الشرع لا يفهمون بواطن القرءان وان الحق عند الصوفية لانهم اهل كشف وانهم وانهم .

ايها القارئ . . . . لا يغرنك زخارف اقاويلهم فعليك بالكتاب والسنة الذي كان عليها محمد (ص) واصحابه فقد قال عليه الصلاة والسلام : اذا اختلفتم في شيء من دينكم فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ . اما صوفية الزمان فلا يهمهم الا من كان جاهلا امر دينه فيكون مقلدا فقط والمقلد لا يكون الا جاهلا واكثر من تبعهم على هذه الحالة ، فانظر الى هذه البدع المحدثات في الدين تجد انها خرجت من عندهم . فرقوا امة محمد وهجروا بيوت الله واستحلوا اعراض المسلمين ويزعمون انهم مصلحون وهم في الحقيقة مفسدون نسأل الله ان يفقهنا في ديننا ولا نكون متكلين على غيرنا لكي لا نقول بين يدي الله : ربنا هؤلاء اضلونا السبيلا ، كما ندعوه تعالى ان يلهمنا الصواب وان يرزقنا حسن المآب

فارع نعمان الرياصي اليمني

# بلاد القبائل والطريقة الحلولية

## جواب عن كتاب « الى اهالي زواوة »

قرأنا في عدد اخير من جريدة « السنة النبوية الغراء » ما كتبه الاستاذ الزاهري ووجهه الى بلاد القبائل تحت عنوان « الى اهالي زواوة كسؤال لنا معاشر اهالي هذه البلاد عن صحة ما زعمته الطريقة الحلولية المخذولة ونشرته للناس في بعض الاعداد الاخيرة من ورقتها الضالة المزورة وهو كله افتراء للكذب على المسلمين وزور وبهتان كما سيأتي في البيان والجواب .

وقبل ان نجيب عن هذا الزعم الباطل وهذا الادعاء الفارغ نقول ان ورقة او طائفة تدعي في اهالي « البين » حيث ذلك الامام المصلح العظيم ما ادعته وزعمته من ذلك النفوذ الموهوم لا يعسر علينا ان نأتي بما هو اشنع منه في بلادنا !

ثم الذي نقوله هذا باختصار كجواب عن اسئلة الاخ الشيخ السعيد الزاهري الذي نشكره دائما على اهتمامه بشؤون الاسلام في سائر البلاد الاسلامية والذي يغار على الحقائق ان تشوه وتداس بالاقدام تحت ستار تلك المزاعم الباطلة هو ان اهالي « زواوة » ما كانوا يعرفون عن هذا الشيخ الحلولي الذي يقود هذه الطائفة الشريرة الى التعدي على الاشخاص والاعراض وهتك الحرمات الا انه واحد من هؤلاء الذين زعم انه انقذ مئات الالاف من ايديهم واسلم على يده الكثير

فلا يكادون يجدون ادني فرق بين اخطار تبشيرهم وتبشيره الحلولي فذاك يلتقط الصغار من اليتامى فيشملهم بعطفه وحنانه وهذا يلتقط الكبار فيشملهم بعقوة وانقاذه ويغدق عليهم من نعمه ودراهمه وكلاهما مضر للشر على قاعدة تسمين الكبش ولله در الشاعر اذ يقول

لو يعلم الكبش ان القائمين على
تسمينه يضمرون الشر ما اكلا

وعند الشيخ الصدقاوي الذي درس احواله واطلع على ما دق وجل من امره الخبر اليقين ، بسالنا الشيخ السعيد الزاهري حول زعم هذا المخلوق ، هل تعلمون ان زواويا واحدا قد اسلم على يد شيخ الحلول ، وما رأيكم فيما ينشره عنكم في ورقته الضالة من المفتريات ، الى ان قال حضرته هل تجدون ادنى فرق بين اخطار التبشير المسيحي واخطار التبشير الحلولي الخ

فهذه اسئلة ثلاثة نجيب عنها جوابا مختصرا وان كان في كلام الاستاذ السائل ما يغني عن اجابتنا ، فنقول في الاول اننا لم نعلم ان مسلما يحمل بين جنبيه ايمانا صحيحا ويغار على الاسلام والمسلمين يقول باسلام شيخ من شيوخ الحلول فضلا عن ان نعلم — ونحن هنا ببلاد يعرفها الاسلام وتعرفه قبل ظهور الحلول والحلوليين بها شاء الله من الدهور والعصور — ان زواويا او قبائليا اسلم على يد هذا الشيخ الحلولي صاحب هذه الطريقة المعدومة ان هذا لمنكر من القول وزور ، ونجيب عن الثاني ان الافتراء والكذب على الله والناس اجمعين هو رأس مال كل سامري وهيكل يحتال للدنيا بالدين ومهنة كل دجال قديما وحديثا كما حدثنا التاريخ ،

اما الجواب عن الثالث فقد اشرنا اليه في صدر المقال وفي ذلك كفاية ولنبين الآن فضيحته بهذه البلاد وبغيرها من بلاد الله على هذه الاجوبة المختصرة واليك البيان ،

يقول هذا الشيخ او يقول عنه جهلة كتابه الماجورين لتشويه الحقائق وتزييفها انه منقذ الامة وناصر السنة وحامل لواء الارشاد الى غير ذلك من الاسماء والالقاب التي يلبسون لها لباسها ليلبسوا على الناس امرهم في دينهم ودنياهم وفاتهم ان هذا السلاح لم يعد يصلح في عصر كهذا العصر وان حياة المغالطات لا تدوم طويلا اكثر المغالطون منها او اقلوا ثم هم يختلقون لهذه الاسماء وتلك الالقاب كلها آثارا في مناكب الارض واطرافها الفاصية حيث يعسر على الناس ان يقفوا على

الجمعية الخيرية بفخار مسجد مالك بن أنس

الأخوة فعوار — مسجد مالك بن أنس

اكاديميهم ومعتريهم او كان امرهم يهمهم.

فقد قالوا اخيرا فى ورقتهم الضالة انهم اسسوا مدرسة في مجاهل فلسطين وزارها اثنان منهم فكان ما سمعاه من تلاميذ هذه المدرسة التى لا وجود لها الا فى سطرين من ورقتهم هذه ... اناشيد حلولية لا يبعد ان تكون من احسن وابلغ ما لم يقل وافصح ما ضمه ديوان شيخ الحلول المشهور الذي تحسده دواوين غير الشعر على رواجه حتى انه لو طبع الف مرة لما بقيت منه نسخة ما دام حلولي يمشي فوق الثرى وما دامت بلاد «ناطحات السحاب» تهيء مدارسها من يفهمه ويغوص في بحر لآليه لاستخراج اسراره واحجاره.

على ان هذا الديوان قد سد فراغا عظيما من الادب الحلولي وولد كتبا كثيرة كلها تبحث فى محاسن الحلول ولا يفهمها الا علامة المعقول والمنقول! «وانا لو كنت اضرب بسهم فى علم الحلول وكان لي بعض المام بتطبيق قواعده المقررة لاقتنيت البعض منها للاحراق.

وهكذا كانوا يطيرون بمفترياتهم واضاليلهم من مركزهم فينزلون بها مرة «بنيويورك» ومرة «بلندن» او «باريس» ثم يعلنون على رواجها فوق ورقتهم الحلولية حيثما وقعوا وطاروا وان كان الواقع يكذبهم حيثما حلوا وارتحلوا وقد رأيتموا هذه المرة ان يطيروا ويسقطوا ببلاد القبائل كما يسقط الذباب على الطعام وينصبوا ظل اخبيتهم هناك فسقطوا ووقعوا فى بعض الاودية التى لم يجدوا فيها الا مخلوقا او مخلوقين من امثالهم «والطيور على امثالها تقع»

وكان هذا بعد ما عادوا من اطراف العالم مزودين بالخيبة والخسران.

وقد اختار شيخهم هذا لما اراد ان يغزو هذه البلاد — ان ينزل ببلدة من البلاد الحديثة ولعلها بلدة (اقبو) فنزل فيها بجمع من خدمه وحشمه وكان ذلك منذ عشر سنوات. ولم يكد يلقي عصا التسيار بهذه البلدة حتى انتشر خبر امره الغريب وقصده بعض شيوخ الزوايا تلك الناحية وافهمه بعد محاورة ان المهمة التى انزلته واسقطته عندهم وجعلته يقتحم الاخطار ويقطع الفيافي والسباسب راضيا من الغنيمة بالاياب هى نشر هذه الطريقة العصرية التى تغنى عن الطرق كلها ولا تغنى الطرق عنها وهو يريد ان طريقته هذه ناسخة لجميع ما تقدمها من الطرق اذ لم يكن في سابق امره قط يعترف لاحد بالسلوك من الطرقيين، فما تنشره ورقته هذه الايام وتزعم انه من محاسن الطرق الصوفية ومزاياها انما هو من قبيل التمويه والتضليل ولا فهذا الشيخ القبائلى من اتباع الشيخ ابن عبد الرحمان فلماذا يعرض عليه الدخول فى طريقته ذات الاصطلاحات والقوانين الجديدة والانسلاخ من طريقة شيخه الاول بحجة انها قديمة لا تصلح في هذا العصر عصر التجديد والاختراع ولا توصل الى المراد الى غير هذا من اسرافه واسراف اذنابه المغرورين في مدح انفسهم وتفضيل طريقتهم على كل طريق

الا ان الشيخ القبائلى فى ذلك المكان وذلك الزمان وتلك المناسبة لم يجبه الا بما يليق بجناب الضيف الكريم والمرشد العظيم كشيخ ينشر طريقة الحلول اذ قال له فى ادب وتواضع: ان شيوخ هذه البلاد القبائلية ماتجحوا في دعوتهم الا لسبقهم فى نشر العلم والعمل به وهذه معاهدهم ومدارسهم فيها اكبر شاهد على ما نقول وانهم ما التفتوا الى العامة الا ليكونوا الخاصة وما طلبوا الاموال الا لينشئوا الرجال وهل فى مستطاعكم ياحضرة الشيخ ان تشاركوهم في بعض ما قاموا به من نشر العلم وتهذيب العقول فتنفسح لكم فى المجال حتى يكون لكم مثل نجاحهم او اكثر،

وهنا اظلمت الدنيا في وجه المرشد العظيم وانطمست امامه سبل النجاح وبهت ولم يدر كيف يجيب هذا الشيخ القبائلى ولكن ما اضمره في نفسه من تشجيع الآباء..... وتنشيطهم اياه والاعتماد على اتخاذ وسائل نجاحهم فى مهمتهم كل هذا جعله يمضي في سبيله بدون اكتراث معتمدا على تنفيذ برنامجه السري لانقاذ مئات الآلاف من ايدى اخوانه الذين مهدوا له الطريق وشجعوه سرا. فكان يدخل قرية ولا يخرج منها الا مذموما مدحورا.

وقد انخدع به بعض الطلبة فظنوه عالما بتلك الكتب المزورة التى قنع فيها بوضع اسمه واخرجها للناس كسم فى دسم فناقشوه باسئلة علمية فكان يجيب عنها بالمغالطة اذ يقول لهم ما راجعها في مظانها ومحالها ويختلق لهم ما يستر به جهله المبين فلم يفهم ذلك شيئا امام الحقيقة الناصعة والحجة المجسمة بل زادوه قائلين اتعجز عن الجواب وانت القائل: (الكون فى قبضتى فاسالوا عنى الالوهية) ففضحوه شر فضيحة.

ومتى حجبت الشمس اصابع اليد المرتجفة وسيمر بك ايها القاريء الكريم ما يجعلك على بصيرة بحقيقة امر هذا الرجل الغريب الاطوار الذى لا يفتأ يكذب على البلاد الاسلامية التى منها بلاد القبائل الزاهرة بمعاهدها الدينية وتراث علمائها العاملين منذ عهد قديم.

يتبع — الفتى الزواوي

المطبعة الجزائرية الاسلامية — بقسنطينة

*Constantine — Imprimerie ALGERIENNE Musulmane Tél. 5-15*

**Le gérant Bouchemal Ahmed**

الأخوة فعوار — مسجد مالك بن أنس

السنة الأولى — ثمن النسخة ٥٠ س — العدد ٥

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها
الاستاذ
عبد الحميد بن باديس

# الشريعة

النبوية المحمدية

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

رئيس تحريرها
الأستاذان
العقبي والزاهري

صاحب الامتياز : احمد بوشمال
تيليفون الادارة ١٥-٥

المراسلات
كلها بهذا العنوان
ACH-CHARIA
Journal Religieux
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
وللتلامذة ٢٥ ف
عن نصف سنة ٢٠ ف

ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها

من رغب عن سنتي فليس مني

قسنطينة يوم الاثنين ٢٢ ربيع الثاني ١٣٥٢ — تصدر يوم الاثنين من كل

Constantine le 14 Aout 1933

## في مجلس حجاج

بقلم الاستاذ الزاهري العضو الاداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

اخبرني وجيه من الوجهاء في صحراء وهران وكان لي صديقا حميما قد زرقه الله بسطة في الفهم والجسم وآتاه سعة من المال، انه سافر الى الاماكن المقدسة فادى فريضة الحج فيمن حج من الجزائريين هذا العام . فلما قضوا مناسكهم ورجعوا الى اهليهم رجع هو منشرح الصدر ، وقلبه مطمئن بالايمان . وجاءه الناس يهنئونه ويسلمون عليه ، ويطلبون دعاءه الصالح ويلتمسون منه البركة والخير . قال : وسهر عندي كثير من الناس ذات ليلة احببتها لهم بمناسبة مقدمي من الحجاز وكان اكثرهم حجاجا قدماء وجددا حجوا هذا العام . وطفقوا يتحدثون ويتسامرون ، فقال احد الحجاج القدماء : ليس ينفع الانسان شيء كعمله الصالح . ففلان هذا ( واشار الى صاحب الدار ) كان لا يساوي ان يقال له سي فلان، اما اليوم وقد عمل صالحا وحج الى البيت العتيق فقد اصبح يقال له سيدي الحاج فلان . فرد عليه رجل غير «حاج» من الحاضرين وقال : من حج فانما حج لنفسه لا للناس ، فلا ينبغي ان نمدحه على ذلك وما دمنا لا نقول للذي يحافظ على الصلوات يا سيدي المصلي فانه ينبغي لنا ان لا نقول لمن حج يا سيدي الحاج . وانا سمعت الشيخ عبد الحميد بن باديس عندما زارنا في الصيف الماضي رئيس الوفد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين يقول لاصحابه ولتلامذته لا تقولوا لي يا سيدي الحاج عبد الحميد فتلك فريضة مكتوبة قد ادينا ها ولا مزية لنا فيها . فقال الحاج : اما ان الحاج يحج لنفسه فهذا حق . واما اننا لا ينبغي لنا ان نقول للحاج يا سيدي الحاج كما لا نقول للمصلي يا سيدي المصلي فهذا غير حق بل الواجب ان نثني على الحاج ونقول له ياسيدي الحاج ، ونثني على المصلي ونشيد بذكره ونحترمه في غيبته ومشهده كما ان من الواجب ايضا ان ننكر على تارك الصلاة وننهاه عن المنكر ،ونامره بالمعروف . واي منكر اشنع من ترك الصلاة واي معروف احسن من المحافظة على الصلوات . ينبغي ان نذكر التقي الصالح بصلاحه وتقواه عسى ان يقتدي به المسلمون وان نذكر الضال الفاجر بضلاله وفجوره حتى لا يغتر به الناس . واما انك سمعت الشيخ عبد الحميد بن باديس ينهي اصحابه ان ينادوه باسيدي الحاج فهو من تواضعه ومروءته وكمال اخلاقه على اننا سمعنا جميعا الزاهري يذكر - امام الشيخ بن باديس - حكاية تاجر قد دهن دكانه بدهن فاخر وكتب فوق الباب اسمه وعنوانه بالحرف العريض ، وما هي الا ايام حتى سافر حاجا مع الحجاج فلما رجع قام الى هذا الدكان فدهنه مرة اخرى بدهن فاخر افضل من الدهن الاول الذي لا يزال لامعا مشرقا بعد ، لا لشيء الا انه زاد في اسمه كلمة «الحاج» ! وقد استعذب الزاهري حكاية هذا الرجل ووافقه على استحسانها الشيخ باديس . وما دمنا لا نامر بالمعروف ، ولا ننهى عن المنكر ولا نعمل الخير وندعو اليه ولا نترك الشر ونحذر منه ولا نقول للمحق انت محق وللمبطل انت مبطل وللمحسن احسنت وللمسيء اسأت فانه لا يستقيم لنا امر ولا يصلح لنا حال . على ان

الرجل قد يريد الحج ليقال له الحاج فلان فيكون ذلك له سبب التوبة والانابة ، وقديما قيل : « طلبنا العلم لغير الله فابى ان يكون الا لله » .

وانتقلوا في الحديث الى من يحج مرتين او ثلاث مرات هل يستحق لقبا اشرف من لقب « الحاج » الذي يحرز عليه من يحج مرة واحدة . فاتفقوا على ان لقب «الحاج» هو لقب شريف يستوي فيه من حج مرة واحدة ومن حج مرارا عديدة . ولكن رجلا من الحاضرين فاجأهم بقوله : ماذا تقولون فيمن حج الحج الصغير هل يجوز ان يقال له يا سيدي الحاج كالذى يحج الحج الكبير ام لا يحق له ان يحرز على هذا اللقب ؟ فسأل سائل : وما هو الحج الصغير ؟ قال هو ان تحج الى قبر من قبور الاولياء الصالحين مثل قبر سيدى ابي مدين الغوث في تلمسان . قال السائل : وهل يحج الناس الى قبر سيدى بو مدين هذا ؟ قال : رايت كثيرا من حجاج تلمسان متى قدموا من الحج ذهبوا توا من محطة القطار الى ضريح سيدى ابي مدين الغوث فظلوا فيه نهارهم وباتوا فيه ليلتهم ومضوا الى ضريح سيدى الداودى فزاروه وتبركوا به . كل ذلك قبل ان يدخلوا بيوتهم . ويعتقدون ان هذا هو الحج الاصغر . فقال قائل ليس هذا هو الحج الاصغر ، بل هو من مناسك الحج فقط ولهذا فان الحاج الذى يصل المحطة فيذهب منها توا الى داره دون ان يزور ضريح سيدي بومدين ولا ضريح سيدى الداودى فان حجه صحيح غير باطل ، وله الحق في ان يقال له سيدى الحاج . وقد سالت انا بعض العلماء عن هذه المسألة فاجابني بهذا الجواب . فتكلم احد الحاضرين وقال: على كل حال فالحاج الذى لا يزور سيدى بومدين الغوث هو كمن اخل ببعض المناسك والاركان . وتكلم احد الطرفين فقال . روي عن سيدى ابي مدين الغوث انه قال : من زار قبرى فقد حج الحج الصغير . فاجابه طرفي آخر من اتباع طريقة اخرى وقال : شيخنا سيدى فلان مؤسس طريقتنا هو الذى قال : من زار ضريحي وزاويتي فكانما حج واعتمر وزار ضريح المصطفى صلى الله عليه وسلم . فجاوبه الطرفي الاول بل هذه من خصائص شيخنا نحن اتباع الطريقة الفلانية قد اختصنا الله بها فجاوبه الطرف الثاني بقوله : كلا ؛ هي من مناقب شيخنا نحن وهي موجودة في كتب الشيخ فقال الاول : وانا نفسي قرأتها في كتب طريقتنا . وهنا وقع بينهما تشاد عنيف وتنابز بالالقاب ، فكل واحد يزعم ان زيارة شيخهم حيا او ميتا هي التي تقوم مقام الحج والعمرة وزيارة ضريح الرسول صلى الله عليه وسلم . وكل واحد يزعم ان شيخه هو الذى ضمن الجنة لاتباعه ومريديه دون حساب ولا عقاب ويزعم ان شيخه قال من مات على محبتي وطريقتي غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر (!) ولو كانت ذنوبه مثل زبد البحر . وكان بين الحاضرين طرفي يدعى المعرفة والعلم قد هبط القرية « متسولا شحاتا » يجمع الصدقات والنذور و«الزيارات» وحضر هذا المجلس طمعا في قبض الصدقات . فتداخل في الامر وقال : هو ان من زار قبرا من قبور الاولياء الصالحين كان له من الاجر مثل من احرم بعمرة فقط . و يجوز ان تكون زيارة قبر «الولي» بمثابة الحج في الاجر والثواب . وذلك فضل الله يوتيه من يشاء . فرد عليه احد الحاضرين وقال : يا فقيه هذا قول باطل غير صحيح فظهرت على الفقيه كل علائم التاثر والانفعال ثم قال . ولماذا ؟ فقال الرجل : لوصح هذا القول لزار كل اهل بلد قبور اوليائهم وصلحائهم ولتركوا الحج بالمرة والاولياء مهما كانت منزلتهم عند الله فلن يكونوا افضل من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولن يساووه في الدرجة عند الله فهو سيد ولد آدم وافضل المخلوقات على الاطلاق ومحال ان تكون زيارة الاولياء كزيارة ضريحه الشريف صلى الله عليه وسلم فاتق الله يا فقيه ، ولا تقف ما ليس لك به علم . فقال له الفقيه : انت وهابي انت تسب الاولياء فساله الرجل ما معنى «وهابي»؟ ويحك يا فقيه ! اما سمعت قوله تعالى : ولا تنابزوا بالالقاب ، اليس قولك لي انت وهابي هو من باب التنابز بالالقاب؟ انا مسلم قبل كل شيء وبعد كل شيء . واما ما زعمته من اني اسب الاولياء فهذا يا فقيه محض افتراء منك علي . فانا لم اسبك انت وانت لست وليا فكيف تزعم اني اسب الاولياء حاشا لله ان اسب احدا من الناس كائنا من كان . ولكنك انت يا فقيه تعتبرني سببت الاولياء وتنقصتهم اذا انا قلت ان رسول الله خير منهم وان زيارة قبره الشريف افضل من زيارة قبورهم . فهل هذا هو سب الاولياء في نظرك ؟ وانت ايها الفقيه اذا كنت تعتقد حقيقة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو في درجة واحدة مع « الاولياء » فانت من الذين يؤذون النبي ( ص ) وما قدروا الله حق قدره . ويحك ايها الفقيه ! اهذه منزلة الرسول الاعظم عندك ؟ لماذا ـ ويحك ! ـ لا يرضيك ان يكون سيد الوجود خيرا من «اوليائك» وافضل منهم ؟ ولا تنس يا فقيه اني انا احترم الاولياء واحبهم خيرا مما تحبهم انت فقال الفقيه ولماذا ؟ قال الرجل لاني احب جميع الذين سبقونا بالايمان ، ولكني لا اتغالى فيهم فلا اعتقد فيهم الالوهية ولا اعتقد انهم جميعا يبوؤون بشسع نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم

واما انت يا حضرة الفقيه فلا تحب جميع الاولياء ، بل تؤمن ببعض وتكفر ببعض فالذين تؤمن بهم تتغالى فيهم الى درجة بعيدة جدا وربما تغاليت فيهم الى حد التأليه، وهؤلاء الاولياء الذين تخصم بايمانك وغلوك هم اشياخ الطريقة التي تعتنقها . واما سواهم من الاولياء والاشياخ فلا يعنيك من امرهم شيء ودليل ذلك ان هؤلاء الطلبة الفقهاء الذين ينتسبون الى الطرق الصوفية لا ينافح كل واحد منهم الا عن الطريقة التي ينتسب اليها ، ولا يؤلف الكتب الا في مناقب اشياخها . قل لي بربك هل تستطيع ان تجد فقيها واحدا من اتباع الطريقة القادرية يؤلف كتابا في مناقب الشيخ التجاني او تجد فقيها تجانيا واحدا يؤلف كتابا في فضائل الشيخ عبد القادر الجيلاني او نحو ذلك بل كل واحد ينصر طريقته ويدعو اليها . وهذا دليل قاطع على ان الاولياء ليسوا عندكم سواء ، على ان هؤلاء الذين ينسبون الى سيدي فلان المناقب والكرامات ، ويزعمون انه قطب الاقطاب وغوث الاغواث ويتضاهرون بالدفاع عنه وبالغيرة عليه لا يفعلون ذلك محبة في هذا « الولي » ولا غيرة عليه . ولكنهم يفعلون ذلك طلبا للخبز والمعاش قد اتخذوا لانفسهم اسم هذا (الولي) علامة خصوصية لكسبهم وجعلوه ( مارك دي بوزي ) ! !

وقد رايت بعيني وسمعت باذني متسولا في بعض قرى الصحراء يقف على هذا الباب فيسال اهل الدار ويستعطفهم باسم الشيخ التجاني ثم يقف على باب آخر ويسال باسم الشيخ الجيلاني . ويقف على باب ثالث فيسال باسم الشيخ بن عبد الرحمان ويقف على الباب الرابع فيسال باسم شيخ طريقة اخري . وربما وقف على باب آخر فلم يذكر في السؤال الا اسم الله واسم الرسول (ص) وقد عجبت منه لاول مرة ولكن ما لبثت ان عرفت السبب وذلك ان هذا المتسول كان يسال كل اهل منزل باسم صاحب طريقتهم . وكان قد بحث عن كل دار فعرف الطريقة التي تنتسب اليها . اما اسم الله واسم الرسول فلا يذكرهما الا عندما يقف على باب احد المصلحين . ولكن من يدري ؟ فلعل جميع اشياخ الطرق المعاصرين وسائر « مقاديمهم » لا يثبتون على طريقهم الا ما دام لهم فيها رزق ومعاش ، ولا يعدو شانهم فيها ان يكون كشان هذا السائل . قال الرجل : وقد رأينا كثيرا من المقاديم كانوا على طريقة ثم تركوها الى طريقة اخرى غيرها لا لانهم عرفوا ان الاولى على ضلال وان هذه الثانية هي على هدى من الله . ولا فعلوا ذلك ابتغاء مرضاة الله . ولكن لانهم وجدوا ان الاولى لا فائدة لهم منها ولا خير فيها فتركوها الى اخرى عسى ان يجدوا لهم فيها رزقا ومتاعا . او عسى ان يجدوا لهم في هذه الثانية خبزا ومعاشا فهم طلاب خبز ومعاش لا يهمهم ما عند الله من الاجر والثواب .

اني اريد ياحضرة الفقيه او ياحضرة المقدم ان اسالك سؤالا ارجو ان تجيبني عنه بما اراك الله من الحق والصواب . فقال الفقيه : سل عما تريد . فقال الرجل ماذا تقول في الشيخ سيدي فلان صاحب الطريقة الفلانية هل هو ( ولي صالح ) كما يعتقد فيه اصحابه ومريدوه ام هو دجال خبيث كما يعتقد فيه بعض الناس ؟ فقال الفقيه : بل هو طرقي دجال لا يشم رائحة للولاية والصلاح فقال الرجل : ولكن اتباعه ومريديه يعتقدون ان ( شيخهم ) قد بلغ منتهى الكمال في الولاية والتقوى فقال الفقيه : هم ضالون مخطئون ، قال الرجل ولما ذا ؟ قال الفقيه : لاني

« شيخهم » هذا فعرفت فيه خبث السيرة ، وسوء السلوك ، وذكر حكايات تدل على هذا المعنى . قال الرجل : وماذا تقول في الشيخ سيدي فلان مؤسس طريقتكم التي انت « مقدم » فيها ؟ فقال الفقيه : هو من اولياء الله ومن اكابر الصالحين ما يكون عندك في ذلك من شك ولا ريب وكل من مات وهو غير محب لشيخنا هذا مات ولا محالة على سوء الخاتمة فقال الرجل : والذين ماتوا قبل ان يوجد شيخكم من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين وهم بلاشك لم يعرفوه حتى يحبوه هل هم ايضا جميعا ماتوا على سوء الخاتمة ؟ ! فبهت الفقيه ولم يجد ما يقول . فقال الرجل : ولكن هل يسلم لكم هذا القول جميع اهل الطرق الاخرى قال لا . قال : وماذا يعتقدون فيكم ؟ قال الفقيه : يعتقدون فينا اننا ضالون مخطئون فقال الرجل : انتم تقولون انهم مخطئون ضالون ، وهم يقولون انكم مخطئون ضالون ، وانا اصدق قولهم فيكم وقولكم فيهم كما اصدق بقول اليهود في النصارى وبقول هؤلاء في اليهود فيما حكاه الله عنهما في كتابه العزيز اذ قال : « وقالت اليهود ليست النصارى على شيء ؛ وقالت النصارى ليست اليهود على شيء » ومن يدري لعلكم لستم على شيء كما يعتقد فيكم ابناء الطوائف الاخرى ولعلهم ليسوا على شيء كما تعتقدون انتم فيهم ! ومن يدري لعل اصحاب الطرق جميعا هم على ضلال ، وليسوا على شيء . فانكر بعض الحاضرين على الرجل هذا الكلام قائلا له : لا نعمم كلامك يا هذا على الطرق كلها ، ففي الطرق ما هو خير وفيها ما هو شر ، وفيها ما هو حق وفيها ما هو باطل ، ومن اصحابها من هو برتقي ، ومنهم من هو فاجر دجال ومن الطرق ما هو سنة ، ومنها ما هو بدعة ، فلا تجعل السنيين كالمبتدعين ولا المتقين كالفجار . فقال الرجل : ولا تنس ياسيدي ان الطرق من حيث هي في اصلها بدعة وضلالة ، وقد يكون بعض الطرقيين اخيارا بررة يتبعون السنة الثابتة ولكنهم ما داموا طرقيين فهم مبتدعون من هذه الناحية . فالشرط الاساسي للمؤمن الذي هو ان لا يؤمن بخرافة ولا طريق ، والدليل على ان هذه الطرق هي

كلها من البدع والمحدثات هو انها لم تكن موجودة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا على عهد خلفائه الراشدين وان لم تصدقوا بهذا فاروني ماهي طريقة سيدنا ابي بكر وما هي طريقة سيدنا عمر وما هي طريقة سيدنا عثمان وما هي طريقة سيدنا علي واين هي زواياهم ان كنتم تزعمون انهم كانوا اصحاب طرق وزوايا . فقال احد الحاضرين : في هذه الطرق زيادة خير على كل حال . فقال له الرجل : ويحك يا هذا ! الا يكفيك ما كان يكفي الخلفاء الراشدين ؟ اما وسعك ما وسع رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ وهل تستطيع ان تكون اكثر فعل للخير من رسول الله (ص) ومن اصحابه المطهرين ؟ ويحك ماهذا الكلام الذي تقول ! ؟ والتفت الرجل الى الحاضرين وجعل يقول لهم : يا اخواني ! لماذا نرضى لا نفسنا ان نكون من الذين قال الله تعالى فيهم ( ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله ) ولا نكون من الذين اثنى عليهم تعالى بقوله ( والذين آمنوا اشد حبا لله ) ؟ ندعي اننا مؤمنون بالله ولا نشرك به شيئا ولكننا من الذين اذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة ؛ واذا ذكر الذين يدعون من دونه اذاهم يستبشرون . وهكذا جعل يعظهم بآيات الله حتى وجلت قلوبهم وفاضت بالدمع اعينهم والتفت الى الحجاج خاصة وقال لهم يا حجاج بيت الله الحرام اتقوا الله في الارض المقدسة ولا تفتروا عليها الكذب ؛ ولا تنفروا الناس منها وحدثوا عنها باحسن ما رأيتم فيها ، فانه ما من حاج جاء يفتري على حكومة الاسلام في الحجاز وينتقصها ويتهمها ظلما بغير حق الا كان ذلك دليلا على ان الله رفض حجته ولم يتقبلها منه ، وما من حاج جاء يلهج بذكر الحكومة الاسلامية في الارض المقدسة ويتحدث عنها باحسن ما شاهد وبخير ما راى الا كان ذلك دليلا على ان الله قد قبل حجته قبولا حسنا وقد رايت رجلا حج عدة مرات ، ولكن نفسه ما زالت مظلمة خبيثة يفوح نتنها ويطلق لسانه في دولة القرءان التي تقيم حدود الله ، وهو يفتري عليها الاكاذيب والاقاويل لا يقول عنها ما هو حق وهو في الحقيقة بعمله هذا ينفر الناس من الحج ويدعوهم الى ترك هذا الركن من اركان الاسلام ولا فرق عندي بينه وبين من يدعو جهرة الى ترك الصلاة ، على انه كلما اراد الحاج الاوطاف في البلدان يتكفف ما في ايدي الناس ويسألهم المعونة على الحج فيحج ببعض ما يتصدقون به عليه ، وينفق على نفسه ما بقي فهو يريد الاكتساب وجمع المال ولا يريد الحج . . . وجعل الرجل ينصح الحجاج بهذه النصائح الغالية ثم طلب منهم ان يدعو له الله ان يسهل عليه طريقه هو الآخر الى بيت الله الحرام .

قال الحاج صاحب الدار : فاثر كلام هذا الرجل في نفسي تاثيرا عظيما وقلت له : اما انا فالله يعلم ان قلبي قد طفح بالفرح والسرور عندما رايت بنفسي انه لا حكم في الحجاز الا حكم الله ؛ وان القائمين على تنفيذ هذا الحكم الاسلامي انما هم عرب مسلمون اخواني هم مني والي وانا منهم واليهم . ولا اظن انه يوجد مسلم على وجه الارض لا يتمنى من صميم فؤاده ان يملا حكم الله الدنيا كلها وان يشمل من في الارض جميعا كما هو قد ملأ الحجاز وشمل اهل الحجاز واما القباب المهدومة فان الحكومة العربية الاسلامية السعودية قد احسنت كثيرا الينا معشر الحجاج ؛ فانها بذلك قد وجهت وجوهنا كلها الى الله وحده فاقبلنا عليه تعالى بافئدتنا وقلوبنا وباسماعنا وابصارنا وكان حجنا اليه خالصا وكنا نقضي مناسكنا مخلصين له الدين . ولولا ذلك لتوزعت نياتنا ولكان لنا في حجنا من هذا القباب شركاء مع الله على اننا ذهبنا بنية ان نحج الى بيت الله الحرام ونزور قبر سيد الوجود صلى الله عليه وسلم ولم تكن نيتنا ان نحج الى تلك القباب المنصوبة او المهدومة ولو لم يكن ذلك مرادنا لما حملنا انفسنا مشقة السفر الى الحجاز ولاكتفينا بزيارة هذه القباب التي ملات علينا بلادنا سهولها وجبالها فمن منا يصعد جبلا او يهبط ارضا او يقطع واديا دون ان يجد كثيرا من القباب و « المزارات » ؟

واني اعتقد ان بعض المطوفين في الحجاز هم ايضا يهولون من امر هذه القباب المهدومة ، ويبالغون في تعظيمها ويكثرون من التاسف عليها ويصفونها بعبارات مؤثرة تبعث في النفس الحجاج الحسرة والاسى وتستثير حزنهم على ذهابها وحنقهم على هادميها (!!)

يقول المطوف للحاج مثلا هنا كانت قبة سيدنا فلان صفتها كيت وكيت ، وهدمها الملك ! وهنالك في موضع كذا كانت قبة سيدنا فلانة ، ويصف هذه القبة باروع الصفات ، واجمل النعوت ثم يقول له : وقد هدمها الملك ايضا ! فيظن الحاج المسكين انه بذهاب هذه القباب قد فاته خير كثير

ولو ان الحكومة العربية السعودية قد نظرت في امر هؤلاء المطوفين الذين يشوهون سمعتها عند الحجاج فوضعت لهم نظاما كالنظام الذي وضعته كثير من حكومات اوربا للادلاء والمترجمين الذين يرافقون السواحين الذين يزورون بلادها لحسنت سمعتها ولقضت على هذا النكير الذي يثيره عليها الجامدون من المسلمين ولسلمت من هذه التهم والاقاويل التي تشاع عنها في كثير من بلاد الاسلام ولعلها فاعلة ان شاء الله .

قال الراوي صاحب الدار : فقال لي الرجل هكذا تكون النفوس الطيبة الظاهرة يزكيها الحج والعمل الصالح فتزداد طيبا على طيب وطهرا على طهر ويعبق عطرها وعبيرها ، واننا لنعتقد ان الله قد تقبل حجتك قبولا حسنا ، وآية ذلك انسنا نرى محياك يشرق هدى ونورا ، قال فسالت الله ان يحقق لي ما يقول هذا الرجل الصالح

محمد السعيد الزاهري

---

## النبراس

جريدة اسبوعية تصدر بالعاصمة

تعزز جانب الصحافة الدينية الوطنية بهذه الصحيفة التي اصدرها صديقنا الاستاذ ابو اليقظان نائب امين مالية جمعية العلماء المسلمين الجزائريين صاحب ( الصحف العديدة المعطلة ) فنرحب بها راجين لها من الامة الاقبال والرواج وللامة منها انارة الوهاد والفجاج وجزى الله صاحبها المفضال عن الثبات والصدق خير جزاء العاملين .

# اعتداءات النواب الجاهليين

على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

## غراب بعد ابن علال

افتتح هذه السنة النائب المالي ابن علال باقتراحه منع العلماء من القيام بالوعظ والارشاد في المساجد وقامت ضده الاحتجاجات من جميع الجهات وقابل عمله بالانكار كل مسلم وما كادت تخفت اصوات الاحتجاج والانكار حتى جاء النائب المالي غراب بالداهية الكبرى والافيكة النكراء في خطابه الذي القاه في ادارة الاموال الاهلية بالعاصمة في جمع كبير من المستدعين للاقاة الوالي العام في قدمته الاخيرة من فرنسا وقد نشرت هذا الخطاب جريدة « النجاح » في عددها الصادر في ١٠ ربيع الثاني ١٣٥٢ ولما كان قد لا يعم انتشاره حيث نشر فقد نشرنا نصه فيما يلي نقلا عنها ليطلع عليه جميع القراء وموعدنا بالاحتجاج الشديد عليه العدد القادم ان شاء الله :

وقال النائب غراب ممهد نائب عين البيضاء المالي رادا كلام زميله السيد بن باديس ما ملخصه :

ان هاته الفتنة كلها وهاته القلاقل والمشاغب التي انتشرت في بعض بلدان الوطن سببها الاصلي هو جمعية علماء المسلمين

تلك الجمعية التي يرأسها الشيخ ابن باديس واعضاؤها معه : العقبي والابراهيمي والميلي . فان هذه الجمعية زعمت اولا انها جمعية علم وتهذيب وتربية وتثقيف لاولاد المسلمين فساعدتها الحكومة اولا ورصخت لها لشرف هذا المقصد الموهوم فما لبثت ان تطورت هذه الجمعية وتداخلت في شؤون لا علاقة لها بالتعليم وانفجرت بتعاليم منافية للعلم ومثيرة للاحقاد والتحزبات ثم اخذت في دس الدسائس ونصب الحبائل لجلب الاموال من جهة ولنشر الشحناء من جهة اخرى وخالطت الطوائف الانتخابية وزرعت المفاسد الى ان وصلت بدروسها وجرائدها وتدليسها وتنقلات اعضائها في البلدان الى تكوين هذا الوفد والى ما رأيتموه رأي العين من استعفاءات بعض النواب وغيرها

وبحسب ذلك فانا ومن معي من هؤلاء السادات النواب وغيرهم الحاضرين نطلب بالحاح من الحكومة ورجالها الساهرين على حفظ الامن والراحة ان تعامل هذه الجمعية المعاملة القاسية الشديدة فطالما توانت في امرها وغضت النظر عن عبثها حتى زادها ذلك جراة واسترسالا في الفساد ولا حاجة لنا بهذه الجمعية التي اخذت على كاهلها نشر المذهب الوهابي فنحن اولا مالكيون وثانيا منذ قرون والامة الاسلامية متمتعة بحريتها ودينها وعاكفة على دروس علمائها ولم تحدث فيها هذه النوغاء ولا ثارت فيها فتنة عمياء مثل هذه الفتنة

---

### حديث صحيح

اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها

اذا اؤتمن خان — واذا حدث كذب — واذا عاهد غدر — واذا خاصم فجر

## للذكرى

جاء تنا قصيدة بليغة للاخ الشيخ محمد الطاهر ابن بلقاسم العضو بالجمعية نقتطف منها ما يلي :

اليوم اعلو السها من شدة الطرب
لما بدا مصلح من امة العرب
فمذ رأى طينة الانسان قد فسدت
اراد تبديلها من جيد الذهب
نشا صبيا على الخيرات منطبعا
لا يعرف الشر في جد ولا لعب
ياتي النوادي ينادي باسم خالقه
لينقذ القوم من نار ومن عطب
فمن بغى وطغى نال الردى فهوى
في جب نحس على رأس بلا سبب
ومن انى فاستقى من حوضه فارتوى
فذاك ذو الحزم لا يدنو من النعب
وظل يدعو الى التوحيد مصطبرا
يبشر القوم بالبرهان والادب
حتى اهتدى لمنار الدين سامعه
واشرق الكون في عقدين بالشهب

مالي ارى نفرا قد جد جدهم
لهدم دين الهدى من غير ما سبب
مالي ارى نفرا لا كان من نفر
قد شن غارته الشنعاء « للنشب »
مالي ارى ظلة من فوقنا سقطت
من النجاهل او جهل ولم تغب

لولا عصابة خير قام قائمها
دعا على الدين داعي الجهل بالحرب
هذي العصابة قامت وهي ناجية
لسد ما ثلم الاوغاد من حسب
و(سنة) المصطفي الغراء (شرعتها)
تدعو بها الناس للعليا من الرتب
فالله ينصرها على الاولى ظلموا
والله يكلأها من كل ذي شغب

محمد الطاهر بن بلقاسم
قمار ـ سوف

# الغربلة قوام الحياة

( ايضا )

٢

فكانت وصيته وصية انسانية صرفة، فاكرم به من موص واكرم بها من وصية ، وان انس فلن انس محاضرة القاها الاعرج على رجل واحدة موضوعها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لفظ بليغ ، وخيال جميل ، وحكمة بالغة ، وقول بديع محكم ، فتحمل الاعرج فيها جراب صبره ، وحمل معه النفوس الى عوالم الجنان والنعيم ، ثم صعد بنا الى عالم الخيال والروح ، جال بنا في مدائن النور والجمال التي لا رائحة للمادة فيها ، وهذا كله بابتسامات في مواقف الابتسام . واحتشام في مواضع الاحتشام ، وبرزانته ونوادته المعروفة فكنت انا والله — حين القائه لتلك المحاضرة لمغمور بانواع من النعيم واللذائذ الروحية — فليله درك ايها الاعرج من انسان خيال ونظام فنان

والان فليسمح لي الرئيس ان اضعه في غربالي وليتحمل غربلتي فان غربالي مقدس والمغربل لا يقدس الا غرباله فغرباله فوق الجميع وفوق كل شيء .

القى الرئيس درسا في قوله تعالى « ومن الناس من يعجبك قوله الى قوله تعالى من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد » تجبر فيه على العقلية الجزائرية العلمية المسئلة في السامعين اكبر تجبر فاوسع العقلية الجزائرية العلمية امام هذا الدرس البليغ الا الخضوع والاعتراف بالزعامة العلمية الدينية ، فكان الرئيس في درسه هذا يقول للعلماء الوافدين من انحاء الوطن ان الرئاسة التي طالما طلبت التنازل عنها لكم لانى لست بخيركم وانما انا احد من الناس وانتم تمنحونني دائما ثقتكم واخلاصكم ، ليست ثقتكم هذه واخلاصكم هذا او كونى كبيركم سنا او كونى من عائلة مشهورة هي السبب فقط لتبوئي رئاسة الجمعية منذ ثلاث سنين فانا لا محالة شاكر فضلكم وثقتكم بي مشاكر حسن ظنكم في ، ولكن ها أنا ابرهن لكم حيث اتيحت لي رئاسة هذه السنة وما انا الا من احد كم على انى رئيس ديني عن جدارة واستحقاق وليست الاعتبارات الاخرى هي التي بوأتني لرئاسة الجمعية وابرهن لكم ايضا انكم انتم لستم من الذين يسندون الوظائف لغير اهلها ، فانا زعيم ديني حقا

فهمنا هذا نحن وفهمها هذا المغربل ، وان كان الرئيس يتواضع مع العلماء تواضعا كبيرا عادا نفسه من احد اخوانه العلماء فنحن بها الرئيس انا لمعترفون لك بالزعامة الدينية العلمية وان درسك الذى القيته هذه المرة في الاجتماع العام للجمعية لعنوان صادق وبرهان ساطع بانك رئيس ديني حقا وانا نحن الفضل ايضا حيث كنا من الذين يسندون الوظائف لاهلها ، ولعمري ان سبب الاختلال في كل شئون الحياة وعدم النجاح فيها مبنيه اسناد الوظائف لغير اهلها ، الطبيب قاضي والقاضي طبيب والمهندس محامي والمحامي مهندس والرعاة نواب والنواب رعاة والجهلاء علماء والعلماء جهلاء فينتج من ضرب الكل في الكل الخراب والدمار والجهل والاختلال

* * *

فبشرى لنا معشر العلماء الجزائريين بالتقدم وباسناد الوظائف لاهلها ، وبشرى لنا بتقدير ذلك ادراك ثم تنازل ثم اسناد

هذا وان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هي جمعية الامة باجماعها ان كانت الجمعيات هي عبارة عن متنوريها . وعلمائها وفضلائها وهي الهيئة العلمية المعتبرة في هذا الوطن فكل من مسها بسوء او نوى لها نوايا سيئة او اكثر عليها من التحريش . والتشويش والوشايات والتفتين بينها وبين الامة او بينها وبين الحكومة فقد مس فؤاد الوطن باجمعه واهان امة كاملة في شخص جمعيتها المحترمة ، ويعد من اكبر المحاربين للانسانية ، والعلم ، والدين ، والفضيلة والعمران . ان الوشاة والنمامين . في كل وطن هم اصل كل بلية ، ومصدر كل اضطراب وكل سوء تفاهم لا سيما في الوطن الجزائري فحتى نصم الآذان عن وشاياتهم ، ويطرد المهيجون للشر ، والجلبة ، واللاغط وتغلق الابواب في وجوه اناس همهم نسج المفتريات واختلاق الكذبات ، ولا تفتح الابواب الا لرواد المفاهمة ، ذوى القصد الحسن والمجاهرين بالحق . ولذوى الالباب حتى تحل المفهمة محل المنافرة ، فينتشر بسبب ذلك الائتلاف المنشود ، والهدو واستتباب الا من على النفوس .

« بلقاسم الزغداني »

## الدين !

فمالك ايها الشرقي ترضى
بما يا باء اسلاف كرام
فلا والله ما في الدين الا
فضائل كلها غر كرام
ولا والله ما بالدين نقص
ونبذ الدين نقص واجترام
لقد عز الدواء وليس يرجى
بسغير الدين برء او قيام

« صالح الشهابي »

## الى اصدقاء الشريعة

ان جريدة الشريعة — لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين — تدعو رؤساء شعب الجمعية وباعة الجريدة ان يوافوها بحساباتهم ، ولهم الشكر سلفا

## باعة الجريدة

تباع الجريدة في العاصمة عند السادة

| | |
|---|---|
| باش طبجي | نهج شارطر |
| نادي الترقي | بطحاء الولاية |
| رودوسي حماد | نهج رندون |
| بكسان مولود | نهج شارطر |
| شلاح حاج مصطفى | نهج لمرين |

اذا كنت من انصار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فاشترك في جريدتها

# الخطب البونيـــــة

في الذكرى النبوية

خطبة المعلم الناصح الشيخ محمد نمر

الحمد لله حمد العارفين بربهم والمخلصين له في اعمالهم والصلاة والسلام على رسول الله الكريم المبعوث بعد ما مضت فترة من الرسل بالدين المستقيم وبما فيه سعادة الدارين فهو المصلح العظيم وعلى آله واصحابه الذين اهتدوا بهديه فرفع الله شأنهم وايدهم بنصره ايها الاخوان الحاضرون ان ضيفنا الكريم لا يحتاج بيني امثالكم الى تعريف وذكره بين الخاص والعام صار كنار على علم

وبعد فرحبا بك يا استاذنا المبرور والذائد عن حمى شريعتنا المنصور ثم ها انا اقدم لك عبارات الترحيب والتهنية بلسان مجموع الامة البونية ونشكرك على اجابة دعوتنا ومساعدتك على مرغوبنا كما نعرب عن اخلاص مودتنا لكم وتأييدنا ولا منة لنا عليكم في ذلك ان كان حب العلم والعلماء من واجبات ديننا وباليقين جميعا عرفنا ما للعلماء علينا من واجبات فاتبعناهم وايدناهم ونصرناهم على ذوي الاغراض السفلة والمشاغبات ولكننا وياللاسف يجدر بنا ان ينشد في حقنا ما قاله شاعر العراق

اذا ما رابنا واحدا قام بانيا

هناك رابنا خلفه الف هادم

ايها السادة انني اعرفكم ببدا جمعيتنا جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وما قدمته من الاعمال الخالصة لامتنا وللدين والوطن سعيا وراء لم شعث المسلمين وابتغاء وجه الله الكريم

تكونت حركة الاصلاح فينا على يد علمائنا العاملين المخلصين فالفوا الجمعية السالفة الذكر وعلى رأسها الاستاذ باديس ماذا قام المصلحون به وما الشؤون التي يدعوننا اليها وما الاعمال التي خدمت الامة الجمعية بها؟ قام المصلحون من علمائنا في زمان تفرقت فيه اهواؤنا ونشتت آراؤنا وخيم الجهل على ربوعنا وتركنا العمل بما شرعه الله لنا في السنة والكتاب وتعددت المعبودات وان شئتم فقولوا الارباب يدعوننا الى التمسك بكتاب ربنا وسنة نبينا والعمل بشريعة الاسلام النقية الموجودة في ضمنها يدعوننا الى نبذ العوائد والخرافات الملصقة بالدين التي ما انزل الله بها من سلطان يدعوننا الى عبادة الله وحده والتمسك بحبله والاعتماد عليه في شؤوننا الدينية والدنيوية قاموا قومة رجل واحد بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر يوجهون اغراضنا ويلفتوننا نحو تعاليم ديننا الراقية النبيلة يصرخون فينا ان اعتمدوا على الله واستعينوا بالله واسالوا الله وتوكلوا عليه في جلب المصالح ودفع المضار الخ مما يطول شرحه ولا يتسع المقام له وهنا صاح ذوو الاغراض الشخصية الانتفاعيون من ابناء جنسنا صيحة حمر الوحش وتدرعوا بدروع التمويه وقلب الحقائق وتذرعوا في الاختلاق على العلماء والرمي لهم بما سولت لهم نفوسهم ولسيت شعري ماحملهم على هذه الاعمال المرذولة التي تهدم الامة — وتبعدها عن الاسلام الصحيح ويبقى الجهل سائدا عليها ولكن لا يخفى على البصير اذا التي نظرة على اعمالهم ما يجنون من ورائها وكيف تخفي فائدة استعبادهم للامة وما ياخذونه منها باسم الزردة والوعدة والزيارة ! . اما الجمعية فان مبدأها احياء السنة واماتة البدعة والعمل على الرجوع بالامة الى ما كان عليه محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه والاتحاد والاخاء وعدم التفريق في الدين والتخلق باخلاق خاتم المرسلين وهي تحارب كل ماذكرنا من البدع والخرافات وما لم نذكره مما يشوه سمعة الاسلام والمسلمين واخيرا نسال الله الكبير المتعال ان يوفقنا واياكم في الاقوال والاعمال وينصر العلماء العاملين المخلصين بجاه سيد الاولين والاخرين صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

محمد بن بلقاسم نمر الهواتي

عنابة

# التغليط والتخليط

## آفة في الدين والاجتماع

حذار ايها المسلمون

من المغلطين والمخلطين

## ١

علم الله وكثير من العباد ايضا . ان المغلطين والمخلطين قد حاربوا العلم والعلماء بجميع انواع الكيد والتغليط وسائر ضروب المكر والتخليط كل ذلك لاجل ابقاء الخلق في دياجير الظلام منسوجا على عقولهم عنكبوت الجهل المركب الفتاك الذي به يتوصلون الى حاجاتهم المقصودة وغاياتهم المنشودة . حتى يجعلوا عباد الله حلوبة يستدرونها ومطية ذلولا يقضون بها مآربهم فلم يألوا جهدا ولم يدخروا قوة بجميع ما اوتوا من سياسة التضليل فبذروا في الارض كل شقاق وغرسوا في النفوس الغفلة كل بغض وحقد ونفاق فكانت المحاولة لو صادفت السهولة ضربة قاضية على الاسلام والمسلمين بتمزيقهم كل ممزق ولكن ( والمنة لله ) كانت وقاية الله هي الحارسة على عباده الدامغة والدامغة لكل هدام سلاق ومن يتوكل على الله فهو حسبه وفاتح في وجهه الباب والطاق .

لقد اسلفنا الكلام في اعداد مضت من السنة النبوية المرحومة حول بعض الشبه التي جعلها القوم مجنا يقيهم من الحق وترسا يحفظهم من اهله بصفة كادت ان تقضي ( او قضت بالفعل ) على الدهماء في الباطلة وذهبت بجل المبطلين حتى او بقي منهم القليل فهم بالنسبة الى المجملات التي سدوها من ناحية ذلك الحق الذي زعموا انهم مقتدرون على دحضه — الا كذبابة سقطت في قصعة من ثريد فاما ان تزال ولو مع ما حولها من الطعام اذا لم يضر ما ينضح لاجل التطهير واما ان تترك

والعلم ظاهر فما على الاكلين من حرج ثم لما كان كل ريبتهم به شرعا او عقلا يستدعى انواعا من العملة البارعين كل في فنه ؛ كنت انا من بين هؤلاء كغيرى امين على ما استخلصه البحاثون العظماء والعاملون المخلصون العلماء من صفوة الدين الحنيف ولب سنة المصطفي عليه السلام التي حماها اصحابه ومن تبعهم باحسان من كل داس يحاول تخليطها أو غش يريد التغليط بها .

لذلك — تاسيا بأولئك الاخيار المشهود لهم بالفضل والصلاح في البوادي والامصار — اجدني مقهورا ومدفوعا للقيام ببعض ما يسر الله علي في دفع اخلاط المنافقين فقمت طائفا بروحي مرة . وبذاتي مرة اخرى وبعد البحث المدقق والفحص المحقق ثبت لدي ثبوتا لا يحتمل الشك ان ليس تحت سماء الجزائر او العالم الاسلامي بل العالم بأسره من سعى سعيه وبذل جهده وانفق عرضه وماله في سبيل تكدير ذلك الصفو وقتل الحركة العلمية الدينية البحتة الخالصة الجزائرية — رغم انف كل من حاول الصاق السياسة بها — الا شرذمة قليلة كادت ان تنحصر في افراد معروفين يعدون على الاكارع وحملوا على هذه الامة المحمدية سلاح التخليط وغشوها بانواع التغليط حتى خرجوا عن حضيرة الاسلام وهم لا يشعرون او شعروا واشتروا الضلالة بالهدى . ثم اذا حكمت عليهم بالخروج عن حضيرة الاسلام فلان الشرع قبلي قد حكم عليهم بذلك جزاء محاربتهم لله ولرسوله — ( انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم ) وقال ( ص ) من حمل علينا السلاح فليس منا ومن غشنا فليس منا ؛ ولابد هنا ان تقوم قيامة من في قلوبهم مرض وتشتعل نيرانهم ثم ينبري هؤلاء المستأجرون عندهم للمجادلة عنهم كعادتهم في كل ساعة ويجعلون موضوع تغليطهم وتخليطهم كون المصلحين كفروهم او ضللوهم او فسقوهم وهم يعلمون ان المصلحين ما هم الا هداة الله في الارض يبينون للناس العقيدة الحقة التي لا يقبل الله منهم سواها ويحذرونهم من انواع الردة والاشراك الذين تنقض بها تلك العقيدة بعد فرض سلامتها من شوائبها . وعليه فما معنى قولكم لنا ايها المشاغبون انكم تكفرون وتفسقون وتضللون ، لو لم يكن ما نقوله — ونحن لم نسم شخصا معينا — من اوصافكم ونعوتكم او من اوصاف ونعوت الذين تجادلون عنهم بالباطل لما تألمتم لسماعه ، ولكن ( ها انتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة ام من يكون عليهم وكيلا )

اني انصح ( والدين النصيحة ) لمن جعل نفسه وقفا للدفاع عن المبتدعين قبل ان يأتيه الموت ( فيقول رب لولا اخرتني الى اجل قريب — فاتب — واكن من الصالحين — والحالة — ان يوخر الله نفسا اذا جاء اجلها والله خبير بما تعملون ) — انكم والله قد آذيتم المومنين ايها المغرورون او الماجورون ( والذين يوذون المومنين والمومنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا ) . ولقد اشفقت عليكم علم الله اشفاقا بالغ مبلغ سوء ظنكم بالله والعباد . مع اني لا استطيع ان اشفع لكم في حد من حدود الله عملا بقوله تعالى ( ولا تاخذكم بهما رأفة في دين الله ان كنتم تومنون بالله واليوم الاخر ) واقتداء بسيد الوجوه اذ أقسم عليه السلام ( لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها ) وعلى هذا فاذا اخذتني رأفة فانها قصارى ما في استطاعتي ان اذكركم ما دمتم تشاركوننا بصفة الايمان التي تستحقون بها علينا حق التذكير لان الذكرى تنفع المومنين ولكن اخوف ما اخاف عليكم ان تسلبوا من هذه النعمة العظيمة نعمة الايمان فيسلكم عذب من الرحمان فتكونوا للشيطان اولياء :

واخيرا انني اقول لكم صراحة — حتى لا اكون عندكم غادرا ولا عند الله داعيا الى سبيله بدون حكمة — اني حبيت فراسة صادقة تحمل عقد التغليط حلا وتنشر دسائس التخليط نشرا وهي نعمة من الله عظيمة استوجبت شكرا عظيما فما رأيت من عظيم اقوم به في مقابلة ذلك سوى مقاومة نعتين من العباد (التغليط والتخليط) بقدر جهدي واستطاعتي على انني لا اقتصر على الوسيلة الواحدة كالكتابة مثلا بل هي من العشرات او المئات من الاجزاء والحاصل ان لي من وسائل الحق والاخلاص بقدر ما للقوم من وسائل الباطل والنفاق وازيدهم براحة القلب واطمئنان الخاطر لانني محقق الاجر على العمل ومتيقن ايضا انني صاحب العاقبة مهما طال الزمان واتسع المكان وكيف لا اتحقق الاجر وقول الله تعالى ( ولنجزينهم احسن الذي كانوا يعملون ) منطبع على فؤادي جار على لساني . وكيف لا اتيقن حسن العاقبة وقول الله تعالى ( ان الله يدافع عن الذين آمنوا ) هو زادي وانسي في السراء والضراء في حال انني على مذهب من يقول انما مومن حقا دون ذكر المشيئة لانبركا فاذا كان الله هو المدافع علي (وعرته) انا الغالب سلفا . فاجمعوا ( ان شئتم كيدكم ثم ائتوا صفا ودعوا للاسلام ما قدرتم وشيدا على المسلمين ما استطعتم فما لكم الا الخزي في الدنيا وفي الاخرة العذاب العظيم

ثم ان هذه السطور حررتها على جناح السرعة كمقدمة انذار لكم عساكم عن غيكم ترعوون ومن ضلالكم بل واضلالكم تتوبون ولا عيب مع هذا اذ تبتم وانبتم فان الرجوع الى الحق حق والتوبة من هدي رسولكم قولا وعملا اذ كان يتوب الى الله في اليوم مئة مرة والا فما علي الا الاعلان بالنصيحة لكم مرارا وتكرارا وقد فعلت وهذه الآخرة . فان اصررتم فلا تلوموا احدا ولوموا انفسكم فان جميع ما اخفيتم سيراه العام والخاص في قالب التصريح بعين الرأس وكل ما اسررتم سيسمعه جنس الانسان الطيب منه والقبيح بآذان الحس والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين والحمد لله رب العالمين

الفتي القبائلي

عضو بالجمعية

المطبعة الجزائرية الاسلامية — بقسنطينة

*Constantine — Imprimerie ALGERIENNE Musulmane Tél. 5-15*

Le gérant Bouchemal Ahmed

السنة الأولى — ثمن النسخة ٥٠ س — العدد ٩

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها
الاستاذ
عبد الحميد بن باديس

رئيس تحريرها
الأستاذان
العقبي والزاهري

صاحب الامتياز : احمد بوشمال
تيليفون الادارة ١٥-٥

المراسلات
كلها بهذا العنوان
ACH-CHARIA
Journal Religieux
12, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE
الاشتراك
عن سنة ٣٥ ف
وللتلامذة ٢٥ ف
عن نصف سنة ٢٠ ف

# الشريعة

النبوية المحمدية

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها

من رغب عن سنتي فليس مني

قسنطينة يوم الاثنين ٢٩ ربيع الثاني ٥٢ — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع — Constantine le 21 Août 1955

## احتجاج جمعيـــة العلماء المسلمين الجزائريـــين

### ضـد اعتـداء النـائب المـالي غراب وافـتراءاتـه

كثير على هذا الرجل مع جهله باللغتين ان يتعرض لجمعية علمية كبرى ينقول عليها بجمل لا يفهم معناها ومفردات ماجرت على لسانه من قبل — مثلما في خطابه ضد الجمعية الذي نشرناه بالعدد السابق — لولا انه اعتاد ان يوحى اليه بالامر فيجريه على لسانه ويكتب له الكتاب فينسبه الى نفسه. ولكنه ليس بكثير عليه ولا غريب عنه ولا بعيد منه ان ينطوي قلبه على البغض والكيد للعلم والعلماء فيغتنم فرصة اجتماع المستدعين لملاقاة الوالي العام في ادارة الامور الاهلية فيلقي ما القي اليه ويتحمل مسئوليته بعد نشره لانه على مقتضى هواه من بغض العلم واهله والسعي في الحاق الشر والاذى بهم. ولولا اسم النيابة الذي يحمله — والله يعلم كيف كان حمله — والمجمع الحافل الذي نفثت سمومه فيه، والادارة الرسمية التي كان يلقي خطابه فيها، لما بالت به الجمعية ولا اعارت كلامه ادنى التفات، ولكن مراعاة

فالجمعية ترفع احتجاجاتها لدى الامة ولدى الحكومة ولدى ممثل الحكومة الذي القى هذا الخطاب في حضرته

احتجاجنا لدى الامة: ايتها الامة الجزائرية المسلمة، قد دعاك العلماء الى العلم واحترام العلم واتباع العلم لما دعاك اضدادهم الى الجهل وما يجر اليه الجهل، قد دعاك العلماء الى التفكير في الدنيا والاخرة لما دعاك اضدادهم الى الجمود والخمول في الدنيا والدين. قد دعاك العلماء الى العمل والكد والتعاون لما دعاك اضدادهم الى الكسل والبطالة والتواكل، قد دعاك العلماء الى الله وعبادته وحده لما دعاك اضدادهم الى انفسهم وتقديسهم. قد دعاك العلماء الى كتاب الله لما دعاك اضدادهم الى خرافاتهم، قد دعاك العلماء الى اتباع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والسلف الصالح رضي الله عنهم لما دعاك اضدادهم الى اتباع اسلافهم وبدعهم وقبيح عاداتهم. قد دعاك العلماء الى البذل في سبيل الخير العام والمغرم القانوني لما دعاك اضدادهم الى البذل لهم وملء خزائنهم. هؤلاء العلماء ايتها الامة الكريمة — الذين دعوك دعوة الحق لا يريدون منك جزاء ولا شكورا، وهم يتحملون في سبيلك ما تعلمين وما لا تعلمين. قد قام هذا النائب الجاهل الذي تشرف بالنيابة عنك وتحملت مسئولية ما يأتيه باسمك، يوجه مطاعنه الكاذبة ومفترياته السامة الى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين يحول فيها ما اصلها ويطلب من الحكومة بالحاح ان تعاملها المعاملة « الشديدة القاسية » حتى كأن المسكين تخيل نفسه نائب عن امم اسام قفص الاتهام

فاليك ايتها الامة التي ما رأت منهم الجمعية الا الاكرام باكرامها لوفودها، وما رأت منها الا الاقبال باقبالها على جريدتها التي ماراجت جريدة في القطر مثل رواجها وما رأت منك الا التاييد بما جاءها من وفودك للاجتماع العام الماضي من اجتماعاتها

— فاليك ايها الامة الكريمة — ترفع الجمعية احتجاجها بهذا النائب الجاهل المعتدى المفتري وانت تعرفين بعد اين تضعينه . . . .

احتجاجنا لدى الحكومة : ايتها الحكومة الفرنسوية حكومة الجمهورية المشيدة على العلم والامة التي تدعى بمعلمة الامم ، ما اسسنا جمعيتنا الا على مقتضى قوانينك العادلة وما اردنا الا مساعدتك على تعليم وتهذيب وترقية هذه الامة الجزائرية المرتبطة بك في السراء والضراء مدة قرن وهي ما زالت تعرف بين الامم بانها امة منحطة جاهلة ، وقد خطبنا في الجموع الحاشدة وكتبنا في الصحف المنشرة وما كانت دعوتنا في كل ما خطبنا وكتبنا الا الى العلم والتهذيب وتثقيف العقول واتقان العمل والتعاون مع جميع السكان واحترام القوانين ، ثم لم تكمل على تاسيس جمعيتنا سنتان حتى اصبحنا نلقى من الانتفاعيين الذين لا يعيشون الا على الجهل ما نلقى من وشايات كاذبة تولد تقريرات باطلة وتجري مثل هذا النائب على ان يقول ما قال . فاليك ايتها الحكومة العظيمة — نرفع احتجاجنا على هذا النائب المعتدي على كرامة العلم . وهي كرامة الانسانية والعالم .

احتجاجنا : الى ممثل الحكومة في ذلك المجلس : ايها الممثل المحترم ، قد كان جديرا بمجلسكم الموقر ان ينزه عن توجيه المطاعن الكاذبة لجمعية علمية محترمة في غيبتها . فاذا كان هذا النائب المتقول قد اعتدى على جمعيتنا فقد اعتدى على مجلسكم العظيم . واذا كنا نحتج عليه لديكم لاعتدائه علينا فانا نحتج عليكم لديكم لعدم اسكاته ولسكوتكم عليه . فعسى ان لا يجد مثله في المستقبل فرصة امام امثالكم للطعن والافتراء . وحسب الحكام العادلين وحسبنا منهم اثبات الحجة وتطبيق القانون وذلك ما نرجو ونتحقق انه من ممثلي فرانسا العظام سيكون . ولذا مانزال نسعى في خطتنا المستقيمة الى غايتنا الشريفة واثقين مطمئنين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل

عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الرئيس : عبد الحميد بن باديس

---

في العدد الآتي نقض للخطاب وابطال لمفترياته

---

## من الزاهري

### الى سائر الاصدقاء والاخوان

مضى اليوم على حادث الاعتداء علي خمسة عشر يوما ولا يزال الحادث كما هو جديدا في اذهان الناس هنا في وهران يستنكرونه ويستفظعونه ويلعنون المعتدين الآثمين لعنا كثيرا

لقد كان الجاني الحقيقي الذي اغرى على هذه الجناية بعض اتباعه الاجلاف ، شيخا من اشياخ السوء في وهران وكان كثير العيال لا يكاد يحصى عدتهم الا بعداد (!) وكان هو وعياله جميعا يعيشون عالة على المسلمين ( الغافلين ) . يتظاهر بالولاية والصلاح ليحتال بذلك على مافي ايدي الناس ، ولا نصيب له من الولاية والصلاح الا سب العلماء والوقوع في اعراضهم والافتراء عليهم واكل لحوم الناس . وكان في رغد من العيش بما كان يتناول من صدقات الناس . وكان الناس يحسنون اليه ، ولكنه اليوم اصبح يعاني العسر والضيق ، وانفض عنه اكثر من كان حوله من المتصدقين ، ورأى ان الناس اصبحوا يلهجون بذكر جمعية العلماء المسلمين ويتعلقون بها ، ويذكرون رئيسها الاستاذ ابن باديس كما يذكرون اكبر امام من ائمة هذا الدين ، فوقع في نفسه انه من هنا جاءه البلاء (!) وانه من هنا انقطعت عنه الصدقات والنذور التي كانت تجبى اليه . فجعل دأبه ان يسب جمعية العلماء وان يختص بالسب والقذف رئيسها الاستاذ عبد الحميد بن باديس وهذا الضعيف العاجز (الزاهري) الذي يمثل الجمعية في وهران وكان سبق لهذا التيس ان اغرى جروا له (انسه) فشتمني في الطريق العام لولا ان الشاب المفضال المهذب السيد بلقاسم بن الشراب عطف عليه — وكان من رفقائي — فاديه وجازاه بما يستحق . وثار الرأي العام الاسلامي في وهران يومئذ على هذا الجرو وعلى والده الذي اغراه

كانت قبضت الشرطة السرية على شخص من اتباع شيخ السوء هذا ومن مريديه بتهمة انه هو الجاني ، ولكن بعد ما حققوا معه لم يجدوا بينة على ادانته ولكنه لا يزال مسجونا بتهمة انه هرب من منفاه قبل ان يستكمل المدة المحكوم عليه بها . ولما ترك سبيله من تهمة الاعتداء فان الاعوان لم يقبضوا على شخص آخر بدعوى انهم لا يجدون بينة على احد تخول لهم ان يقبضوا عليه . ويظهر ان التحقيق في هذا الاعتداء بينما كان جاريا بغاية الجد والاجتهاد وثب فجأة ولم يتقدم قيد شعرة . وهنا سر يجب ان يفهمه القاري وحده ( ! ! ) ، اما الرأي العام فلا يزال هائجا منفعلا ضد المعتدي الاثيم . والناس يعلمون كل شيء عن هذا الحادث ويعلمون ان اصل الجناية انما هو شيخ السوء ، ويعلمون ان هذه الجناية قد دبرت في مسجد بناه لله احد المحسنين .

لقد كانت الجناية يوم الاثنين ١ ربيع الثاني ١٣٥٢ وظللت متاثرا بالضربة وأجد المها عشرة ايام كاملة الى اليوم فانا على ما يمكن ان اكون صحة وعافية .

وهران محمد السعيد الزاهري

يوم ١٥ ربيع الثاني ١٣٥٢

# نحن والطرقيون

## — أو —

## حادث الاعتداء على الاستاذ الزاهري

بقلم الاستاذ الطيب العقبي العضو الاداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

قبيح : هو الاعتداء على الاشخاص ، وفظيع جدا ان يكون ذلك الاعتداء لا لسبب سوى محاربة المعتدى عليهم فى معتقدهم وحرية تفكيرهم . ويشتد قبح هذا الاعتداء وتعظم فظاعته اذا كان المعتدون من رجال الدين وحملة زعامته . . .

وليس بجميل ان يعتدي اي تلميذ تابع لرئيس ديني يرشده الى اقرب المسالك ويقيه فى طريقه المهالك — على اي عبد من عباد الله كيفما كان دينه وتفكيره . لان احق الناس بفهم معنى الحرية الدينية هم اولئك السالكون . اما اذا كان ذلك الاعتداء نتيجة التأثر مع الشيخ المربي والمرشد المسلك فتلك هى البلية العظمى ورزية المجتمع البشري فى طائفة من مجموعته تتبعها وتصغى لصوتها جماعات كلما نعقت بها ودعتها لما تسمع وتفهم . ولما لا تسمع ولا تفهم . . . وهذا ما منيت به بلاد الجزائر ولاسيما فى العصر الحاضر .

بينما هى فى ضلالها القديم تتخبط . وبينما رؤساء الامة ومرشدوها لا يكادون يهتدون الى الحق ويهدونها سواء السبيل وبينما التبعة الكبرى والمسئولية العظمى يلقيها كل عاقل ومفكر على العلماء . وهؤلاء يتقدون بما يقبل وبما لا يقبل — اذ قيض الله عصبة المصلحين العاملين لخير هذه الامة وصلاحها فقام منهم من لا تاخذه فى الله لومة لائم يبينون للناس دينهم الحق بالحجة والبرهان ، ويفهمونهم تعاليم نبيهم الكريم صلى الله عليه وسلم فى اسهل عبارة واوضح بيان . داعين الى سبيل ربهم بالحكمة والموعظة الحسنة . ومجادلين من تصدى لجدالهم بالتي هى احسن غير هيابين ولا وجلين ، فلم يرق لاولئك الرؤساء المسلكين وجودهم ولم تحل دعوتهم تلك لاسماعهم ذلك لانها تضر بمصالحهم الخاصة ولا تتفق بحال من الاحوال مع تعاليمهم واصطلاحاتهم التى اسسوا بها عرش عزهم ومجدهم وقادوا بها الفريق الكبير من الامة في حين غفلتها وجهلها حتى سخروها لقضاء اوطارهم ونيل مآربهم ، وسرعان ما انفضت الامة عنهم واقبلت ذلك الاقبال الهائل على المصلحين (وذلك شان كل مغرور ومخدوع مع من غره وخدعه حتى وجد من يهديه سواء الطريق) فكبر امر هؤلاء المصلحين عند اولئك المبطلين من الطرقيين واهمهم بالخصوص ان يصبحوا محتقرين فى نظر من كانوا لهم عابدين ، ولم يجدوا لهم فى مقاومة المصلحين من حجة ولا برهان اذا هم حاجوهم وجادلوهم فما وسعهم الا الالتجاء الى سلاح الكذب والبهتان وقلب الحقائق تضليلا للعامة وتغليطا للرأي العام ورمي المومنين الموحدين والعلماء العاملين بكل افك وباطل فقالوا عنا : اننا ننكر الوسيلة الى الله بحب الاولياء والانبياء ؛ واننا لا نتقرب اليه بالطاعات وصالح الاعمال وقالوا اننا نحط من كرامة نبينا « محمد » صلى الله عليه وسلم وننتقص من قدره وننكر شفاعته يوم القيامة . واننا نسميه موزع بريد ( فكتور ) وانهم سمعوا ذلك منا المرار العديدة ( ولعنة الله على الكاذبين ) وقالوا ولا يزالون يقولون فى جميع مجالسهم الكاذبة الخاطئة كلما شاءوا وشاءت لهم اهواؤهم ، فلم يصد كل ذلك الامة عنا ولم يفت فى ساعدنا ولا قلل من تاثير دعوتنا الطيبة وخطتنا الرشيدة . اذ علمت الامة ان كل تهمة يتهم بها الخصم المغرض خصمه البريء النزيه هى باطلة او مبالغ فيها على الاقل فاخذت رغبتها فى مطالعة جرائد الاصلاح والاجتماع برجاله تشتد وتعظم وكلما اخذت الحق من منبعه وعرفت حقيقة المصلحين لعنت اولئك المفترين وعرفت مقدار دعواهم الاسلام والايمان ، واعرضت عن جرائدهم فبطل ما كانوا يافكون . وكما حاولوا تضليل الامة وتغليطها فلم يفلحوا ، هم محاولون ايضا تغليط رجال الحكومة لعلهم ينتقمون لهم من هؤلاء المصلحين فيفتكون بهم ويريحونهم منهم . وسيخيبون مع الادارة ورجالها ويخسرون الصفقة كما خسروا مع الامة المفكرة فى مخازيهم الشاعرة بمكائدهم اليوم . وستعلم الادارة ان هؤلاء الكاذبين الذين يكذبون ويقولون : ( انما يفتري الكذب الذين لا يومنون بآيات الله ) فيعطون الحجة والدليل للناس على كفرهم وتكذيبهم بالله وآياته — هم الد اعدائها واضر الناس بمصالحها وانه ما ارتفعها فى كثير من المشاكل الا كذبهم وافتراؤهم . . .

انتبهت الامة لكيد هؤلاء المتمرطين فلم تعد تصدقهم في كذبهم وكل ما ينسبونه الى المصلحين في جرائدهم يحطوا من اقدارهم وينفروها عنهم فنبذتهم واحتقرتهم وقبضت يدها فلم تمدها بالاعانة المالية اليهم ولم يبق لهم منها من يتبعهم سوى اناس لهم منافع خاصة وعلاقات شخصية تربطهم بهم او آخرين بلغ الجهل بهم حدا صيرهم بهم وبهيمة الانعام سواء . فلم يقدروا على ان يستقبلوا منهم اكثر من امثالهم على العلماء المصلحين واغرائهم على الفتك بهم ، سيما فى الحالة التي لا يجدون فيها من الحكومة ورجالها من يساعدهم على تنفيذ اغراضهم وما يشتهون انزاله بالمصلحين لتخلو لهم الارض منهم

ويستريحوا من وجودهم على ظهرها ، لان رجال الحكومة مقيدون بقانون يحتكمون اليه ويحكمون به وهم احرص الناس على تنفيذه بل هم انفسهم اليه خاضعون .

اذن ما ذا يفعل ( سيدي المرابط ) او الدجال المحتال الذي وقف له المصلحون في الطريق التي كان يجمع الناس لها ويحشرهم من كل ناحية اليها . وما هي الا طريق ابتزازه الاموال من هذه الامة واعتصاره اخر قطرة من دم بقيت في جسمها وقد قطعوا رزقه — كما قيل — وحالوا بينه وبين ما يشتهيه في هذه الامة ومنها ؟ .. لم يبق له من وسيلة بعد ذلك الكذب والبهتان وبعد السعاية والوشاية الكاذبة بهم . وشهادات الزور عليهم . وانتهاك حرمات الدين والكفر بما انزل على « محمد » صلى الله عليه وسلم في تحريم الاعراض والاموال والانفس : لم يبق له الا ان يعتدي على اشخاص هؤلاء المصلحين بالضرب والقتل ويحاول الفتك بالذوات البارزة منهم قبل غيرهم كيفما كانت الطريقة الموصلة لذلك . وهذا آخر سلاح يستعمله الطاغي الباغي والنص المجرم المجترئ المحارب الذي يفتك الرزق من العباد وينتصبهم اموالهم رغم ارادتهم واختيارهم .. هذا لا لغيره اعتدى اولئك المجرمون على العلماء ولا يزالون يعتدون ( ان لم توقفهم العدالة وقوة الحق عند حدهم ) وقد تكرر هذا الاعتداء منهم . وكانت الطريقة السابقة الى استعمال هذه الوسيلة الملعونة طريقة العليويين التي سنت لغيرها من رجال الطرق هذه السنة السيئة . وهذه هي سنة العليويين التي عليهم وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة لا ينقص من اوزارهم شيء . وليس من القراء من يجهل اعتداءاتهم المتكررة على رجال العلم والدين .

وقد كنا نحسب ان مثل هذا الاعتداء ينتهي بعد حادثة ذلك العليوي الجاني على الاستاذ الشيخ ( عبد الحميد باديس ) واقتصاص يد العدالة منه بما صيره عبرة لغيره وموعظة للمعتدين . واذا به يتجدد مرة ثانية . فقد جاءتنا انباء اليوم بفاجعة جديدة وجناية فظيعة تضاف الى جنايات رجال الطرق السابقة حيث اعتدى بعض الطرقيين على ( الاستاذ الزاهري ) في هذه الايام بمدينة ( وهران ) العضو الاداري بجمعية « العلماء المسلمين » وصاحب الكتابات الكثيرة ضد الضالين المضلين بما ذكرته جريدة « الشريعة » التي لها اليد الاولى في تحريرها ، وتالله لقد هالنا هذا النبأ العظيم واحزننا تجدد مثل هذه الحوادث من حين لآخر بهذا القطر البائس المسكين . وعز علينا ما نزل باخينا الاستاذ الزاهري ولكننا لم نرتب في ان القوم قد انهزموا في هذه المرة ايضا من ميدان المقاومة الشريف ، وان ما يبذلونه من الجهود في الكيد لما قد ذهب هباء منثورا وان مكائدهم في صد الامة عنا قد تلاشت ، ومساعيهم في مراغمتنا بقوة رجال الحكومة قد اخفقت تماما وذهبت ادراج الرياح ولولا ذلك كله لما عمدوا الى هذه الوسيلة المرذولة ولما تصدوا الى قتل الحركة الاصلاحية والقضاء على جمعيتنا العليمة الدينية في اشخاص رجالها الاحرار فاذا بهم يسجلون لهم تاريخا اغر . واذا بهم يرسمون لهم من دمائهم المراقة صور الكمال والجمال ، ويكتبون لهم آية الحب وسور الاخلاص لهذا الوطن ، ويذيعون لهم بمثل هذه الحوادث منشورا سيقرأ به العالم كله ما تنطوي عليه قلوب المصلحين وما هم عليه من صلابة في الدين ، وقوة في الاسلام والايمان . . .

كما اننا لم نرتب في ان الحكومة ستنتبه بمثل هذه الحوادث الى ان المصلحين هم المحقون في دعواهم والمحافظون على النظام والامن العام لانهم لم يعتدوا هم واتباعهم في يوم من الايام على اي شخص كان وانما لهم فكرة ينشرونها في دائرة القانون وبالوسائل المشروعة وطرق الحجة والبرهان دون ترغيب بما لا تصدق به العقول السليمة ، ولا ارهاب وتخويف بضرب او قتل ، وهذا ما خفف علينا من وقع مصيبتنا بهذه الحادثة الجديدة حادثة الاعتداء على الاستاذ الزاهري ، وجعلنا من الجهة الاخرى نهنيه ونهني انفسنا لا بنجاته من الموت وانفلاته من يد ذلك المعتدي الاثيم فقط وانتصاره عليه وعلى من معه ، بل بما تحقق له من الظفر الكبير والفوز الذي ناله بهذه الضربة ، وانها لضربة في سبيل الله كتب اسمه بها في ( ديوان الصالحين ) وشهد له المؤمنون وسيشهدون وتشهد الملائكة بين يدي رب العالمين بانه أوذي في سبيل الله ، وانه قد لحقه بعض ما يلحق اولياء الله المؤمنين من الابتلاء ، من الاذى الكثير تحقيقا لقوله تعالى « لتبلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين اتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور »

هذا واننا لم ندر الى ساعتنا هذه من هو المباشر لهذا الاعتداء والمنفذ لعملية أيسرها اعتداء على حرمة مسلم ذي شرف ودم معصوم مصون ، ولعظمها — لو تم للمعتدي ما اراد — قتل عالم من علماء المسلمين يقول : ربنا الله ، لا يؤمن بعقيدة الحلول ويكفر بها ويبين بقول : كل ما في الكون هو الله حتى الشيخ والكلب وحمار العزيز وخنزير جارة الذي يرعاه . . .

وقد جاءتنا الاخبار الاخيرة عن هذا الحادث الفظيع ان الحكومة بوهران القت القبض على الجاني وانه رهن السجن والتحقيق . ولكننا لم نعلم اسمه ولا هويته في طريقته ونحلته ، ولا اسم ( الشيخ ) او ( المقدم ) الذي سوّل له ارتكاب هذه الخطيئة وجرأه عليها بل اغراه بها واشلاه ، فلهذا لا نقدر ان نقول انه من فقراء الطريقة العليوية او افرادها وما اكثر الافراد في كل طريقة ؟ . . غير ان الامر المحقق عندنا هو ان الجاني طرقي وانه مدفوع الى هذه الجناية من طرقي ضال ، وان لكل دجال ستظهره الايام وسيلقى جزاء جريمته وما اكتسبت يداه ، وان غدا لناظره قريب ، وقريب جدا ما يوعدون .

( الجزائر ) الطيب العقبي

الأخوة فرع مسجد مالك بن أنس

هنالك مثل ما هنا

في كل واد اثر من تعلبة

نشرت «البلاغ» ما يلي :

# الدين الاسلامي

## بين المبشرين والمبتدعين

لست اذيع سرا اذا ما جاهرت عن يقين ثابت وعقيدة راسخة بان المسلمين الآن بين شقي الرحى ، تضغطهم اعمال المبشرين التي ذاع امرها واستفاض خبرها وتصرفات المبتدعين الذين يدخلون في الدين ما ليس منه ، ولئن حمدت للامة اهتمامها بامر المبشرين وانتهاج الوسائل المؤدية الى الحد من طغيانهم والقضاء على اغراضهم ، فانه لا يزال عالقا بنفسي اثر سوء مما يأتيه المبتدعون هادما لبنيات الدين ، وناقضا لتعاليمه من اساسها ، ولو احسنت الحكومة صنعا لعملت على تحرير الدين مما علق به بفعل جماعة من المسلمين لا يعنيهم من امر دينهم غير ان تشبع بطونهم وتملأ جيوبهم ، اولئك على الدين اشد ضررا واكثر خطرا من المبشرين

ذلك لان جماعة المبشرين انما يدعون الى الخروج على الدين اطلاقا ويروجون لاعتناق دين غيره وتلك دعوة ينبني على مجرد الجهر بها النفور عنها اللهم الا عند نفر قليل تدفعهم الحاجة الى الاستسلام وتغريهم القوة بالاستكانة ، وهؤلاء لا يلبثون ان يصدروا عن الدعوة ويرجعوا الى الهدى عند ما يرون بأعينهم ان المنشآت التي اعدت لهم بين اهل دينهم ستغنيهم عن التردد على اماكن المبشرين فتكتب لهم النجاة من المهاوي السحيقة التي كانوا على شك التردي فيها ، ولكن ماظنك بجماعة ليسوا من المبشرين حتى نجتنبهم ، ولا يدعون للخروج على الاسلام حتى نتحاشاهم ، وانما هم مسلمون اولا ، يلبسون لباس الاسلام ، ويتزيون بزيه وجاءوا تحت ستار لباسهم الزائف يجتذبون نفرا من المسلمين ، ينفثون فيهم سموم خرافات واوهام ما انزل الله بها من سلطان بدعوى ان تلك الخرافات من الدين وان من لم يتبعها وينسج على منوالهم فيها يبوء بغضب من الله ورسوله ويكون من الكافرين

لا شك ان هؤلاء اشد ضررا على الاسلام من المبشرين الذين قدمنا ان معالجة امرهم هانت وشعكة النجاح ، وان دعاتهم عند الكثيرين لا تصارف ما قدر لها من رواج

فانت تشهد فريقا من ارباب الطرق الذين يزعمون انهم ينتسبون الى ( الصوفية ) يصرفون جهدهم في افهام عامة الشعب ان طريقتهم هي المثلى وان خطتهم هي القويمة ، وان من لم يخضع لتقاليدهم لا يزكيه الله يوم القيامة ولا ينظر اليه ، وهم في هذا المضمار يتسابقون ويتنافسون ، كل يرمي الآخر بالمروق والزندقة ، وكل يدعي لنفسه السبق والتفوق :

« وكل يدعي وصلا لليلى

وليلى لا تقر له بذاك »

فاذا ما حدثت احد « المريدين » نفسه ان يسلك الطريق ، ويرتدي مرقعته ، تبين له بعد البحث والاختبار ان المسألة ليست مسألة طريق ولا مسألة تصوف اريد بها وجه الله والاسلام ، وانما هي مسألة خلق اوهام وحشد جيش من الخرافات في الذهن عند ما يقال له : انك اذا ذكرت بالاسم الفلاني كذا مرة اكلت النار وداعبت الافاعي ، واذا تلوت التسبحة الفلانية اوتيت العلم ونظمت الشعر واذا استرضيت ( الشيخ ) بكذا وكذا ( وهذا هو بيت القصيد ) كشف عنك الحجاب

كل هذا وتعاليم الدين الاساسية لا حساب لها في تقديرهم ، فلا دعوة لاجتناب محرم ولا استحثاث همة للقيام بمفروض ، وبطبيعة الحال فان الانسان يكون معذورا اذا ما اهمل الفرائض ولم يتورع عن المحارم طالما كان قصد الجميع الحصول على رضا الله ورضا الله كما يدخل في الروع متوقف على رضا الشيخ . . .

من اجل هذا كان حقا على من يهمهم امر الدين ويعنون بشؤون المسلمين ان يعملوا على تطهيرة من امثال هذه البدع وان يضربوا بيد من حديد على رؤوس الذين يتخذون الدين ستارا يخفون وراءه اغراضهم ومآربهم . . .

محمد جبر فودة

# العلماء العاملون حماة الأمة

## امين مال جمعية العلماء في القرارم

بقلم الاخ العالم العامل صاحب الامضاء

ان اسعد ساعة قضاها الانسان في هذه الحياة وافضل حلقة مرت به من سلسلة تلك الحياة ما كانت في سبيل العلم ، العلم النافع الذي تعود فوائده وتجنى ثمرته ، على امة هي في اشد الحاجة الى جهود عظيمة ونفوس كبيرة يبذلها الفرد لاسعاد امته ، السعادة الحقة ، السعادة الدينية والدنيوية ، السعادة التي لا شقاء معها سواء في ذي الدار او في تلك الدار

من بين افراد امتنا الجزائرية المسلمة ، افراد جمعية العلماء المسلمين الجزائر بين الذين اخلصوا لخالقهم في ايمانهم وتصديقهم ، فطهرت نفوسهم وزكت اعمالهم الصالحة النافعة لبني الانسان

رأى المطلعون على المآثر الجزائرية ما اسدته هاته الجمعية المباركة للامة من النصائح والاعمال ، وصار معلوما — حتى عند اضدادها — نبل مقصدها وشرف غايتها ، فانتفع بها قوم اراد الله بهم خيرا ، وكابر فيها آخرون فكانت الدائرة عليهم بحكم العزيز الحكيم ، وبقي فريق من الامة لا زال بعيدا عن حركتها سيأتيه يوم — وما هو ببعيد — يكون من انصارها ان شاء الله .

رجال رأوا رأي العين ما عليه امتهم من ضعف دين الى فساد اخلاق الى سقوط في هاوية لا مفر منها ، ايسلم لهم عيش وتحلو لهم حياة ويطيب لهم نوم وامتهم في كل هذا ؟؟؟ اذا رضي العالم هذا فخير له الموت على الحياة .

من افراد العلماء العاملين حقا في هذا الوطن العالم الاستاذ الشيخ مبارك الميلي امين مال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومدير مدرسة الشبيبة بالاغواط

من ذا الذي يجحد ما يبذله هذا الاستاذ من الجهود في سبيل اسعاد امته ؟ واي شخص لا يرى الاستاذ خدم امته خدمة ستظل محفوظة عندها ؟

ان وجد هذا فاننا نطلب منه ان يفتح عينيه ليرى ذلك الفراغ الهائل الذي سده الاستاذ بكتابه — تاريخ الجزائر في القديم والحديث — الذي قد سد ثلمة عظيمة من سور الجزائر المتصدع

جمعية الإخوة وتعاون — مسجد مالك بن أنس

حل الاستاذ مبارك الميلي ببلدة القرارم قادما من الميلية — بعد صلة الرحم — صباح يوم الاربعاء عاشر ربيع الآخر . و بنزوله من السيارة تسابق الناس الى لقائه فتلقوه بوجوه ضاحكة مستبشرة وقلوب تحمل في سويدائها ايمانا صادقا وعطفا زائدا نحو العلماء العاملين . وقصد الكل محل آل بوزيان المعد لنزول الوافدين . . ما انتشر خبر قدومه حتى اسرع اهل البلدة للترحيب به و في مقدمتهم بعض العلماء الذين كانوا هنا منهم الشيخ القاسم السوفي المتطوع بجامع الزيتونة .

و في عشية اليوم تقدم من الميلية الشيخ محمد الصالح ابن عتيق احد المتطوعين بجامع الزيتونة والمدير لمدرسة الميلية و برفقته الحافظ الادب السيد محمد دربوش معلم القرآن بمدرسة الميلية و بعض الطلبة ، فكان يوما عزيز الوجود . مضى هذا اليوم في محاورات علمية ادبية تناولت عدة جهات من حالة الامة الجزائرية

عند صلاة العشاء قصد الناس المسجد الجامع لاداء فريضة العشاء

و بعد الصلاة القى الاستاذ الميلي درسا وعظيا ارشاديا في قوله تعالى والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى الى آخر السورة .

وقبل الشروع في الدرس قراها العالم الشيخ محمد الصغير البعلاوي المقري السبعي بترتيل حسن وصوت رخيم و بالانتهاء منها شرع الاستاذ في الدرس بعد حمد الله والصلاة والسلام على رسوله ومصطفاه . فاخذ ينثر على السامعين من معاني التفسير ما جعل الاعين اليه ناظرة ، والقلوب من جلال كلامه تعالى خاشعة واعية

فابان للسامعين قسمه تعالى بما ذكر في هذه السورة وما يستتبعه العقل السليم من بلاغة القرآن العظيم وان الله تعالى يقسم بما يريد من مخلوقاته لينبهنا الى ما في المقسم به من علامات ناطقة بجلال قدرته ، هذا بخلاف المخلوق فانه لا يجوز شرعا ان يقسم بمخلوق مثله

ومعلوم ان المقسم — بالكسر — يقسمه قد عظم المقسم به ، والتعظيم لا ينبغي ان يكون الا لله

وهكذا سار في افهام الحاضرين الى آخر السورة ، معبرا لهم بعد تفسير الآية بلسانهم الذي يتخاطبون به ، فيما قاموا الا وقد فهموها كما هي

ومن الغد القى درسا آخر بعد صلاة الظهر في قوله تعالى يا ايها النبي اذا جاءك المومنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا الى قوله تعالى ان الله غفور رحيم بمثل الاسلوب الذي سار عليه في الدرس الاول .

فكان الاقبال عليه عظيما ، وكانت النتيجة صادقة طيبة ، وقد بين للحاضرين معنى المبايعة ومبايعة رسول الله صلى الله عليه وسلم للنساء المومنات ،

وان مبايعة النساء بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكون لاحد ، فتلقى الحضور هاته النصائح بارتياح عظيم . مما يدل على ان العقول قابلة لتلقي النور الالاهي .

اقول ان هذه الآية خلاف ما يفهمه الجهال من اهل هذا الزمان الذين يستبيحون مبايعة النساء بما يعطونهن من الاوراد . و يستندون في هذا الى هذه الآية الكريمة .

والحقيقة انهم لم يعرفوا من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ، خصوصا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبايع النساء بوضع يده في ايديهن كما يفهمه ( القوم ) كما هو ثابت في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها ، نقل ابن جرير الطبري رحمه الله في تفسيره لهذه الآية حديثا رواه عن محمد بن المكندر عن اميمة بنت رقيقة التيمية — خالة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم — قالت بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة من المسلمين فقلنا له جئناك يا رسول الله نبايعك على ان لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل اولادنا ولا ناتي ببهتان نفتريه بين ايدينا وارجلنا ولا نعصيك في معروف . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما استطعتن واطقتن . فقلنا الله ورسوله ارحم بنا من انفسنا . فقلنا يا نبينا يا رسول الله فقال اذهبن فقد بايعتكن انما قولي لمائة امراة كقولي لامراة واحدة ، و ما صافح رسول الله صلى الله عليه وسلم منا واحدة اه

ثم ذكر ابن جرير رحمه الله حديثا آخر برواية اخرى عن اميمة بنت رقيقة المذكورة جاء في آخره فقلنا يا رسول الله الا تصافحنا فقال اني لا اصافح النساء ما قولي لامراة واحدة الا كقولي لمائة امراة اه

فلينظر القوم سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتفهموها كما هي ثم يسيروا على ضوئها الوهاج فانهم لا يضلون ما تمسكوا بها ،

اما والحالة هذه ، جهل بالسنة ، و بعد عن حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وارتكاب لما حرم الله ورسوله فهذه امور لا ينبغي السكوت عنها ، فاذا نادى اهل العلم ودعوا الناس الى السنة الصحيحة وقالوا ان ما عليه هؤلاء ( القوم ) اليوم وما دعوا اليه لا مناسبة بينه وبين السنة الصحيحة في هذا الوقت تقوم قيامة ( القوم ) على العلماء ويختلقون عليهم الاكاذيب و يحدثون لهم الفتن ، لا لذنب سوى انهم جاهروا العامة بان ما عليه ( القوم ) اليوم ليس من السنة في شيء ، فاذا اراد القوم ان يكونوا من انصار السنة و مؤيديها فما عليهم الا اتباعها كما هي من غير تبديل ولا تغيير .

اما اذا تمادى القوم في طريق غير طريق السنة فليعلموا ان واجبا على العلماء ان يبينوا للعامة السنة الصحيحة حب من احب وكره من كره ولا يخرهم من خالفهم ولا يزيدهم ما اصابهم في سبيل احياء السنة النبوية الا صبرا واقداما ، فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين .

وفي عشية الخميس حادي عشرة ربيع الآخر سافر الى بلدة ميلة بصحبة بعض الاعيان الفضلاء جاءوا للملاقاته ، مشيعا من اهالي بلدة القرارم بما يليق بحضرته .

حيا الله رجال جمعية العلماء و بياهم واعانهم على احياء سنة خير الخلق صلى الله عليه وسلم وقتل ما احدثه المحدثون

عبد اللطيف بن علي القنطري

العضو بالجمعية

المدرس بالقرارم

جمعية الإخوة وتعاون — مسجد مالك بن أنس

# « فضح التظاهر بالـود المزعوم »

## جاءنا من الاخ الشيخ صاحب الامضاء ما يلي :

قد كتبنا على انفسنا ان لا نخوض في المسائل الجزئية العارضة لبعض الكتاب الجزائريين من زواويين وغيرهم لتدعيم كل ما جنح اليه فكرة وتحققت فيه ظنا مصلحته غير مبالين بالتقولات اللاصقة بهم ، والتعاريض التي يوجهونها نحو اخوانهم المسلمين الجزائريين، لتحصيل اغراضهم المنشودة كيفما كانت ،

الى ان قرأنا في بعض الاعداد من « السنة » — لكوني من قرائها — تنبيها لاهل زواوة على ما ينسبه اليهم « البلاغ الجزائري » من الجهل والجنوح عن الطريق السوي والارتداد ، اولا توسط استاذه العليوي بين ظهرانيهم ،

الامر الذي يكاد يجعل الزواوي حيثما حل عرضة للتنقيص والحط من كرامته ونقله من حالة الى اخرى ، مجبورا مغلوبا على عقله ، لا اختيار ولا تملك له في نفسه ، لداعي الجهل والبله الملصقين به ضمنا من كلام كاتب البلاغ ، فرأيت ان لا بد لي من ابداء بعض الحقائق تنبيها لاخواننا الزواويين الى ما يقصده لهم المغرضون المتسترون — بالقاء سمومهم من التفنين واللعب بسمعتهم والحط من كرامتهم في قالب النصح والاخوة ، حيث يعرضون بجهلهم وقلة ادراكهم ، ويلبسون ما تمليه عليهم من الكذب والحقائق الفارغة المجوفة خيالاتهم اغترارا بالشواذ الواقعين في شباك حيلهم وفخاخهم ، مجاهلين قيمة الزواوي العتيقة الذائعة الصيت ، بما له من العفة والنزاهة ، والصدق في المعاملة وتوقد القريحة ، والادراك المطابق لما تصبو اليه نفسه من العلوم والمعارف التي اورثها سلفهم للخلف حتى ادى به ذلك الى حد اعجاز المعارض عن معارضته فيما يدعيه من ذلك ، لقيام الشواهد والدلائل القطعية عليه . فوالله وفعلية فترى بعض المؤرخين يوجه تسمية زواوة بهذا الاسم التي ينسب اليها الزواوي بكثرة زواياها التي هي عبارة عن مدارس علمية ومعاهد قرآنية ، ومأوى لاطعام الفقراء والمساكين لا كما زعم الجهال الا فاكهون ، كما صرح بذلك كله في دائرة المعارف للبستاني . مأوها بشأنها وعلو كعبها في مضمار المسابقة الى الفضيلة ، لا سيما الاربعة منها المفردة بالذكر — زاوية سيدي عبد الرحمان البلوي — سيدي احمد بن ادريس — سيدي موسى تنبدار — ابي علي الشريف ، وفيما ذكرته لهذه الاخيرة من المآثر الحسنة علما وعملا واخلاقا ما يلقم المكابرين في الحق المعاندين في المعلوم توافرا حجرا سخينا

ولما اتى هذا الحين على اهل زوايا زواوة ، اعني حين كثرة المشاغبة والخلاف والجدال في الواضح وضوح شمس في رابعة النهار ، لاظهار الباطل على الحق ، وكسوه بالاكسية البراقة الموهمة كون هذه الدعاوى الباطلة الصادرة عن اربابها المغرضين هي الحقائق الناصعة ، الموروثة عن الواحد الاحد بواسطة محمدنا العظمى نبي الامة . ( صلعم ) مع انها لصر الحق لدعا وخالية عن الاخلاص فيها نحو الدين الاسلامي والعواطف الانسانية بالمرة ، بل ما فيها الا اخلاص نحو النفس والعشيرة الموافقة مبدأ وغاية ، ولن خالفت واغضبت رب البرية ،

تصاموا عن سماع تلك المفتريات والاختلاقات الناشئة عن قلب سقيم عليل ، يريد ان يشفي بها وينال بها غرضه عسى من تتمشى عليهم حيله ويتخدعون بسرابه الكذوب ، لما يجده من مرض الحسد والبغضاء لاولئك السادات المعتلين منصة العز والفخار بما منحهم الله من فضله ، حيث بصرهم بواجبهم فبدءوا قبل كل شيء بجهاد انفسهم جهادا اكبر ، حتى ذللوها لايقافها على خدمة الاسلام بكل وسيلة ممكنة ، توصلا الى مرضاة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وانخراطا في سلك — الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين

فحسب الذين في قلوبهم مرض ان ذلك الاشيء منهم عن جهل ، او جبن ، فطفقوا يرمونهم بالسنة حداد ، تارة بالتصريح وتارة بالتلويح واخرى — بالتعريض بهم ، بذكر مطلق زواوي ولم يدر اولئك المغرورون ان تصاممهم وسكوتهم عن مفترياتهم كان ترفعا وتباعدا عن ان يبارزوهم في ميدان تلك المخازي التي يأتون بها ، لالصاقها بهم افتراء وبهتانا صرفا لانظار العوام عن قبائحهم ومثالبهم ، ليظهروا بثوب العفة والتدين والاصلاح لهم ، حتى ينخدعوا لهم بهاتهم الضالة المضلة ، فما كان اجدرهم بانطباق اضدادها عليهم تمام الانطباق .

اذ كيف لا وقد ارسلوا شؤابيب قرد بعض موارد المقت والغضب الالاهي باطلاق عنان اقلامهم والسنتهم — في الايقاع في احساب الابرياء وثلب اعراض اخوانهم المؤمنين المسلمين الجزائريين غير مكترثين بوعيد قوله تعالى « ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة » بكل ما اوتوه من وقاحة وقرة في المراوغة واستدراج في اكل — لحوم اخوانهم المؤمنين ، بدون علم واطلاع على الحقائق الواقعية ، حتى ادى بهم ذلك الى رميهم بالسفه والتفسيق والتحاكم الى الله والملائكة والناس اجمعين . فبالسبب بذلك خزيهم وانخرافهم عن الجادة ولكنهم ذهبوا في التاويل الى حيث ما لا نهاية ولا ثمرة له ، تستيرا مما قد يلحقهم من العار المنبوش لهم بمعاول من حديد « السفه الله باظهرهم » بل قصروا اعمالهم انفسهم وحدهم وعلى متبعيهم : العلم والاجتهاد الصحيح وعلى غيرهم الجهل والابتداع الشنيع ، متناسين قوله تعالى « وما اوتيتم من العلم الا قليلا »

الزواوي ابن ابي يعلى

المغرس بزاوية

سيدي ابو عليسة

## براءة القبائليين من شيخ الحلول

### وتلميذه الخافظي ومن تبعهما

### عرش ذراع قبيلة

لما كان تغيير المنكر شرطا في الايمان الكامل بمقتضى قوله صلى الله عليه وسلم ( من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان ) رأينا من الواجب الشرعي المحتم الذي لا يندفع باي تاويل كان ان نصدع بالحق الذي يجعلنا في صف المومنين قولا وعملا . على ان الله تعالى لا يكلف نفسا الا وسعها ويعلم اننا عاجزون عن تغيير المنكر اليوم باليد ولسنا ممن كلف به ولكن لا يقبل عذر معتذر على السكوت بتاتا في حال ان ذلك السكوت ربما كان الموقوف عليه تجلى الحق من الباطل وتبين الرشد من الغي، فما بقي على المومن اذا الا التصريح بكلمة الحق والانضمام الى اهله مع الاعلان ببراءته من الباطل وناصريه

بناء على هذا فنحن الواضعين خطوط ايدينا هنا من عرش ذراع القبيلة الذي يعد بالنسبة الى بلاد القبائل اقل تقدما من غيره ، قد ادركنا ما عليه الامة الجزائرية اليوم من تشويش المشوشين ومشاغبة المشاغبين الذين كتب الله عليهم الشقاوة في الدنيا والاخرة ، فاشفقنا على انفسنا وعلى اخواننا المسلمين من سائر اولئك المجرمين ، فعملنا لرفع النزاع بكل وسيلة ناهضة دون ان تضرنا زبد في نار القوم الا اضطراما حتى ايسنا ولم نرج منهم سلاما، ثم ان مثير الفتنة واحد لا ثاني معه الا من كان له اجيرا وما في معناه ،

اما صاحبها فذلك الحلولي الذي لم يقتصر على نشر سمومه في هذه الربوع فحسب ، بل مد يد الفتنة بواسطة ورقته الضالة الى بلاد اليمن وغيرها واما اجيره فهو ذلك الخافظي الذي كان يقول في ملا من الناس بضلال الحلولي وتضليله ويحكم عليه بالجهل المركب على رءوس الاشهاد . وهو نفسه الذي اصبح اليوم بفضل ما انفقوا عليه في باطن الامر يجعله في مرتبة تفوق مرتبة التي يراها تحت النبوة بشيء قليل ويناضل عنه في ميادين الحلول حتى اختضب ظهره دما وراء البصير والاعمى .

رحماك اللهم رحماك . اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم اللهم انك تعلم ومع ذلك نعلم العباد بما تعلمه — اننا براء من الخافظي والحلولي والخافظيين والحلوليين ما داموا خافظيين وحلوليين على اننا باقون نتمنى لهم التوبة والانابة لا نبخل عليهم بالايمان ولا نبخل حتى على اليهود والنصارى ولا نحسدهم على الجنة وان كانوا لا يرجون ثوابا ولا يخافون عقابا كما كتبوا في مراتب العبادة هذا واننا نعلم ان جميع اخواننا القبائليين منذ نشر الحلول في بعض الافراد الجهالة في هذه النواحي وهم في قلق عظيم خصوصا بعد ما ضم الخافظي صوته اليه نفاقا ، وقد كان اول مصرح بضلاله وتضليله واول محذر منه ومن حلوله حتى فظحه بحضور عرش كامل يوم مر ببني حافظ ، ولذلك فاننا في انتظار وعلى ظن يقرب من اليقين ان جميع القبائليين سيصرحون بالبراءة منهما ومن تبعهما ثم لا يفوتنا في هذه المناسبة ان نجيب عما نشرته جريدة السنة النبوية المحمدية المرحومة في عددها الاخير كسؤال من الشيخ الزاهري الى اهالي القبائل مضمونه ان الورقة الضالة تزعم ان شيخها قد نشر حلوله في مئات الآلاف من القبائليين وتعده انقاذا من الشرك ونحن نقول جوابا عن هذا السؤال باختصار اننا نعتقد اولا ان الحلول هو نفس الاشراك مع ان هذا الحلول لم ينتشر في بلادنا الا في اناس قد عرفكم الورقة الضالة باسمائهم يوم نشرتهم للتمويه والتلبيس على الخلق وليكونوا اعضاء عاملين في جمعيتها السيئة فمنحتهم القاب المدرسين وهم والله لا يفهمون لمادة ( درس ) معنى سوى الدرس زمن الصيف في نوادرهم ،

هؤلاء هم الحلوليون وهم الذين يتبجح الخافظي بالترءيس عليهم وهو الذي يجعل المقدمة لقائمة الاسماء يومئذ ويبعث بها الى ادارة الوريقة التي كتبت على نفسها ان تعمل الدعاية والبروبقاند ( Propagande ) ضد الاسلام الى آخر رمق من حياتها بقي لآن علينا ان نؤدي شهادتنا لحكومة افرانسه الفخيمة العادلة المنصفة وان هذه الطائفة المخذولة التي تكذب على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مرة بعد اخرى بالصاق السياسة لها وبالتداخل في غير امور الدين والواقع يفند مفترياتها والحكومة نفسها ترى بعين الرأس من المشاغب ومن المهيج ومن الذي يكتب في جرائده السياسة وينشرها في الناس بعكس ما يتظاهر به للحكومة مع اننا نحن لم نكن لنقدس هذه الجمعية تقديسا عصبيا لو لم نطلع على برنامجها وسيرها وقانونيها لا يقينا الامر في احتماله ولكن بعد ما حضرنا اجتماعاتها العمومية وقد حضر بعض الافراد منا اجتماعاتها الادارية لم يبق لنا فيها شك ولا ريب من انها جمعية عمومية يشارك فيها بالنظر والرأي كل مسلم جزائري واذ كان ثم بعض الافراد ينتسبون للجمعية ثم لا يحسنون السير مع الحكومة او الامة بصفاتهم الفردية على فرض وجودهم والا فنحن لم نعلم لهم وجودا —

فالجمعية غير مسؤولة عنهم فيما يرتكبونه لاغراضهم الشخصية ولا هي مستعدة للدفاع عنهم باي وجه كان بل مقاومة لهم في دائرتها الدينية ولسانها وقلمها الدنيين ايضا . فبان بهذا ان هذه الطائفة وحدها هي التي تريد محاربة العلم في شخص العلماء لفوائدها المعلومة التي هو قف تحصيلها على قتل العلم باماتة اهله ولما عجزت بجميع الوسائل التجأت الى اغراء الحكومة على العلماء برشاياتها التي تكتب في جرائدها وغير ذلك

ثم اذا قدر الله ( ولا قدر ) للجمعية ان تحيد عن جادة الطريق المستقيم فاننا مستعدون لمناقشتها ولمقاومتها اذا عملت ما يستدعي مناقشة او مقاومة واننا مستعدون حتى للبراءة منها اذ ارتكبت ما يقتضي البراءة غير اننا لا نقبل بحال ان يقول فينا قائل انكم تخلطون السياسة في حال اشتغالنا بامور الدين اذ الدين لاجله نحي ولاجله نموت وها هي اسماءنا والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وعدد الاسماء مئتان وخمسة وثلاثون محفوظة

المطبعة الجزائرية الاسلامية — بقسنطينة

*Constantine — Imprimerie ALGERIENNE Musulmane Tél. 5-15*

Le gérant Bouchemal Ahmed

السنة الاولى — ثمن النسخة ٥٠ ص — العدد ٧

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها
الاستاذ
عبد الحميد بن باديس

رئيس تحريرها
الاستاذان
العقبي والزهري

صاحب الامتياز : احمد بوشمال
تيليفون الادارة ١٥-٥

# الشريعة

النبويـــة المحمديـــة

المراسلات
كلها بهذا العنوان
ACH-CHARIA
Journal Religieux
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
وللتلامذة ٢٥ ف
عن نصف سنة ٢٠ ف

ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

من رغب عن سنتي فليس مني

Constantine le 28 Aout 1933 — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع — قسنطينة يوم الاثنين ٧ جمادى الاولى ١٣٥٢

## رد جمعية العلماء المسلميـــن الجزائريـــين
### على خـــطاب ابـن غـــراب

او كان هذا الرجل وجه على الجمعية اضعاف ما وجه عليها من تهم واعتدى عليها باضعاف ما اعتدى به عليها من سب واذاية من عند نفسه وفي مجلس من اي مجالس مثله — لكان محققا من الجمعية انها لا تسمعه ، ولو سمعته لكان حقا عليها ان لا تقول له الا : « سلاما » . . ولكن الرجل كان — عن رضى واختيار — آلة هدم وتخريب ، وبوق شر وفساد ، في مجلس رسمي قد استدعى له الناس ليقولوا ويحتجوا باقوالهم . فاهذا تنازلت الجمعية لرد افتراءات هذا النائب واعتداءاته .

---

زعم ان الفتنة والقلاقل والمشاغب منتشرة في الوطن ، وان سببها هو الجمعية وكذب في الاثنين

فاما في الزعم الاول فان المشاهد في الوطن كله هو السير المعتاد في الاعمال دون تظاهر ولا تجمهر ولا مصادمة بين قوتين ولا توقف عن اداء حكومي ولا تصدي لاحد بسوء . وانما الموجود في الوطن حركة هادئة عامة نحو ما وعدت به فرنسا ابناءها الجزائريين من حقوق تعطي لهم في القريب . ولعمر الحق ان تسمية هذا فتنة ومشاغب وقلاقل . لمن الكذب الحبريت والقلب للحقائق اللذين لا يصدران الا عن ذمة خربة وقلب مريض ونفس شريرة لا تبالي ماذا تجني ، او جاهلة لا تدري ماذا تقول . واذا كنا نسمي توجه الجزائريين بمطالبهم في هدو ونظام الى فرنسا فتنة ، فبماذا نسمي ما قام به اصحاب الاعناب من التظاهر في بلدان عديدة بعنف رشدة وتهديد حتى عطلوا احدي الجلسات في النيابة المالية لاظهار استيائهم ؟ ان الاشياء — ياهذا — لا تخرج عن حقائقها بما يخلع عليها من الاسماء حسب الاغراض والاهواء .

واما في الزعم الثاني فان حركة الجزائريين نحو مطالبهم من دولتهم انما سببه ما علموه من عناية عظام رجال فرنسا بها وما بلغهم من بروجي م قرني وبروجي م فيوليت ثم ما شاهدوه من حزم بعض نوابهم وذهابهم الى فرنسا اولا بصورة فردية وثانيا بصورة عمومية ، ثم كان ما كان منهم من استياء من ان نوابهم ردوا ولم يقبلوا وفهموا من عدم قبول نوابهم عدم قبول مطالبهم ثم أحسوا بضغط من ناحية وضعف من الناحية الاخرى فرجعوا الى سكوتهم كسابق عادتهم واعتصموا بالانتظار الذي تعودوه من امد طويل فهم ساكتون منتظرون . هذه هي الاسباب المنطقية التي يؤيدها الحس ويجسمها الواقع لما كان من حركة في الامة ولن يستطيع تمويه غراب ومن لفنه ان يزيد عليها او ينقص منها .

وزعم ان الحكومة ساعدت الجمعية اولا ورخصت لها والحكومة ما عرفت منها الجمعية مساعدة خاصة لا اولا ولا اخيرا واي مساعدة شاهدناها من الحكومة وقد اقرت قرار بريفي الجزائر الذي يمنع رجال

# اعتراف «طرقي» قديم

بقلم الاستاذ الزاهري العضو الاداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

كنا جماعة من الناس ، يوفى عددها على العشرين ، وكنت انا اتحدث اليهم عن رجل كنت عرفته منذ ثلاث عشرة سنة في بلدة « البهيمة » من بلاد سوف كان طرقيا متعصبا ثم تاب واصلح ولم يعد يؤمن بخرافة ولا طريق وكانت بيني وبينه معرفة وصحبة . وهو حينما كان طرقيا كان لا يفرح بانتشار الاسلام كما يفرح بانتشار الطريقة التي ينتسب اليها ، فاذا سمع برجل دخل دين الله سأل عنه هل اعتنق « طريقته » ام لا فاذا لم يعتنقها تثاقل وتصامم ، واذا سمع ان مسلما اعتنق الطريقة التي يعتنقها هو اهتز طربا ، وكاد يطير من شدة الفرح والسرور . واذا نزل بالاسلام اي مكروه تصامم صاحبنا كان الامر لا يعنيه ولا يعني دينه ، اما اذا اصابت « طريقته » مصيبة ما اغتم لها واهتم .

وقلت لهم ان هذا الرجل كان مضى ذات يوم الى بلدة « كوينين » لبعض شانه — وهو لا يزال يومئذ طرقيا — فاجتمع عند «قائدها» بطالب من طلبة العلم وكان « القائد » لا ينتسب الى الطريقة التي ينتسب اليها صاحبنا . بل كان رجلا مصلحا لا تشوب عقيدته شائبة من شوائب الشرك والضلال . وظن الرجل بالطالب سوء الظن فكرهه واجتواه واحتقره وازدراه ، لا لشيء سوى انه ( فيما ظن ) يخالفه في الطريق وليس « اخاه من الشيخ » ولما رجع الى البهيمة جعل ينتقد الطالب وينكر عليه . ويقول عنه انه ليس من اصحاب « التحصيل » وان نصيبه في العلم تافه قليل وانه « مدمن على شرب الدخان » وكنت انا انهاه عن هذا الغلو في الانكار فلم يكن يحفل بما اقول . وماهي الا ان مضى علينا شهر واحد حتى كان عيد الاضحى . فزار صاحبنا « الزاوية » التي ينتسب اليها بمناسبة هذا العيد فيمن زارها من الاتباع والمريدين . فلقي فيها ذلك ( الطالب ) بعينه وقد صار استاذا يعلم ابناء الزاوية . ويلقي فيها على الناس بعض الدروس فرجع الرجل يمدح هذا الطالب ويطريه ويبالغ في المدح والاطراء وقال لي : لقد حضرت انا نفسي على هذا (الشيخ) درسا في التوحيد يلقيه على ( اسيادنا ) فظننت ان الامام الاشعري هو الذي يلقى هذا الدرس علينا ، فقلت لقد اصبح الطالب في نظرك شيخا نظير الامام الاشعري ولكن في اي مسالة من مسائل التوحيد كان درس هذا الشيخ ؟ قال كان في مسالة ( كرامات الاولياء ) . وقد ذكر من كرامات شيخنا اكثر من مائة وخمسين كرامة !! فقلت له : يا فلان . هل نسيت ما كنت تقوله يوم لقيت هذا الطالب في كوينين من انه قليل العلم مدمن على التدخين فقال اما ماقلته عنه من قلة العلم فقد كنت مخطئا فيه ، واليوم تبين لي انه غزير العلم وحسبك انه استاذ لاسيادنا واما انه مدمن على شرب الدخان فهذا امر لا باس به ، لان اسيادنا هم انفسهم يدخنون ويدمنون على التدخين ويدمنون على ما هو اكثر من الدخان ايضا . قلت وما هذا الذي هو اكثر من شرب الدخان ؟ قال : انهم يدمنون على التدخين وعلى شرب الخمور وعلى بعض المخدرات السامة الاخرى من غير ان يقدح ذلك في مروءتهم او في دينهم !! قلت : ان المدمنين على هذه الآفات هم ممن لا مروءة لهم ولا دين . قال : لا يقول كلامك هذا الا من كان « مسلوبا من الايمان » . قلت : ويحك ! فهل تعتقد ان تعاطي الخمور والمخدرات هو امر مباح ؟ قال لا ، ولكني اعتقد ان الانكار على « اسيادنا » لا يجوز مهما ارتكبوا من الكبائر والموبقات . قلت : وهل « اسيادك » هم فوق الشرع الشريف حتى لا تنالهم احكامه ؟ قال دعنا من هذا الكلام

وذكرت لهم ان هذا الرجل قد تاب واصلح . واصبح لا يؤمن بسيادة هؤلاء بل يسمي محسنهم محسنا ومسيئهم مسيئا واصبح لا يشرك بالله شيئا لا ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ولا وليا صالحا ، وقد لقيته اخيرا فاذا هو من المصلحين وقد حدثني عن نفسه كثيرا ، وكان اذا ذكر الايام التي كان فيها طرقيا وصفها بانها ايام

---

الجمعية من وعظ العامة وارشادهم في المساجد واي مساعدة والحكومة قد اغلقت مكاتب وامتنعت من الترخيص في مكاتب اخرى لمجرد انتماء المعلمين او الطالبين للتعليم للجمعية فمن الاولى مدرسة سيق ومدرسة بلعباس ومدرسة قمار ومن الثانية مدرسة القنطرة . هذا هو الواقع مع الاسف الشديد . ولكن من الحق الذي يجب ان نقوله وان نتسلى به انه ليس كل واحد من رجال الحكومة راضيا بهذه المعاكسة التي لا مبرر لها والتي هي ضد الجمعية اصلاحية تهذيبية عن الاصلاح والتهذيب واما ترخيص الحكومة للجمعية فالفضل في ذلك للقانون الفرنسي الحكيم ولولا ثقتنا بذلك القانون والرجال العظام الساهرين على تنفيذه ما كان لنا ان نصدم بهذه الحقائق التي يريد النائب غراب وملقنوه تعطيلها .

لها بقية

عن الجمعية الرئيس :

عبد الحميد بن باديس

( جاهلية ) فيقول عن نفسه : كنت في ( جاهليتي ) اعتقد كذا وكذا . . وافعل كذا وكذا .. ) .

وكان في الحاضرين ( طرقي ) قديم قد انضم الى المصلحين اخيرا . فقال : وانا الآخر كنت طرقيا . وكنت متعصبا عنيدا . لا احب الا طريقتي واخواني فيها . وكنت احمل كراهية شديدة لاتباع الطرق الاخرى الذين ليسوا ( اخواني في الشيخ ) ! وكل اخواني في الطريق يبغضون من لا يكون على طريقتهم ، ويستدلون لهذه البغضاء التي يحملونها لاخوانهم المسلمين بقوله تعالى : ( ... ولا تومنوا الا لمن تبع دينكم ... ) ويعتقدون ان هذه الآية الكريمة انما تحثك على ان تحب اخاك في الطريق وتحثك على ان تقاطع المقاطعة التامة كل من لا يكون معك على دينك اي على محبة الشيخ ! وانا نفسي ما فهمت هذه الآية على وجهها الا بعد ان حضرت درسا لعالم من هؤلاء العلماء المصلحين . فقد سمعته ينهى عن بغض الغير وعن كراهيته لمجرد انه يخالفك في الدين او العقيدة ، واستدل على ذلك بقوله تعالى : ( وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا وجه النهار. واكفروا آخره لعلهم يرجعون . ولا تومنوا الا لمن تبع دينكم ...) وهنا فقط عرفت ان اخواني في الطريق قد حرفوا هذه الآية الكريمة عن موضعها وان طائفة من اهل الكتاب هم الذين يتواصون بكراهية الغير وبغض من لا يتبع دينهم فيما حكى الله عنهم بقوله [ ولا تومنوا الا لمن تبع دينكم . ] وقد رد عليهم الله تعالى هذا القول فقال : قل ان الهدى هدى الله ان يوتى احد مثل ما اوتيتم وهكذا كثير من الآيات تكون في الحث على الخير ولكننا نفهمها على عكس المراد . وكان من كراهيتنا لاتباع الطرق الاخرى اننا لا ننزل ضيوفا الا على من تبع ديننا [ طريقتنا ] ، ولا نكرم ضيوفا لا يكونون على طريقتنا ولا نجتمع معهم في حلقة ذكر واذكر ان رجلا كان اخانا من الشيخ ، له مكانة بيننا وكنا نحبه ونحترمه وما هي الا ان اخبرنا احدنا بانه رآه في بلدة اخرى في حلقة ذكر لطائفة اخرى حتى كرهناه وهجرناه ، واخبرنا سيدنا به وبما فعلنا ، فقال نعم ما فعلتم . لا تتساهلوا فيمن يخل بشيء من آداب الطريق ولا تخالطوا من يفسد عليكم نيتكم في الشيخ ؛ ولا تصلوا وراءه وكل من صلى منكم وراء امام ليس على طريقتنا ولا يجتمع معنا على محبة الشيخ فصلاته باطلة تجب عليه اعادتها . وسال رجل وقال : يا سيدنا انى اريد ان استشيرك في امر يهمني قال وما هو ؟ قال ان ابني قد كبر واردنا ان نزوجه ، وخطبنا له كريمة فلان الى ابيها فوعدنا خيرا ولكنها من بنات طريقة اخرى لا من بنات طريقتنا ، وهي فتاة من الفتيات الصالحات . فقال له ، سيده ، وكيف تكون صالحة وهي ليست من بنات طريقتنا ؟ ولم تدخل زاويتنا قط ! فقال الرجل : عسى الله ان يهديها فتعتنق طريقتنا وتزور زاوية سيدنا ) ! فقال له سيده : اشترطوا عليها ان تترك طريقتها الى طريقتنا فاذا رضيت بهذا الشرط فذلك ماكنا نبغي ، والا فلا تعزموا عقدة النكاح وتكلم له رجل وقال : ياسيدي ان الانسة فلانة التي توفي عنها ابوها اخيرا وكانت من بنات طريقتنا قد اعجب بها فتى ليس منا فابت ان تقبله لها بعلا حتى يترك طريقته الى طريقتنا ، وقد تزوجها على هذا الشرط واصبح اخا لنا في الشيخ .

فقال سيدنا احسنت هذه الانسة وهي نحبة في الشيخ وان عملها هذا هو من الصالحات ومن افضل مايقربها الى الله زلفى ، ففرحنا نحن بها وصرنا نسميها سكينة تشبيها لها بسيدتنا سكينة بنت زين العابدين رضي الله عنها .

قال الراوي : ولا اكتمكم انه قد يكون بيني وبين الرجل صلة القربى ، وقد تجمعني به كل الروابط والصلات ، وقد يكون مهذبا ولكنني لم اكن اثق به ولا اطمئن اليه ، لا لشيء سوى انه لا يوافقني في الطريق ! وقد يكون الرجل لا قرابة بيني وبينه وليس بيننا اية صلة اخرى ، ولكني اثق به واطمئن اليه ، واشعر نحوه بحب شديد لا لشيء سوى انه اخ من الشيخ . وهذا هو ما كان يوصينا به اسيادنا ورؤساء طريقتنا جميعا وكان اليهود في بعض نواحي الصحراء قد دخلوا هم ايضا في الطرق الصوفية من غير ان يدخلوا في الاسلام . وكان قد اعتنق طريقتنا منهم عدد غير قليل ، فجعل سيدنا عليهم «مقدما» يهوديا منهم .

قال الراوي : ولا اكتمكم اننا كنا نحب هذا المقدم اليهودي ونحب هؤلاء اليهود الذين هم اخواننا من الشيخ اكثر مما نحب اي مسلم من المسلمين الذين يتبعون الطرق الاخرى . وكما ان اليهود يسمون غيرهم — الكويم — فاننا نحن ايضا نسمي غيرنا من المسلمين باسم القراميط .

وبالجملة فلم نكن نعرف . الحب في الله والبغض في الله ، وانما كنا نعرف الحب في الشيخ والبغض في الشيخ .

على ان الطرق الاخرى يحصل اتباعها لنا من الضغينة والحقد اكبر مما يحصل لهم اتباع طريقتنا . فقد جربت ذات يوم ان اتودد الى اهل طريقة فرفضوا ودادي ، وذلك اني جاست معهم في حلقة لهم

عقدوها لتلاوة اورادهم وكان من عادتهم ان يغمضوا اعينهم عند تلاوة هذه الاوراد وكان من عادتنا نحن ان نفتح اعيننا وان لا نغمضها عند قراءة الاوراد وما هي الا ان عرفوا اني لا اغمض عيني حتى طردوني وقالوا لي انت لست من طريقتنا .

وكنت اعتقد ان الرجل منا اذا بسط الله له في الرزق ، فربحت تجارته او صلحت ذريته او بارك الله له في عمل من اعماله فليس معنى ذلك ان العناية الربانية قد حفت به ، بل معنى ذلك ان همة الشيخ او لا نطلب من احدنا ان يحسن ظنه بالله بل نطلب منه ان يحسن ظنه بالشيخ او لا نقول: من مات وآخر كلمة قالها لا اله الا الله دخل الجنة . بل نقول: من مات وهو يلهج باسم الشيخ دخل الجنة دون حساب ولا عقاب ، وقد مات رجل منا فجاء اقاربه الى سيدنا رئيس الزاوية المركزية وقالوا له لقد بقي اسم الشيخ سيدي فلان جدك في فم المرحوم الى النفس الاخير من حياته ، فقال سيدنا مات شهيدا وهو اليوم في اعلى عليين !!!

وكان لطريقتنا مقدم في احدى النواحي قد توفي الى رحمة الله واراد شيخنا صاحب الزاوية ان يسمي لطريقتنا مقدما آخر في تلك الناحية ودعانا اليه نحن خواصه يستشيرنا فيمن يصلح ان يخلف (المقدم) المرحوم في مهمته . فدللته انا على طالب علم بقيه من اهل تلك الناحية كلمته عندهم مسموعة وله عليهم نفوذ ، فقال سيدنا اياكم من البقهاء واياكم من طلبة الوقت ، فانهم زنادقة الملقت « لا نية لهم » . وهل رأيتم قيسا يدر « ويحلب » ؟ قلنا : اللهم لا قال كذلكم الطالب « لا يزور » ولا خير فيه !!

وتكلم آخر فدله على رجل هو من عباد الله الصالحين المتقين لم يعرف اهل ناحيته امتن منه دينا . ولا اصلح منه حالا فقال لنا سيدنا : وهذا الرجل ايضا لا يصلح لنا . قلنا ولماذا ؟ قال : لانه من الذين لا يجدون ما ينفقون ، ونحن في حاجة الى صاحب ثروة ويسار اذا نزلنا في ضيافته اكرمنا واطعمنا وسقانا مما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين . وقد تكون معنا حاشية وخدم وننزل عنده على الرحب والسعة واذا كنا نريد الزيارة اجزل لنا الهبة والعطاء !! . فقلت في نفسي ان سيدنا في الحقيقة يريد صاحب بندق . هو تيل ، يقيم فيه مجانا لا يدفع اجرة الخدمة والمبيت ولا ثمن الطعام والشراب ، وما اظنه يريد مقدما للطريق !! .

وارسلنا سيدنا الى رجل صاحب ثروة عظيمة في تلك الناحية واخبرناه ان سيدنا قد انعم عليه فجعله مقدما ، وكان رجلا قتل الدهر تجربة وخبرا فابى وامتنع من القبول . فطلبنا منه ان يقبلها لابنه بقال ويحكم يا هؤلاء ! وكيف ارضى لابني ما لا ارضاه لنفسي؟ ودعا بابنه وقال له ونحن نسمع : يا بني هل تريد ان تكون خائنا ؟ قال لا . قال : اذا انا افضيت الى عملي فاياك ان تكون «مقدما» لاية طريقة من هذه الطرق ، فانك اذا فعلت نزل عليك الشيخ بخيله ورجله فاذا دارك بندق «مجاني» واذا انت وعيالك واولادك تقومون على خدمته وخدمة حاشيته ، ثم اذا ربحت وافلحت قال الناس لقد افلح ببركة الشيخ واذا اصابك مكروه قالوا « دقه الشيخ » وظنوا بك الظنون واذا انت رضيت ان تكون مقدما فاعلم ان الشيخ لا يكفيه منك يومئذ قليل ولا كثير . فخير لك ان تترك هذا الامر للذين قد يتعايشون عليه .

ورجعنا الى الزاوية لنخبر «سيدنا» بما جرى وكنا في مساء الجمعة فلم يقابلنا لسفره الى مكة ، وهو يسافر اليها يوم الجمعة من كل اسبوع ولا يراه «الزوار» الا يوم السبت ، فانتظرنا الى صباح السبت واخبرناه بما وقع فتاسف واغتم كثيرا .

وبعد ذلك عرفت السبب في انه لا يرى الزوار الا يوم السبت . وذلك لان يوم السبت هو يوم يتقاضى فيه العملة الاجراء اجورهم من مخدوميهم الافرنج . اما يوم الجمعة فهو آخر الاسبوع يكون فيه «الزائر» خالي الوفاض بادي الانفاض لا يقدر ان يزور الزاوية فيه بشيء .

قال الراوي : وكنا ذات يوم عند سيدنا فجعل يذاكرنا في مناقب الشيخ مؤسس طريقتنا فذكر لنا عنه كثيرا من الفضائل والمعجزات وذكر لنا ان مريده لا يشقى ابدا ، وانه حرام على النار لا يدخلها منهم كان مذنبا عاصيا ، وحثنا على الزيارة وقال ـ زوروا تغنموا ـ وقال من زارنا بفرنك كتب له عند الله عشرة فرنكات ، واستدل على ذلك بقوله تعالى : من جاء بالحسنة فله عشر امثالها . وقال : الحسنة هي ما قدمنا ( زيارة ) وهكذا يحرف كثيرا من الآيات الكريمة . واستاذنه رجل في الكلام فقال انه راى النبي صلى الله عليه وسلم وقص علينا رؤياه ، قال ثم رايت « الشيخ » وانت لي بعينه وقال لي خذ العهد عن ابني هذا ، ففرحوا جميعا بهذا الرؤيا ، ونسوا رؤياه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يذكروها . وترى الواحد منهم يخطر بباله « الشيخ » مائة مرة في اليوم ولا يخطر بباله النبي صلى الله عليه وسلم ولا مرة واحدة . وهم حينما يصلون عليه (ص) انما يطيعون الشيخ في تلاوة صيغة الصلاة التي اختارها ودليل ذلك ان كل طائفة تتلو صيغة شيخها ولا تتلو الصلاة الابراهيمية التي ورد بها الحديث الصحيح ، وتجد الواحد منهم يحفظ كل ما ينسب الى شيخه من الفضائل والمناقب والمعجزات ويعتني

# تصريحات سمو الوالي العام م. كارد للنائب الحر الصادق

## السيد حمـــــــودو شكيكن

## في شان

## جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

ذكرت رصيفتنا مجلة ( الشهاب ) في عددها الاخير ان نائب الجزائر العمالي السيد حمودو شكيكن قابل سمو الوالي العام في الايام الاخيرة في شان الموقف السياسي الحاضر ووقعت المفاوضة بينهما بغاية الصراحة والاخلاص ، فاحببنا ان ننقل من تلك المفاوضة ما يتعلق بالجمعية ليطلع عليه قراء ( الشريعة ) ولنعلق عليه بكلمة من عندنا وهذا نصه نقلا عن الرصيفة المذكورة :

«وتكلم السيد شكيكن في المسالة الدينية عامة ، ومسالة جمعية العلماء خاصة ، وفضيلة الاستاذ الجليل الشيخ الطيب العقبي بصفة اخص . فكانت تصريحات سمو الوالي جوابا عن ذلك تنشر بان المسالة الدينية سيقع فضها سريعا ، اما من جهة جمعية العلماء فسمو الوالي يؤكد انه ليس ضدها ولا يقاومها باي نوع من انواع المقاومة ، واما فيما يتعلق بالاستاذ الجليل العقبي فسمو الوالي يؤكد بانه لا يرى اي حرج في الدعوة الدينية التي يقوم بها الاستاذ والتعاليم التي يلقيها وانه لا يخطر لسموه اصلا ان يتعرض للاستاذ في هذا الميدان

فكان سمو الوالي المحترم يشير من طرف خفي وبدون ادنى تصريح بان كل الاعمال التي وقعت في المسالة الدينية وضد علماء الجمعية وغير ذلك انما هو صادر عن ادارة العمالة ، وهذه تابعة رأسا لفرنسا »

« الشريعة » كنا وما زلنا على ثقة تامة من نبل غايتنا واستقامة طريقتنا فما اسست له جمعيتنا من نشر العلم والفضيلة ومحاربة الجهل والرذيلة كان كان على ثقة تامة بان في ممثلي فرنسا من لا تخفى عليهم هذه الحقيقة الناصعة التي برهنا عليها — معشر رجال الجمعية — باقوالنا واعمالنا في جميع مواقفنا وبشهرتنا على سلوكنا العلمي الهادئ الرصين رغم ما لقينا في السر والعلن من معاكسات لنا في القيام بواجبنا ومحاولات لصرفنا عن مشروعنا الجليل ، فما كان اعظم سرورنا اليوم لما تحققت ثقتنا وصدق ظننا في رجال فرنسا العظام بما سمعنا من تصريحات سمو الوالي العام وقوله انه ليس ضدا للجمعية ولا يقاومها باي نوع من انواع المقاومة . وانه لا يرى اي حرج في الدعوة الدينية التي يقوم بها الاستاذ العقبي التي هي دعوة الجمعية كلها .

يسرنا هذا لا ننا نحب للجمعية ان تعمل في جو هدوء وثقة مناسبة لصبغتها العلمية الدينية الاصلاحية البحتة لتجني الامة والحكومة وسكان الجزائر كلهم ثمراتها من قريب . ولا ننا لا نحب لحكومة فرنسا ان تقف موقف الارهاق والاعنات والمعاكسة لجمعية علمية كبرى تريد ان تعاون فرنسا على تهذيب هذا الشعب الجزائري وترقيته ورفع مستواه الى الموضع اللائق باسم فرنسا وسمعتها .

لنا الثقة التامة بان سمو الوالي العام لم يكن يوما ضد الجمعية ولم يقاومها باي نوع من المقاومة ولم يبق علينا الا ان نلفت نظر سموه الى دوائر عديدة وحكام كثيرين قد وقفوا للجمعية موقف الضد وقاوموها بانواع عديدة من انواع المقاومة ولنظرة واحدة من سموه تعرفه بحقيقة حالهم دون حاجة الى ادنى تصريح منا وبيان ، وكلمة واحدة من سموه — وهو الممثل الاكبر لفرنسا — كافية في ارجاع كثيرين عن غلطهم او بغيهم وان ارتبطت ادارتهم بفرنسا رأسا .

وختاما نشارك نائبنا العظيم في شكره لسمو الوالي على ما ابداه من احساس طيب ولطف كبير كما نشكر نائبنا على عنايته بالجمعية وقيامه بالبيان لحقيقتها والدفاع عنها في مواطن عديدة من مواقفه المشرفة ، غير مدفوع لذلك الا بدافع الغيرة والرجولة والوفاء لامته الجزائرية المسلمة وحكومتها فشكرا له شكرا ، وجازاه الله عن دينه وامته خيرا .

---

بسيرته العطرة كلها ، ولكنه لا يعني بشيء من سيرة الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم .

قال الراوي : وبالجملة فتعاليم الطريقة التي كنت اعتنقها — ولا اظن غيرها الا مثلها — انما ترمي الى اسقاط التكاليف الشرعية فهي تدعو ( المريد ) ان يحسن النية في الشيخ وان ( يعبده مخلصا له الدين ) وله ان يتكل على هذا الشيخ لكي يغفر له جميع السيئات والآثام وان يجادل الله عنه يوم القيامة . وهذه العقيدة ربما اغرت المريد باقتراف الفحشاء والمنكر اتكالا على (الشيخ ) مع ان الله تعالى يقول : «ولا تزر وازرة وزر اخرى»

قال الراوي : وانا اشهد على نفسي اني اقترفت كثيرا من الكبائر والموبقات اتكالا على ان الشيخ سيجادل الله يوم القيامة ، وانه سيكون لي هنالك « محاميا » ووكيلا ، اشهد على نفسي اني فعلت ذلك حينما كنت عابدا ، اما اليوم وقد اصبحت مصلحا لا اتكل على الشيخ بل اتكل على الله فاشهد اني كنت ذات يوم هممت بخطيئة من الخطيئات ، وكدت انغمس فيها فاجرى الله على لساني قوله تعالى « الم يعلم بان الله يرى ؟ » فما تلوتها حتى جمد الدم في عروقي ، وادركني من الخشية والخوف ما الله به عليم .

وقد حفظني الله منذ ذلك اليوم ، فلم اقترف بعدها خطيئة ولا اثما .

وهنا امسك محدثنا الظريف وابى ان يمضي في حديثه ، ونحن اشوق ما نكون الى سماع مثل هذه الاعترافات .

وهران محمد السعيد الزاهري

# في اللـــــــه نحتمـــــــل الاذى !!

القصيدة الغراء التي القاها شاعر الشباب في مأدبة جماعة نادي الترقي بالعاصمة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين يدعو الجمعية فيها الى العمل في سبيل الله لنشر العلم والفضيلة ومقاومة اعدائهما واقتلاع قلل الجهل والرذيلة وقهر انصارها :

---

يالامع الجنبات هل
برق على الجنبات هل ؟
حيث من متلالئ
بضيائه البصر اكتحل
ملأ على الاذهب احتوى
وعلى معالمه اشتمل
متبوئي حلل الستها
ني لابس حلل القبل
بعثت به ام القرى
وعكاظ والعرب الاول
لمغرب ازدحمت به
خيل الرسول لها زجل
سبحان من يحيي البلى
ما شاء من امر فعل
في كل ظاهرة رضى
وبكل خافية جذل
وعلى وجوه القوم لمـ
ـع مشرق بهر المقل
باشاهدا سمر المسدا
ة بلغت في الدنيا الامل
الصادقون هنا فنق
والعاملون هنا فسل
والواعظون يفجرو
ن الشهد من خلل الجمل
شرع الكلام الى مدى
يا قوم فالعمل العمل
الشعب منحل العرى
صاد وليس به صدى
ثمل وليس به ثمل
ضربت على يده القوى
وغشت بجانبه الحبل
لبلائه ذعر الورى
وبصيرة ضرب المثل
من للجزائر يفتديه
بما اليوم من سفه السفل؟
من كل مبتكر المكا
ئد في عقائده دخل
يفري النفوس كانه
ذئب على حمل حمل
يا مشهرين من العزا
ئم مثل مرهفة الاسل
خوضوا بها الامواج واعـ
ـلوا الشهب واقتلعوا القلل
من قال جل عدوكم
فوليا له المولى اجل
نحسن الدعاة ولا ونى
نحسن الحمات ولا وجل
في الله نحتمل الاذى
في الله نقتحم الاجل
ما طابت العقبى سوى
للمخلص الفادي البطل
فتبوأوا بعلى السمى
وتفيأوا ظلل الظلل
وردوا الحياة لذيذة
عللا يساغ على نهل
ما الافق اشرق بالنجو
م سنا وما البدر اكتمل

محمد العيد حم علي

# براءة القبائليين من شيخ الحلول والخافظي ومن تبعهما

من فيلاج بوقاعة

---

بسم الله الرحمان الرحيم . وصلى الله على سيدنا محمد وآله ان التصريح بكلمة الحق من كامل الايمان اذا كان تتميما لناقص والا فقد يكون هو الايمان بعينه كبكلمة الاخلاص مثلا او التصديق بآية قرآنية او حديث صحيح وعليه فالسكوت او البقاء على الحياد كما قيل خذلان للحق ورضى بالباطل ، والخذل للحق كالراضي بالباطل لا ينجو من احد امرين . اما الكفر واما الفسوق وكلاهما يئول بصاحبه الى ما لا تحمد عقباه ، فاما الاول فظاهر ( ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون ) واما الثاني فقد يئول الى الاول بتوالي المعاصي والاصرار على عدم التوبة والانابة حتى يطبع على القلب فيحصل اليأس او لا يقل امره عمن قال الله فيهم ( ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون ) فنحن معشر اهالي بوقعة نذكر هنا الامرين معا واخترنا ان نكون من اهل طاعة الله ورسوله ولو كلفنا مع ذلك معصية غيرها من الوالدين والاقربين

مرا ، واجبا ومن جوامع كلمه ، فها نحن اليوم نعلن للرأي العام بشخصين من عباد الله المفتئين الذين يسعون في الارض فسادا ومن الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا ومن الذين يقولون ما لا يفعلون ومن الذين يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم — بالبراءة من اعمالها وعقائدها الزائفة وبالبراءة ممن تبعها الى يوم ان يتوبوا وينيبوا الى بارئهم باخلاص دون نفاق ويرعوا عن غيهم وضلالهم وتضليلهم . وما ذلك على الله بعزيز ولا زلنا نحسن الى توفيق الله اياهم من المنتظرين .

من هما هذان الشخصان ياترى ؟ ليس في القطر الجزائري اليوم من مفتين كبير احرز على قسب السبق في هذا الميدان سوى شيخ الحلول الذي فشى كذبه وانتشرت مفترياته في الاقطار الاسلامية بواسطة ورقته الضالة التي ما فتئت تروع المسلمين هنا بعد عان يزورها وبهتانها وهو الذي ضمن لجماعة من فسقائه سعادة الدنيا والاخرة على ان يتربصوا الدوائر بالعلماء اينما حلوا وارتحلوا للقضاء عليهم خصوصا من صرح منهم بالاصلاح قولا وعملا . ولكن قد كشفهم الله وفضحهم شر فضيحة مرارا وتكرارا ، وقد نضموا برنامجهم السري على الترتيب ليسهل عليهم الا تيان على آخر العلماء لذلك ابتدؤوا بالمصلح الكبير الاستاذ ابن باديس اذ انبعث اشقاهم فحمل عليه حملة الظالم بهراوة الظلم من رقية شيخ الحلول وتاريخ القضية معروف عند الخاص والعام .

ورغم هذا كله ماذا كان جواب الاستاذ ذو الشفقة والرحمة والعطف والحنان للظالم ؟ لم يزد على معنى قول ولد ادم عليه السلام لاخيه ( لئن بسطت الى يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك انى اخاف الله رب العالمين ) . فرد الله كيد الظالم في نحره ، وفي الاخر قد عفا الاستاذ عن الجاني وعفا الله عنه وعنا وعنهم ، ثم بعد ذلك ببرهة من الزمان — مع ضعف في الحركة — وضعوا المدية والهراوة حتى ذات وقت وهم في غفلة قد طرق مجمعهم امام المركز بستغاثهم صوت عالم مؤمن خالص الايمان يقول قال الله وقال رسول الله وكان السلف الصالح والايمة الخ فضقدروا المدية والهراوة فاذا هما على غاية مايكون فخرجوا يسالون عن اسم العالم فقيل لهم انه الشيخ مصطفى ابن حلوش وقبل ان يتم السوال عنه انقلبوا مسرعين الى دارة فطافوا بها على قصد القضاء عليه اكل بتمني ان يفوز بالاولية ليكون صاحب قوله تعالى ( ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه الخ ) ولكن الله يدافع عن الذين امنوا خصوصا منهم اهل العلم والعمل وهذا احدهم

فانتشر الخبر في المدينة حينا وامتدت الايدي الى قطع لحوم اوداجك الجرمين اربا اربا حتى كفيا اهل العقل الكامل وسلموا الامر للحكومة ثم ما علمنا ماذا كان في القضية بعد ولعله سمح كما فعل الاستاذ ابن باديس . ثم بعد هذا بنحو عام وفي الايام الاخيرة راوا ولا بد من التضحية بعالم من المصلحين كما هو مقتضى برنامجهم السري في القتك بعالم لكل عام فتاملوا مشتركين في التدبير فاتفق رايهم على الاستاذ الزاهري وعينوا من يقوم بالواجب وله الجنة بضمان شيخ الحلول ، فاجاب بالسمع والطاعة قائلا انا ماتيك به قبل ان تقوم من مقامك واني عليه لقوي امين ، ثم قال الذي عنده علم من الحلول انا ماتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك ، واخذ يسعى في الوقت ولم يأل جهدا في التجول والفحص عنه حتى لقيه بوهران في التيوح مع بعض اصدقائه فحمل عليه بهراوته وبادره بضربة او ضربتين فوقع في الارض مغشيا عليه ولسان حال تلك الارض يقول الا لعنة الله على الظالمين . فغر الظالم واجتمع الخلق على الاستاذ وابتدوا استيفاءهم العسبق من هذه الطائفة . ؟ ثم نشرت الجرائد اخبار الواقعة مع استنكارها لهذه الافعال التي توالت على المسلمين وهي من مصدر واحد ونحن هنا ببوقاعة بوجد عندنا بعض الافراد من هذا الجنس وقد حاولوا ان يفتكوا ببعض علماء الاصلاح العاملين بجد واجتهاد باسم جمعية العلماء المسلمين لنشر العلم والفضيلة ولا زال البعض منهم يعقد اجتماعاته في سبيل هذا الغرض ولكن هيهات هيهات ان يفعلوا على انهم يفعلون اذا فعلوا والله لتنزل عليهم الصواعق من السماء وتحملهم سواق مائها حملا وتدخر عليهم الافاعي من الارض وتاكلهم اكلا ، هذا ما دعانا للبراءة من هذا المعتن قلنا هذا حكم دليل على صحة براءتنا وانه ما عن حق واستحقاق وإلا فالرجل لا تحصى مثاليه احدها ما قاله فينا في ورقته الضالة انه انتقد منا مئات الآلاف من الشرك وقال ان اهل سيجد بوقاعة يفعلون ويفعلون الخ .

واما الثاني الذي اشرنا اليه مع صاحبنا هذا فهو اشد ضررا بالاسلام والمسلمين اليوم من الاول لعدم اقتصاره على وسيلة واحدة في ايصال الشر لهذه الامة التي بلغ سخطها عليه منتهاه ، ذلك هو المغرور بالالقاب الاستاذ الحافظي الفكلي الازهري رئيس جمعية علماء البدعة وجهال السنة ومحرر جريدة المعيار والنفاق ( الاخراص ) وصاحب التوقيع الخ الخ وهو الذي يكتب في تفاقه كلمة الصلح يدعو جمعية العلماء اليها وتحت عنوان الصلح نجده مغريا متحاملا ويظن انه دعى الى الصلح ونصح ! ونحن نعلم ان كثيرا من اهل الخير والفضل قد سعوا بالمباشرة والمشافهة على ان يقبل الصلح فابى الا ان يبقى افسد المفسدين ونحن انفسنا اي بعض الافراد منا قد عرض عليه الصلح فسخطه ظنا منه ان سقسطته التي منها الرد على الشيخ المبلي في مراتب العبادة التي قد بلغت — ١٥ — عددا تكفيه لو يوجد في الخلق من لا يعقلها وقد كلمنا ايضا بعض اذنابه في موضوع الصلح فكرهوه وضاقت بهم الارض بما رحبت في الجواب عنه والى الآن نتحقق ان جمعية العلماء المسلمين تحب الصلح الذي يحبه الله ورسوله على شرط ان لا يحلل حراما ولا يحرم حلالا فليتنازل الحافظي الى هذه القاعدة الجامعة المانعة . ثم اذا كبرت عليه نفسه للمشي الى العلماء فانا نلزمهم بالمجيء اليه اينما شاء وحيثما اراد للبادية او المدن او الى السماء اذا علم ان ثم محلا للاجتماع وهذا فقه الخصوصي .

ولعلك تقول اتكم آذيتموني في الخطاب فكيف يمكن معكم الصلح فنقول لك اولا انا الصلح مع العلماء الذين طالما آذيتهم ولم يأذوك وثانيا اذا قبلت الصلح بدون سقسطة فانسنا

نستغفر الله ونطلب من حنانك و عطفك ان تجعلنا في حل . و هل قسامت الحجة الان ام لا زال عندك من انواع السفسطة طرزا جديدا كالذي ابرزته في اخراصك في الاعداد الماضية تحت عنوان « يوم مشهود بعين عباسه » البس الحق باحضرة الشيخ ان تعترف لكذبك الصريح و تمويهك بدجاج الشعيبة واوزة وخنازيرة بـ ( يوم مفقود بالشعيبة ؟ )

والله انك تعلم انك كاذب و تعلم ان الناس قد ( فاقوا ) لما ذا اصرارك اذا ؟ وعند جهينة الخبر اليقين واما الحقيقة فان هذه القرية او بعض ديار المعمرين تدعى بـ ( الشعيبة ) هذا هو اسمها الحقيقي واما الاسم الذى استعارة المحافظي من اللغة الفرنسية فانه عين عبيسه بالكسر لا عباسه بالفتح والمد Ain-Abessa فلاجل ان يعظم المسمى بالاسم لان اول ما يتبادر اليه ذهن القاريء ان انتساب هذا المكان لعباسه ولا شك انها اخت الرشيد فيعتبر المكان اعتبار من انتسب اليه مع ان اسمه بالفرانسية عبيسه كما تراه بحروفها فلما ذا لا تسميها باسمها القديم ( الشعيبة ) ليعلم القاري ان هذا المكان لا زال لم ياخذ حظه كاملا مع الشعب فالى الان باق على تصغيره الذى وضعه له الاولون مع انك بعد ما انضممت الى الحلول تحترم كل كلام للاولين ولو كان حلولا فلقد ( والله ) خدعتهم وليس في هذه القرية الا بعض المعمرين وقد سكن معهم خدامتهم من الفلاحين وليس فيها الا قوة واحدة لهؤلاء الخدامة و للمارين في السيارات الى سطيف نحن هم ( بالله عليك ) ياهذا تلك الطبقات من الادباء والعلماء والفضلاء ؟ هل اصابك جنون؟ ام فقدت الشعور ؟ ام زيد لك الميزان في الوقاحة ؟

لعلك رأيت الدجاج والاوز والخنازير واصناف الطيور والوحوش في تلك المرجة لعلمنا ان المعمرين القاطنين هناك لهم من اصناف الطيور والوحوش كثيرا مما عددته في اخراصك من الطبقات المختلفة علما وادبا و فضلا و فلسفة — فنجيل لك انهم يسئلونك عن جمعيتك وفلكك وغير ذلك وكنت في ذلك الحين تحرر في المقال المنشور في عددين من ( الاخراص )

وفوق هذا انك كنت تنشد الاصلاح وقد سجلنا عليك مقالاتك الاصلاحية في الانتقاد على العوائد والبدع فاصبحت وانت ( ذلك الرجل ) ابدع المبتدعين و تشترط في الصلح ترك الناس على عوائدهم . نعم انك ابدع المبتدعين لان المبتدع ربما لا يزيد على ما يبتدعه لنفسه وانت وقفت نفسك في سبيل الدفاع عن كل مبتدع فلو رأيتك تميل الى الاصلاح تارة والى الابتداع مرة اخرى لقلنا انه منصف ، ولكنك نذرت بياض نهارك وسواد ليلك على ان تكون في سبيل الدفاع عن المبتدعين لا غير ، ثم الينا نعلم ان صاحبك في باطن الامر واحد وهو الشيخ الحلولي الذى كنت تقول فيه انه جاهل بسيط وانه ضال مضل ، فاصبحت تراسه ظاهرا و يراسك باطنا ولكن عمت الفائدة جميع المبتدعين بخسارة الشيخين احدهما بدينه وعرضه وماله والاخر بدينه وعرضه فقط اما المال فقد اخذ من الاول قطعا بدليل ما اشتراه من الاملاك آخرا وهو افقر من الفقير ولكن نعم كلب من بؤس اهله ،

والحاصل ان مثالبكم لا تحصى ومساويكم لا تستقصى فان لم يكن منها سوى وشاياتكم المتكررة للحكومة على صفحات جرائدكم لكفى على ان حكومتنا العادلة المنصفة قد ( فاقت ) على مقاصدكم واغراضكم السافلة وعلمت انكم تريدون اغراءها على خصومكم لتريحكم منهم والحالة انها لا تفرق بين احد من اولادها وعلاوة على احترامها لجميع الناس فانها تفرق بين الغث والسمين و بين المتدين حقيقة والذى يريد استغلال رعيتها باسم الدين .

اخيرا لكم ايها المفتونون ان تستريحوا وتريحونا اذ ما بقي لكم من وسائل التفنين الا السعي بالوشاية للحكومة فنحن واياها لا يغالطنا احد ، اما نحن فقد عهدناها على ان نخدمها باخلاص وان نحترم قوانينها وقد فعلنا والواقع اعدل شاهد ، واما هي ايضا فقد عاهدتنا على ان تحسن الينا كاولاد لها وان تحترم ديننا الذى نعلم انه اعز من انفسنا عندنا وان لا ترضى بحال ان يمس بسوء ولو كلفنا بكل تكليف ، وقد فعلت ايضا قبل ان تدخلوا عليها الشك فيه وتسموه سياسة ( و بوليتيكا ) وستفعل بعد ما عرفت تدجيلكم الذى اثار الشعب في الجهات التي هو منتشر فيها لاجل ما فاتحكم من ازدرادات الخ والزيارات والوعدات الخ الخ

هذا وان هذا الاسهاب لم يكن عبثا بل لحكمة اقتضته ولكيلا يكون اعلاننا بالبراءة على صفحات الجريدة ضربا من السخرية هكذا يتبين الحق من الباطل والرشد من الغي بطريق البيان والحكمة وتم تبيين الحق منوطا بالحكم وليس لنا غرض في سب احد او شتمه ولكن الحقيقة بنت البحث والسلام على من اتبع الهدى وهاهي اسمؤنا ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رءوف رحيم .

اورحمون عمر . داود لخضر . اورحمون احمد . معوج لخضر . اعشاشه عطيه . داود عمار . اعشاشه سالم . مصباح حمود . عاودان علي . مصباح مصطفى . قادري محمد الشريف . وهذا الاخير قد كان مصابا بالطريقة الحلولية فاصبح مؤمنا بالله متبرءا من الحلول . ابن القاضي المحفوظ وهذا كالذي قبله . بالمولود عبد الله . معوج ابراهيم . جنيدي الخير . ناصر الدين السعدى . محفوظ الحاج مصطفاي عبد الحميد . بقطاش عبد السلام . محمودى عمار . تاشريفت المحفوظ . محمودي احمد . شريخي لحسن . دوحه عبد الحفيظ . بوشامه لحسن . شريخي احمد . ايدير ارزقي . بولفرون محمد اكلي . طالبي علي . عطار قدور . ابن عيسي الزرودق . بوعمامة عبد الله . بوعمامة المسعود . لوازى لحسن . ابن جدو علي . عطوي احمد . السعيد بن عمر . بوناب علي . ابن لعلى بلقاسم . واعلي الصغير . زرواتي بلقاسم . وازن الطيب .

المطبعة الجزائرية الاسلامية — بقسنطينة

Constantine — Imprimerie ALGERIENNE Musulmane Tél. 5-15

Le gérant Bouchemal Ahmed